بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٩٢ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٤ ربيع الآخر ١٤٣٩ هـ - ٢٢ كانون الأول ٢٠١٧ م

حول توازن السلطات!

تثار من حين لآخر قضايا إنسانية وبيئيّة وأخرى سياسية ووطنية، يجري تداولها في مجلس الوزراء أو عبر وسائل الإعلام. تضاف إليها قضايا ذات انعكاس ميثاقي أو طائفي، يجري تنحيتها حتى لا تترك آثاراً سلبية على الصعيد الوطني العام، منها ما أثير مؤخراً حول مرسوم ترقية ضباط دورة عام ١٩٩٤، وقد شمل مرسوم الترقية ١٨٠ ضابطاً، بينهم أربعة عشر مسلماً فقط، مما سوف يجعل هؤلاء الضباط في مواقع متقدمة يمسكون من خلالها بمفاصل المؤسسة العسكرية. وقد تجلى هذا الموضوع عبر امساك وزير المال علي حسن خليل عن توقيع المرسوم، كما أن رئيس مجلس النواب نبيه بري تناول هذا الموضوع، خاصة بعد أن وقعه رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء. من جانب آخر يجري تناول موضوع لا يقل أهمية وحساسية، هو من جرى تعيينهم مستشارين في القصر الجمهوري، وكلهم من أقرباء أو أنسباء الرئيس، أو من العاملين في مؤسسات حزبه.. يضاف إليهم وزير الخارجية الذي يقوم بجولات لبنانية وعالمية، هي أشبه ما تكون بالجولات الانتخابية. ويذكر المراقبون أن وزير الإعلام ملحم رياشي قدّم استقالته من مسؤوليته في إعلام القوات اللبنانية بعد تكليفه وزيراً ليحلّ محله مسؤول إعلامي آخر.

انطلاق قطار التحضير للانتخابات وسط أجواء ضبابيّة تلفّ التحالفات

الإخفاق الحكومي في عام ٢٠١٧ هل ينسحب على ٢٠١٨؟

حركة حماس تحتفل بالذكرى الثلاثين لانطلاقتها

المظاهرات تجتاح عواصم عالميّة تضامناً مع القدس

التخوين بين النظام السوري والمقاتلين الأكراد: عدٌّ عكسي للصدام العسكري؟

التصعيد التركي الإسرائيلي: هل يحطّم قواعد العلاقة القديمة؟

راشد الغنوشي: القدس المحتلة تجدّد الربيع العربي

السيسي والقدس.. عظَمةُ مصر وضآلةُ الحاكم

عون يقترح أن تدفع الدولة رواتب معلمي «الخاصة»

أبلغ الرئيس اللبناني ميشال عون، وفد اللجنة الأسقفية الموسعة للمدارس الكاثوليكية أن «مسألة رواتب معلمي المدارس الخاصة وتعويضاتهم بعد صدور سلسلة الرتب والرواتب، تحتاج إلى معالجة جذرية تتشارك فيها الدولة واتحاد المؤسسات التربوية ونقابة المعلمين بهدف الوصول إلى حلول تجمع بين قدرة المدارس على الاستمرار في أداء رسالتها التربوية وبين حقوق المعلمين وقدرات الأهل على تسديد الأقساط».

واعتبر عون أنه «انطلاقاً من كون أن الدستور كفل حرية التعليم وأجاز إنشاء مدارس خاصة كما لحظت القوانين والأنظمة المرعية الإجراء حق الناس في التعليم المجاني، فقد يكون من الاقتراحات التي يمكن طرحها للمعالجة، أن تتولى الدولة دفع رواتب المعلمين في المؤسسات التعليمية الخاصة، شرط أن تلتزم هذه المؤسسات القواعد والأنظمة التربوية التي تضعها الدولة وتكون أقساطها المدرسية محددة، استناداً إلى موازناتها التي تخضع لرقابة وزارة التربية».

حرب يطلب تبديل قاضي التحقيق في قضية غانم

قرر وكيل الإعلامي مارسيل غانم النائب المحامي بطرس حرب تقديم طلب رد قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور، وتعيين قاض بديل منه لمتابعته التحقيق في قضية اتصال إعلامي سعودي بحلقة من برنامج «كلام الناس» وتوجيهه اتهامات في حق كبار المسؤولين اللبنانيين، وفقاً للأصول القانونية. كما قرر تقديم شكوى إلى التفتيش القضائي ضد القاضي منصور. وقال: «تقدمنا بالطلبين اليوم بالذات، ما يرفع يد القاضي المشكو منه عن النظر في الدعوى العالقة أمامه حتى بت طلب رده». وكان لقاء تضامني حاشد مع غانم عقد في منزل حرب، وعبر فيه الرئيس أمين الجميل «عن قلق عميق على مستقبل لبنان والحريات فيه وإذا فقدناها فعلى الدنيا السلام»، مؤكداً أن «المطلوب التضامن الكامل مع مارسيل غانم والتوقف عند معاني هذه الممارسات».

وأكد حرب في مؤتمر صحافي أن «قضيتنا ليست قضية الإعلاميين مرسيل غانم وجان فغالي، على رغم أهميتها، بل تتعداهما إلى ما هو أخطر، لأنها تطاول وجود نظامنا القائم على الحريات العامة المكرسة في أكثر من مادة من دستورنا».

كتلة «المستقبل» تؤكد تضامنها مع السعودية

أدانت كتلة «المستقبل» النيابية اللبنانية «إقدام الميليشيات الحوثية على إطلاق صاروخ باليستي من الأراضي اليمنية في اتجاه الرياض تمكنت الدفاعات الجوية السعودية من اعتراضه قبل بلوغه هدفه في إصابة التجمعات المدنية الآمنة».

واعتبرت أن هذا «العمل العدواني انتهاك صارخ للقوانين الدولية والمواثيق العربية وهي تؤكد تضامنها الكامل مع المملكة العربية السعودية والشعب السعودي».

ونوهت الكتلة في بيان بعد اجتماعها برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري وحضور الرئيس فؤاد السنيورة، بدور الحريري وموافقة مجلس الوزراء على منح رخصتين لاستكشاف وإنتاج المواد البترولية في بلوكين بحريين في المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان».

وأملت أن «يتقدم لبنان مع هذه الخطوة المباركة على مسار درب جديد، وإن كان طويلاً ولكنه يحمل معه فرصاً حافلة بالإمكانات الإيجابية والواعدة، ولا سيما عندما تترافق مع ذلك خطوات جادة لتحقيق الإصلاحات المطلوبة».

سلام: النسبيّة تتطلب جهداً

رأى الرئيس السابق للحكومة اللبنانية تمام سلام أن «قانون النسبية يتطلّب عناية كبيرة في مقاربته وجهداً في تطبيقه لجهة تعريف المواطن إلى فصوله وحيثياته وتعريف الناخب ليقوم بدوره على أفضل وجه».

وقال سلام بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي يرافقه وزراء سابقون: «سنقوم بما علينا في هذا الاتجاه، والجميع يعلم أن المقاربة هذه المرة قد تختلف عن المقاربة في ظل القانون الأكثري، وبالتالي يجب أن يؤخذ في الاعتبار العديد من الحسابات والمعطيات»، مشيراً إلى أنه سيتواصل «مع القيادات، في ما يخص بيروت بالذات لما يخدم أهلي ومدينتي التي نحرص على أبنائها ودورها الريادي والقيادي، وسيكون لي مواقف وتوجهات».

وأكد أنه سيتواصل «مع مرجعياتها وقياداتها، وفي مقدمهم الرئيس سعد الحريري الذي يحمل اليوم أمانة كبيرة ويقوم بدور ريادي ووطني كبير».

اتفاق بري وجنبلاط على التوازن في ترقيات الجيش

أوفد رئيس «اللقاء الديموقراطي» النيابي اللبناني وليد جنبلاط عضو اللقاء وائل أبو فاعور لمقابلة رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وتمحور اللقاء حول مسألة ترقية ضباط في الجيش اللبناني أو ما يعرف بـ«دورة عون عام ١٩٩٤».

وقال أبو فاعور إنّ «هناك اتفاقاً وتفاهماً في الرأي بين بري وجنبلاط على ضرورة مراعاة الأصول الدستورية والقانونية وضرورة مراعاة أصول التوازن والكفاءة والجدارة، في كلّ القرارات التي تُتّخذ، خصوصاً إذا كانت هذه القرارات تعنى بها مؤسسات أساسية ضامنة للسلم الأهلي، وتلعب أدواراً كبرى في استقرار ومستقبل لبنان كمؤسسة الجيش اللبناني، التي ينظر إليها كلّ اللبنانيين نظرة ثقة واحترام واطمئنان إلى حاضر ومستقبل البلد». ورأى أنه «في كلّ القرارات التي تتّخذ يجب مراعاة هذه الأصول»، مشيراً إلى أنّ «هذا الأمر تمّ طرحه مع رئيس الحكومة الذي هو أيضاً له الموقف نفسه ويراعي هذه الاعتبارات، وأيضاً قناعتنا كاملة بأنّ رئيس الجمهورية بما له من تجربة في الجيش، وبما له من طموح لأجل المؤسسات اللبنانية، أيضاً يقدّر هذا الأمر ويراعيه».

جعجع: تلفزيون لبنان يحتضر

استغرب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في بيان «عدم إدراج بند تعيين رئيس ومجلس إدارة جديد لتلفزيون لبنان على جدول أعمال مجلس الوزراء منذ أكثر من ستة أشهر حتى الآن»، مشيراً إلى أن «الآلية التي اتبعت هي الأولى من نوعها في العهد الجديد، بحيث فتح الباب أمام كل من يرى في نفسه الكفاءة للتقدم إلى هذا الموقع، وبالتالي لم يحصر التعيين بأشخاص معينين، الأمر الذي دفع ١٣٨ شخصاً الى تقديم طلباتهم، وتولت هيئة مؤلفة من وزيرة الشؤون الادارية عناية عز الدين ووزير الاعلام ملحم الرياشي ورئيسة مجلس الخدمة المدنية فاطمة عويدات النظر في الطلبات.

أضاف: «لا يمكن المرء أن يفهم أسباب عرقلة تعيين رئيس وأعضاء لمجلس ادارة تلفزيون لبنان بعد آلية من هذا النوع واضحة وشفافة وقانونية ونزيهة، إلا إذا كان المطلوب عكس ذلك». وأكد أن «المطلوب إدراج هذا البند في أسرع وقت ممكن على جدول أعمال مجلس الوزراء لأن تلفزيون لبنان يحتضر».

لوائح الشطب: المسيحيون زادوا ٣,٢٪ والمسلمون ١٩,٢٪

في قانون الانتخابات النيابية الجديد، تم تقسيم لبنان إلى ١٥ دائرة. في دوائر بقي القضاء هو الدائرة، وفي أخرى كانت أقضية عدة هي الدائرة، وأصبح نظام الاقتراع نظاماً نسبياً، أي تفوز كل لائحة بعدد من المقاعد نسبياً وعدد الأصوات التي حصلت عليها. لكن ماذا عن أعداد الناخبين؟

في متابعة اعدتها «الدولية للمعلومات» انه في انتخابات عام ٢٠٠٩ بلغ عدد الناخبين المسجلين ٣,٢٦٦,٠٧٤ ناخباً وارتفع في عام ٢٠١٧ إلى ٣,٦٨٢,١٥٩ ناخباً، أي بمقدار ٤١٦,٠٨٥ ناخباً (١٢,٧٪). واختلفت هذه النسبة بين طائفة وأخرى، فكانت النسبة الأعلى في الارتفاع لدى الطائفة العلوية وبلغت ٣٨,٩٪.

أما النسبة الأدنى فكانت لدى الأقليات المسيحية، إذ تراجعت بنسبة ٣,٧٪.

وبلغت نسبة الزيادة لدى المسلمين ١٩,٢٪ بينما اقتصرت على نسبة ٣,٢٪ لدى المسيحيين.

وجهة نظر

الرشوة الانتخابيّة

بقلم: أيمن حجازي

في كل موسم انتخابي لبناني تنطلق الأحاديث السياسية والاجتماعية عن الرشوة ودورها في اختيار النواب الذين يترشح بعضهم وفي محفظتهم المالية ثروة تخولهم فعل الأفاعيل في الميدان الانتخابي وفق ما هو رائج في هذا المجال. ويغيب عن البال في هذا الخضم الأصناف الأخرى من الرشوة المقنعة التي ينبغي تسليط الضوء عليها. فالرشوة في نسختها الكلاسيكية عبارة عن شراء أصوات بمبالغ مالية محددة تدفع وفق آليات محددة لا تخلو من القبح والإهانة مثل قسم اليمين من قبل المرتشي أو حجز بطاقة هويته من قبل الراشي وغيرها من الآليات المفعمة بكل ما يؤكد احتقار الناخب والتعامل مع صوته كسلعة تباع وتشترى.

ولكن تطور الحياة الاجتماعية والسياسية في البلد دفع القادة وعلية القوم الى ابتكار أشكال أخرى أكثر فاعلية في السيطرة على أصوات الناخبين ومصادرتها لمصلحتهم. ويأتي في طليعة هذه الأشكال عمليات التوظيف التي تجتذب عائلات بكاملها إلى صف هذا المتنفذ أو ذاك. ففي ظل الفقر الذي يصيب الناس في حياتهم، وفي ظل تفشي البطالة، يصبح تأمين وظيفة لأحد أفراد العائلة بمثابة فتح باب للرزق، خاصة بالنسبة إلى الفئات المعوزة. وهذا ما ينطبق على تأمين وظيفة كبرى في الإدارة اللبنانية، فإن ذلك سيفتح الباب واسعاً أمام استقطاب كل المحيط العائلي للموظف المعني الذي من المفترض أن يعمل على خدمة عائلته ومعارفه بقدر ما أعطي من صلاحيات بشرط أن يبقى كل شيء تحت مظلة الولاء لذاك المتنفذ الذي يشكل غطاء لذلك الموظف الذي سيبقى بحاجة الى الدعم في الوصول الى مناصب وظيفية أرفع. ويذكر في هذا السياق أن ازدياد أعداد الموظفين الرسميين في إقليم الخروب من قضاة وضباط ومديرين يعود في جزء منه الى التنافس الانتخابي التاريخي الذي كان قائماً بين الرئيس كميل شمعون والزعيم كمال جنبلاط، اللذين كانا يملكان القدرة على التوظيف في الإدارة اللبنانية الرسمية. ويندرج في نفس السياق توفير الخدمات القضائية والأمنية للمشكلات الشائعة في مجتمعنا التي يُرجَع فيها الى المتنفذ الذي يعمد الى التدخل حينما يرى مصلحة له في التدخل وتقديم خدمة تحفظ له رصيده الشعبي والانتخابي في بيئته السياسية والاجتماعية.

ويمكن أن نضيف الى كل ذلك القدرة على توظيف الناس في مؤسسات يمتلكها هذا المتنفذ أو ذاك في لبنان والخارج، الذي يعمد الى شحن موظفيه في المواسم الانتخابية الى الوطن كي يدلوا بأصواتهم ويرجحوا كفته الانتخابية ويسهموا في حشد عائلاتهم وأقربائهم والأصدقاء في معارك المصير الانتخابية التي تجري وفق معايير شتى وبعيدة كل البعد عن المعايير السياسية الجدية التي يجب أن تحدد خيارات الناس السياسية والانتخابية. وتوجد وسائل أخرى من الرشوة المقنعة التي تتجسد في تجيير مشاريع خدماتية يجري افتتاحها خاصة قبيل مواعيد الانتخابات، وكأنها صدقة من الزعيم المعني أو أنها من ماله الخاص. وذلك في ظل تجاهل تام لحقيقة أن تقديم هذه الخدمات هو حق طبيعي من حقوق المواطن، وهي خدمات تدفع مصاريفها من الأموال التي تجبى من المواطنين عامة.

لقد تكرست هذه الرشوة المقنعة وتوسعت دائرتها وباتت ركناً أساسياً من نظامنا الاجتماعي المشوه الذي يستمد مشروعيته الفضلى من فيدرالية الطوائف التي تلمّ أشلاء الوطن وتحفظ وحدته ضمن حد أدنى من التوافق والانسجام النسبي المتأرجح.

الأمين العام للجماعة يستقبل وفداً من حركة حماس

استقبل الأمين العام للجماعة الاسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، وفداً من حركة حماس ضم الدكتور موسى أبو مرزوق، ماهر صلاح، عزت الرشق، ممثل حماس في لبنان علي بركة، وزياد الحسن. وذلك بحضور الأمين العام السابق للجماعة الأستاذ إبراهيم المصري، وعضو المكتب السياسي الأستاذ وائل نجم.

جرى خلال اللقاء استعراض التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية في ضوء قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لكيان الاحتلال الاسرائيلي، وسبل مواجهة هذا القرار وصولاً لإسقاطه والحفاظ على القدس وعلى القضية الفلسطينية.

وقد شرح الوفد للأمين العام الخطوات التي تقوم بها حماس في هذا السبيل انطلاقاً من وحدة الموقف الفلسطيني.

من جهته أكد الأمين العام للوفد رفض القرار الأمريكي، ووضع إمكانات الجماعة لمواجهة هذا التحدّي وإسقاط القرار.

ثمن النسخة: لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١,٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات: داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات — خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

القرار الأميركي حول القدس والأقصى يتحدّى العالم

عادت قضية القدس لتحتل مكانتها اللائقة في واجهة الأحداث، ليس في المنظور العربي والإسلامي وحده، وانما في المنظور العالمي. ليس لأن انتفاضة فلسطينية انطلقت في الضفة الغربية، أو أن صواريخ يجري اطلاقها باتجاه قطاع غزة.. وانما نتيجة حماقة ارتكبها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حين أعلن عن قرار أميركي بنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى مدينة القدس. وهذا قرار سبق لعدة رؤساء أمريكيين أن تحدثوا عنه في حملاتهم الانتخابية، لكنهم أحجموا عن الإقدام عليه، نظراً لما يشكله من تحدّ للقرارات الدولية وللأعراف المرعية.

لكن ترامب تجاوز كل ما كان يراعيه ويحترمه أسلافه، ليس فقط لإثبات شجاعته وجرأته، وانما لأنه مضطر للالتزام بما وعد به فريق عمله الانتخابي، سواء كانوا من اليهود الأمريكيين، أو من كبار رجال المال والأعمال ممن ساندوه في حملته الانتخابية. وعندما جرت مناقشة مشروع القرار الذي تقدمت به مصر أمام مجلس الأمن الدولي، صوّت أربعة عشر مندوباً الى جانب مشروع القرار العربي فقابل المندوب الأميركي وحده، الذي استعمل حق النقض (الفيتو) ضد المشروع، وهذا وحده يكفي–الزامه بنظام الأمم المتحدة– لإسقاط مشروع القرار.

وهنا انطلقت انتفاضة واسعة، ورفض عالمي للقرار الأميركي، لأنها تكاد تكون الواقعة الوحيدة التي يحوز فيها قرار بمجلس الأمن الدولي على اجماع عالمي، وأن تكون الولايات المتحدة وحدها في مواجهة العالم كله. ليس فقط لأن الدول الممثلة في مجلس الأمن الدولي، ولا لأن الضغط العربي عليها كان كبيراً.. ولكن لأن الإجراء الإسرائيلي غير موضوعي وغير قانوني، فمدينة القدس احتلتها «إسرائيل» عام ١٩٦٧، وما زالت الضفة الغربية وقطاع غزة محتلتين منذ ذلك التاريخ. وقد سبق لمجلس الأمن الدولي أن اتخذ قراراً عام ١٩٨٠ حمل الرقم ٤٧٨ يقضي بالامتناع عن اقامة بعثات دبلوماسية في مدينة القدس.. وعدم الاعتراف بأية تدابير أو اجراءات تتناقض مع هذه القرارات. فأن يأتي الرئيس ترامب في السادس من شهر كانون الأول الجاري ويعلن عن نقل سفارة بلاده الى القدس.. فهو أمر غير قانوني ومرفوض وفق كل الأعراف.

بعد هذا الاجراء انطلقت فعاليات رسمية وشعبية عربية وعالمية من أجل اسقاط فاعلية القرار الأميركي. وخرجت مسيرات شعبية في كل أطراف الأرض.. كلها استنكرت القرار الأميركي. لكن الصدمة كانت أكبر حين جرى التصويت في مجلس الأمن على المشروع العربي الذي تقدمت به مصر، إذ تحدى الموقف الأميركي الاجماع العالمي، وبات الرئيس الأميركي مضطراً للدفاع عن الموقف الذي اعتمده في مواجهة الدول الغربية الكبرى، وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا وبقية الحلفاء الغربيين.

ولعل أبرز ما ساهم في الدعم الذي حظي به الموقف العربي، هو وحدة الصف الفلسطيني، فقد شهدت الساحة الفلسطينية مصالحة قبل قرابة شهر، بدأت بسلسلة زيارات قامت بها وفود من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الى القاهرة التقت خلالها مع مسؤولين في الأمن المصري، كما عقدت لقاءات مع وفد من حركة فتح، ووفود من الفصائل الفلسطينية، وهذا ما أسقط موضوع «الانقسام الفلسطيني» من يد السلطة الفلسطينية، خاصة بعد تلبية رئيس السلطة (محمود عباس) دعوة تركيا لمؤتمر منظمة التعاون الإسلامي الذي انعقد بمدينة استامبول، وألقى فيه عباس خطاباً حاز قبول جميع الفصائل الفلسطينية، رغم الضغوط التي تعرض لها من بعض الدول العربية والغربية من أجل أن لا يشارك في مؤتمر التعاون الإسلامي، كما فعلت بعض الدول العربية.

وكان بديهياً أن تلجأ الدول العربية والإسلامية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد حظي فيها المشروع العربي بما يشبه الاجماع في مواجهة الكيان الصهيوني والقرار الأمريكي بنقل السفارة، لكن قرارات الأمم المتحدة تبقى غير ملزمة. لكنها تشكل عامل ضغط على الموقف الأميركي الذي لم يجد أي دعم شرقي أو غربي لدعم الكيان الصهيوني.

لكن بصرف النظر عن مواقف الدول الكبرى أو الصغرى، فإن رصّ الصف العربي يأتي في طليعة المواقف الداعمة لمدينة القدس والقضية الفلسطينية بشكل عام. وما جرى في الساحة العربية الخليجية خلال الأشهر الأخيرة يجعل الاهتمامات العربية منصبّة على الداخل العربي، لاسيما في اطار دول المقاطعة الأربع، التي ما زالت معنيّة بحصار دولة قطر أو تصفية الحسابات الداخلية أكثر مما هي مهتمة بالقضايا الكبرى، ولاسيما القضية الفلسطينية. وأسوأ ما يجري تداوله هذه الأيام الحديث عن «صفقة القرن»، وقيام وفود عربية بزيارة مدينة القدس عبر البوابة الإسرائيلية، ولقاءات تعقد في مؤسسات صهيونية، ذات طابع علمي أو أكاديمي أو فكري أو اقتصادي.. وكلها ترمي الى إزالة الفوارق بين الجانب العربي والمؤسسات الإسرائيلية. فالعالم العربي يعيش ظروفاً استثنائية، مما يستدعي رصّ الصف العربي والإسلامي لمواجهة مخاطر المرحلة التي يعيش العالم العربي.

لقد شكلت قضية القدس رافعة لجماهير العالمين العربي والإسلامي كي تدرك مخاطر المرحلة، وأن تركز جهودها على قضاياها الكبرى، متجاوزة القضايا الجانبية والداخلية، لاسيما ما يتعلق منها بالصراعات والتجاذبات بين المتسلطين على الأنظمة الحاكمة، أو المتصارعين داخل الأنظمة أو العاملين لمصلحة القوى الإقليمية أو العالمية.. فإن لدينا ما يكفينا من نكبات وانقسامات.

الإخفاق الحكومي في عام ٢٠١٧.. هل ينسحب على ٢٠١٨؟

يدخل لبنان اعتباراً من هذا الأسبوع في عطلة أعياد الميلاد ورأس السنة، وبذلك تطوى سنة حافلة بالأحداث السياسية والأمنية، لعل أبرزها على الصعيد السياسي إعلان الرئيس سعد الحريري استقالته من حكومته في الرابع من شهر تشرين الثاني من العاصمة السعودية الرياض، التي أعلن فيها أن السبب الرئيسي للاستقالة تدخل «حزب الله» في شؤون الدول العربية. وبعد أخذ وردّ استمر ما يقارب الشهر، وبعد تدخلات دولية وعربية، عاد الرئيس الحريري الى لبنان وأعلن «تريّثه» في استقالته بعد صدور بيان عن مجلس الوزراء يؤكد التزام«سياسة النأي بالنفس» من كل الأطراف المشاركة في الحكومة، ولا سيما «حزب الله».

أما على الصعيد الأمني، فإن الحدث الأبرز في العام ٢٠١٧ هو الانتهاء من وجود التنظيمات الإرهابية في جرود عرسال، بعد سنوات من المشاكل الأمنية التي كانت وراءها هذه التنظيمات، وقد شكلت عملية «فجر الجرود» التي قام بها الجيش اللبناني في جرود القاع ورأس بعلبك الخاتمة السعيدة لهذا الملف الأمني الذي أقلق اللبنانيين وهدد أمنهم طوال فترة الأزمة السورية المستمرة منذ عام ٢٠١١.

وإذا كان لبنان قد استطاع تجاوز أهم قطوع حول مستقبل لبنان واللبنانيين عبر استقالة الرئيس الحريري المعلنة من الرياض والتي جرى تجاوزها بتضامن لبناني رسمي وشعبي غير مسبوق في تاريخ لبنان السياسي، وهو ما يمكن أن يقال أيضاً عن الانتهاء من أزمة الجرود في عرسال ورأس بعلبك والقاع، فإن ذلك لا يمنع الحديث عن ملفات أخرى لا تقل أهمية في حياة اللبنانيين ما زالت تراوح مكانها، رغم حالة التناغم والتعاون والتنسيق القائمة بين أهل الحكم في لبنان.

في هذا الإطار يبرز أولاً ملف الكهرباء الذي ما زال يراوح مكانه رغم الإعلانات المتكررة عن قرب الوصول الى حلول نهائية لهذا الملف، أو بالأحرى المسلسل الذي يستهلك الخزينة اللبنانية وجيوب اللبنانيين منذ ما بعد البدء في تطبيق اتفاق الطائف في عام ١٩٩٠.

فهذا الملف ما زال مستمراً بفصوله، والخلاف حوله في مجلسي الوزراء والنواب يكشف عن محاولات للوصول إلى حلول بعيدة عن الشفافية، حيث ما زال ملف بواخر الكهرباء عالقاً بين الوزير سيزار أبي خليل وإدارة المناقصات التي ترفض الموافقة عليه لمخالفته القوانين المرعية الإجراء، وهو موقف يحظى بتأييد وزراء حزب القوات اللبنانية الذين يعتبرون أن هناك صفقة ما خلف ملف بواخر الكهرباء، وهو ما أدى إلى تزعزع الثقة بين رئيس التيار الوطني الحر والوزير جبران باسيل ورئيس حزب القوات سمير جعجع، وأدى الى اهتزاز اتفاق معراب القائم بين الطرفين.

وفي نفس السياق يبرز اعتراض رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل على ملف الكهرباء، وقد كان له صدى واسع في مجلس النواب، وأدى في ما أدى إليه إلى اهتزاز العلاقة بين حزب الكتائب والرئيس سعد الحريري الذي يدعم موقف وزير الطاقة سيزار أبي خليل في ما يخص ملف بواخر الكهرباء.

والنتيجة حتى الآن، بعد ما يقارب السنة على عمر الحكومة، ان ملف الكهرباء ما زال يراوح مكانه، والخلاف بشأنه تحوم حوله شبهات كثيرة، واللبنانيون يدفعون الثمن من جيوبهم ومن راحتهم.

وغير بعيد عن ملف الكهرباء، يبرز ملف النفايات التي ما زالت تتكدس في مكبي الكوستا برافا في خلدة، ومكب برج حمود، وهو ما يهدد صحة اللبنانيين.

والخلاف حول هذا الملف غير مفهوم، فالجميع متفق على أن النفايات قنبلة موقوتة تهدد صحة اللبنانيين وتترك آثاراً مدمّرة على أهم قطاع اقتصادي في لبنان، هو القطاع السياحي.

ورغم تكليف شركات جديدة جمع النفايات بدلاً من شركة سوكلين المستمرة مؤقتاً في عملها في مدينة بيروت، فإن الحلول المقترحة لهذا الملف البيئي والصحي الحساس ما زالت تراوح مكانها، بل تتجه الى مزيد من التصعيد بعد العجز عن إيجاد مكبات بديلة لمكبي الكوستا برافا وبرج حمود، وهو ما يجعل هذا الملف أهم وأخطر ملف يهدد حياة اللبنانيين في عام ٢٠١٨.

وفي نفس السياق يبرز أيضاً ملف مكافحة تلوث مجرى نهر الليطاني وبحيرة القرعون، وربما كان هذا الملف أخطر الملفات، لأنه يمسّ حياة اللبنانيين مباشرة.

فالتلوث في مجرى نهر الليطاني وبحيرة القرعون ينعكس مباشرةً على قطاع الزراعة في البقاع الذي تأتي منه غالبية المنتجات الزراعية.

ورغم التحذيرات البيئية والطبية والشعبية من خطر عدم معالجة تلوث مجرى نهر الليطاني، فإن الحكومة تبدو عاجزة وغير مبالية في ايجاد حلول فعالة وحاسمة لهذه القضية التي تهدد صحة اللبنانيين، وتهدد أيضاً سلامة القطاع الزراعي في لبنان.

وبعيداً عن الملفات الخدماتية والصحية التي تتعامل معها الحكومة بخفة وعدم اهتمام، برزت في نهاية السنة قضية تهديد الإعلام الحر وحرية الإعلام والإعلاميين التي طالما تفاخر بها لبنان أمام العالم.

في هذا الإطار هناك أكثر من قضية، مثل قضية توقيف الإعلامي أحمد الأيوبي بدعوى رفعها عليه نادر الحريري. إلا ان القضية الأبرز تتمثّل باستدعاء الإعلامي البارز مارسيل غانم من قبل القضاء بطلب من وزير العدل سليم جريصاتي على خلفية حلقة تلفزيونية عرضتها محطة L.B.C.I تحدث فيها أحد الإعلاميين السعوديين، واتهم الرؤساء الثلاثة بأنهم شركاء بالإرهاب لعدم إدانتهم تدخلات حزب الله في شؤون الدول العربية، وهو موقف لم يوافقه عليه مارسيل غانم، ومع ذلك ما زالت القضية تتفاعل قضائياً، والملف ما زال مفتوحاً، ما يشكل خطراً على حرية الإعلام في لبنان.

باختصار، يمكن القول إنه في مقابل نجاحات سياسية وأمنية للحكومة في عام ٢٠١٧، كان هناك إخفاق كامل في ملفات حساسة تهمّ حياة اللبنانيين وتؤثر في صحتهم. فهل يشهد عام ٢٠١٨ تحسناً أو معالجة فعلية لهذه الملفات، أم أن الأمور ستبقى تراوح مكانها؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

انطلاق قطار التحضير للانتخابات وسط أجواء ضبابيّة تلفّ التحالفات

بقلم: وائل نجم

يمكن القول إن قطار الانتخابات النيابية قد انطلق فعلياً بعد عودة الرئيس سعد الحريري عن استقالته، وإن البلد قد دخل اعتباراً من الآن، أو من مطلع العام المقبل في مرحلة الحراك الانتخابي والحملات الانتخابية، وصولاً إلى الربيع المقبل، وإن أسماء المرشحين ستبدأ بالظهور تباعاً في مختلف المناطق اللبنانية. فأصوات الماكينات الانتخابية بدأت تهدر في أكثر من منطقة، وعند أكثر من طرف، والسهرات الليلية في الأرياف بدأت تتحوّل شيئاً فشيئاً إلى سهرات يبحث فيها الاستحقاق الانتخابي قانوناً وترشيحاً واقتراعاً وما إلى هنالك، ومراكز القوى الحزبية والسياسية بدأت تتحوّل تدريجاً إلى خلايا نحل تتابع تفاصيل العملية الانتخابية وأداء المرشحين. لكن الأمر الذي يبقى بحاجة إلى مزيد من البحث والتحرّي والنقاش هو تطبيق هذا القانون الجديد الذي اعتمد النسبية مع الصوت التفضيلي، وضرورة شرحه للناخبين بشكل واضح حتى يتسنّى لهم الاقتراع بسهولة ويسر وما تريده الماكينات الانتخابية، فضلاً عن كيفية صوغ التحالفات الانتخابية في هذه المرحلة وتشكيل اللوائح. فهذه المرّة المسألة تختلف جذرياً عن المرّات السابقة التي كان يعتمد فيها القانون الاكثري، والتي لم يكن الزعيم يحتاج فيها إلى مرشحين لهم حضورهم ودورهم على مستوى مناطقهم، بل كان يكتفي بمن يريده في اللائحة، لأن أصوات الزعامة كانت كفيلة بإيصال أية شخصية إلى الندوة النيابية، مع الاحترام لكل النواب. هذه المرّة القضية تحتاج إلى كل صوت، وإلى حضور فاعل للشخصيات المرشحة، سواء لناحية تأمين تجاوز العتبة الانتخابية للائحة، أو لناحية الصوت التفضيلي للمرشح.

بداية لا بدّ من القول إن حجز كل المقاعد النيابية لطرف معين كما كان يجري في السابق بات من الصعوبة والاستحالة، وإن بدرجات ونسب متفاوتة. كذلك يمكن القول إن التحالفات بين المرشحين الكبار لم يعد فيه مصلحة لهم كما كان في السابق، بل من مصلحة كل طرف منهم أن يكون مرشحاً في لائحة مستقلة مع حلفاء آخرين، إلا في بعض المناطق ومع بعض القوى التي لها قدرة كبيرة على حشد الشارع والناخبين معها، وقد تستطيع في بعض المناطق قطع الطريق على اللوائح المنافسة في تخطي العتبة الانتخابية.

في بيروت يبدو أن الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل» لن يكون مرتاحاً كما كان في المرّات السابقة. فالشعبية التي يتمتع بها لا تخوّله منع المنافسين من تخطي العتبة الانتخابية، والتي قد تكون في الدائرة الثانية ما بين عشرة آلاف إلى ثلاثة عشر ألف صوت، وهو رقم يبدو أن اللوائح التي يمكن أن تنافس «المستقبل» قادرة على حشده، وبالتالي اختراق لائحة «المستقبل»، ومن هنا يجري التفكير في «المستقبل» بخوض الانتخابات في بيروت بأكثر من لائحة موزعة على أحياء العاصمة بما يضمن فوز لوائح «المستقبل» والخروج بأقل الخسائر من هذه المعركة. وتجدر الاشارة هنا إلى أن حلفاء «المستقبل» المحتملين في العاصمة يرون أن من مصلحتهم خوض الاستحقاق بشكل منفرد حتى لا يتحوّلوا إلى رافعة للوائح المستقبل. أما بالنسبة إلى الوائح المنافسة، فإن أكثر ما تطمح إليه هو عملية اختراق للوائح المستقبل في العاصمة، والأمر سيكون رهن التحالفات التي سيتم نسجها، وقد رأينا في الفترة الأخيرة كيف بدأت الأمور تتحوّل وكيف بات من الممكن أن يخوض «المستقبل» الانتخابات في العاصمة بتحالف مع أمل والاشتراكي والتيار الوطني وحتى ضمناً مع «حزب الله».

أما في دائرة بيروت الأولى، حيث تغلب المقاعد المسيحية، فإن التنافس سيكون على أشده بين التيار الوطني الحر من جهة، والقوات والكتائب من جهة ثانية، ولم تظهر حتى الآن صورة التحالفات، وإن كان من الواضح أن كل طرف سيخوض الانتخابات بمفرده إلا في حال توصّل الكتائب والقوات إلى تفاهم انتخابي في هذه الدائرة.

وإذا أخذنا مناطق الشمال، يبدو أن «المستقبل» لا يمسك بزمام المبادرة كما كان الأمر في الدورات السابقة. ففي طرابلس هناك التنافس على أشده بين «المستقبل» وشخصيات المدينة (الميقاتي وريفي وكرامة وحتى الإسلاميين)، ولا يبدو أن المسألة تتجه إلى لوائح ائتلافية بين هذه المكوّنات، سوى ما يمكن أن يجري من تفاهم بين «المستقبل» والجماعة الإسلامية على المستوى الوطني، أو بين الجماعة والميقاتي على مستوى دائرة طرابلس الضنية المنية.

خارج طرابلس، وفي عكار تحديداً، تنشط الماكينات الانتخابية لمرشحي تيار المستقبل، وبالمناسبة هم كثر، وكذلك لماكينة الجماعة الإسلامية ولها حضور فاعل في هذه الدائرة، ولكن من المبكر الحديث عن تحالفات فيها.

أما في البقاع، فهناك ثلاث معارك. في دائرة البقاع الغربي ستكون المعركة قاسية، وتتجه إلى لوائح متعددة ستحاول كل لائحة منها الرهان على تخطي العتبة الانتخابية، وتبرز هنا إمكانية التحالف بين الاشتراكي والجماعة الإسلامية والمستقبل، أو بين الوزير السابق عبد الرحيم مراد والجماعة الإسلامية. أما في البقاع الاوسط، فإن المعركة ستكون ايضاً صعبة وقاسية بين التيار الوطني الحر والقوات والكتائب والكتلة الشعبية في زحلة، ويبدو أن الأمور تتجه نحو تشكيل تحالف بين الكتلة الشعبية والتيار الوطني الحر و«المستقبل» في هذه الدائرة.

في البقاع الشمالي حيث يفرد حزب الله سيطرته منذ انتخابات عام ١٩٩٢ تبدو الأمور متجهة إلى معركة من نوع آخر مختلف. هي معركة بين «حزب الله» وممثلي العشائر البقاعية، الذين شعروا خلال الدورات السابقة بأن الحزب قطع الطريق عليهم من الوصول إلى الندوة النيابية بفعل القانون الاكثري، ويبدو أن هذه المرّة سيتمكنون من دخول الندوة النيابية بأصواتهم بعد ظهور ملامح تشكيل تحالف من كبرى هذه العشائر.

وأما في الجنوب، فإن المعركة الحقيقية قد تكون في دائرة صيدا وجزين، والتحالفات فيها تتجه نحو تفاهم بين «المستقبل» والتيار الوطني الحر. وفي بقية الجنوب تبدو الامور محسومة لتحالف أمل و«حزب الله» ما إمكانية الخرق في دائرة حاصبيا مرجعيون.

ويبقى جبل لبنان، وقد يكون له حديث آخر في ظل التداخلات الموجودة في دوائره، ولا سيما أنه يضم أكبر دائرة انتخابية هي الشوف وعاليه، وفيه المعارك الشرسة بين الاحزاب المسيحية في بقية الدوائر في ظل التباين الذي بدأ يظهر بين التيار الوطني والقوات اللبنانية.■

الرئيس الحريري وحلفاء «المستقبل»

إبقاء التواصل مع الجميع.. بانتظار وضوح الرؤية

أثار القرار الذي اتخذه الرئيس سعد الحريري بتأجيل «بقّ البحصة» (التي سبق أن أشار إليها في بعض خطاباته) الكثير من التساؤلات عن الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ هذا القرار، بعد ان شنّ عدد من مسؤولي التيار حملة سياسية وإعلامية منظمة على عدد من الأحزاب والقيادات السياسية والفكرية، وجرى اتهام هذه الشخصيات بأنها خانت الحريري وأنها هي من وشى به لدى المسؤولين السعوديين قبل إعلان استقالته.

فما هي الأسباب التي دفعت الحريري إلى تأجيل استكمال الحملة الإعلامية على حلفائه السابقين وخصوصاً القوات اللبنانية وحزب الكتائب والنائب السابق فارس سعيد وبعض النواب المسؤولين والشخصيات القريبة منه؟ وهل يمكن أن تعود العلاقة بين الحريري وتيار المستقبل وهذه القوى والشخصيات إلى سابق عهدها؟ أم أننا سنكون أمام تحالفات سياسية وحزبية جديدة مغايرة لما كانت عليه الأمور في السنوات السابقة بعد أن أعلن الحريري في حوار خلال مؤتمر لمؤسسة كارنيغي «انه قد يتحالف في المستقبل مع قوى وشخصيات قد لا يلتقي معها سياسياً أو يتفق معها بالكامل».

فما هي رؤية الحريري وتيار المستقبل للحلفاء السابقين؟ وهل يمكن أن تعود العلاقات الى سابق عهدها أم ان «انكسار الجرة» لا يمكن أن يعيد الأمور إلى الوراء؟ وما هي سياسة الحريري والتيار في المرحلة المقبلة؟

بداية، ما هي الأسباب التي دفعت الرئيس سعد الحريري إلى تأجيل «بقّ البحصة»؟ وأين أصبحت العلاقة مع الحلفاء السابقين، ولا سيما «القوات اللبنانية»؟

تقول مصادر مطلعة في «تيار المستقبل» إن الرئيس سعد الحريري اتخذ قراراً أبلغه إلى مسؤولي التيار بضرورة وقف الحملات السياسية والإعلامية على الحلفاء السابقين، ولا سيما «القوات اللبنانية»، وذلك بهدف إعطاء فرصة لإعادة الحوار والتواصل مع هؤلاء الحلفاء ومن أجل عدم إعطاء «القوات» الحجة بأنها «مظلومة ومُحاربة»، خصوصاً في حال تشكيل تحالف خماسي سياسي في المستقبل».

وتوضح المصادر «أن ما جرى خلال الأسابيع الماضية على صعيد العلاقة بين «تيار المستقبل» وعدد من الحلفاء السابقين والشخصيات السياسية والحزبية، قد أدى إلى بروز شرخ في هذه العلاقة، في ظل وجود معطيات تؤكد دور بعض هؤلاء في التحريض على الرئيس سعد الحريري في السعودية، ولكن رغم حالة الشرخ هذه، هناك محاولات حثيثة من أجل اعادة الحوار والتواصل مع بعض هذه القوى (وخصوصاً القوات اللبنانية) لتوضيح الأمور ومعالجة بعض القضايا العالقة».

لكن مصادر إعلامية متعددة في بيروت تؤكد «ان هناك بعض الشخصيات السياسية والحزبية والفكرية لا يمكن ان تعود الى دائرة القرار أو من ضمن المجموعة المقربة من الحريري، كذلك هناك شخصيات أخرى أصبح هناك خلاف قوي معها ومنها: النائب السابق الدكتور فارس سعيد، المفكر الدكتور رضوان السيد، رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة.

وهناك نواب وشخصيات أخرى داخل «تيار المستقبل» أو كانت من ضمن «قوى ١٤ آذار» لا يمكن ان تعود العلاقة معها مستقبلاً في ظل المتغيرات السياسية.

آفاق المستقبل ووضوح الرؤية

لكن ما هي السياسة التي سيتبعها الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل» في المرحلة المقبلة؟ وأية تحالفات أو علاقات سياسية سينسجها في ظل المتغيرات السياسية داخلياً وخارجياً؟

ترى مصادر سياسية في بيروت «أن الأزمة التي واجهها الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل خلال «مرحلة استقالة الحكومة» قد دفعته إلى إعادة النظر بكل التحالفات والعلاقات السياسية الداخلية والخارجية، وانها أدت إلى توثيق العلاقة مع الرئيس العماد ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل والرئيس نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، وفتحت الباب أمام تواصل وحوار جدي مع جزب الله، فيما أثارت شكوكاً وإشكالات مع الحلفاء السابقين من قوى ١٤ آذار وكذلك مع شخصيات كانت قريبة منه في تيار وكتلة المستقبل»، كذلك أتاحت مجدداً للتواصل مع قوى وشخصيات إسلامية ولا سيما الجماعة الإسلامية، بعد أن شابت هذه العلاقة بعض الفتور سابقاً.

أما على الصعيد الخارجي، «فقد أدت الى توثيق العلاقة مع فرنسا ورئيسها إيمانويل ماكرون، فيما أثارت بعض الشكوك في علاقة مع السعودية، رغم خرص الحريري على التأكيد الدائم لاستمرار العلاقة القوية والمميزة مع السعودية.

وحول آفاق المرحلة المستقبلية وتحالفات الحريري والتيار، تقول هذه المصادر إنه لا يمكن حالياً رسم صورة نهائية للتحالفات السياسية والانتخابية رغم التقارب القوي بين «المستقبل»والتيار الوطني الحر وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي، لأن الأوضاع تتطلب المزيد من الوضوح والمعالجات، خصوصاً أن قانون الانتخابات الجديد القائم على النسبية والصوت التفضيلي يُلْزم القوى والأحزاب السياسية بالأخذ بالاعتبار. المعطيات والوقائع السياسية والشعبية في كل دائرة على حدة ولا يمكن إقامة تحالف ثابت في كل الدوائر.

مصادر مطلعة في تيار المستقبل تؤكد أن علاقات تيار المستقبل وتحالفاته السياسية والحزبية لا تزال محور حوار ونقاش داخلي، وأن هناك بحثاً في كل التطورات والمعطيات بانتظار تبلور الصورة النهائية داخلياً وخارجياً.

إذاً، يعود الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل» للتريث مجدداً، ورغم أن بعض قادة التيار (ومنهم عضو المكتب السياسي ومنسق التيار في البترون الإعلامي جورج بكاسيني) مستمرون في الحملة على المخبرين الذين أساؤوا إلى الرئيس سعد الحريري، فإن القرار النهائي حول التحالفات والعلاقات ينتظر المزيد من تبلور الرؤية في المرحلة المقبلة.■

قاسم قصير

أبو ياسين: تحالفات الجماعة الإسلامية لم تتبلور بعد

قال عضو المكتب السياسي للجماعة الاسلامية الأستاذ علي أبو ياسين، في حديث لـ«إذاعة الفجر»، إنّ الحكومة تشكلت على مبدأ تقاسم الحصص، وبين الفينة والاخرى، وفي كل منعطف سياسي، يبرز الكثير من اختلاف المصالح والأهواء السياسية بين المكونات، وبالتالي يحصل سجال بينها. وأضاف ابو ياسين أنّ هناك سقوفاً للنزاعات والخلافات السياسية التي لا يمكن تخطيها، ولا بدّ من دخول الوساطات لحل هذه الخلافات، كما حدث في ملف ضباط دورة عام ١٩٩٤، ودخول المدير العام للأمن عام اللواء عباس ابراهيم على خط حل النزاع بين التيار الوطني الحر وحركة أمل من أجل تذليل المصاعب القادمة وعدم الوصول الى الحائط المسدود.

وقال أبو ساسين إنّ وزير المال علي حسن خليل يريد من خلال هذا الملف أن يكرّس قاعدة ميثاقية للأيام المقبلة، مفادها أنّ أيّ صرف للمال من الدولة يجب أن يحمل توقيع وزير المالية.

وعن الانتخابات النيابية، أوضح أبو ياسين، أن الأزمة الأخيرة التي حدثت في البلد (في إشارة إلى استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري)، أرخت بظلالها على موضوع التحالفات، إلا أنّ غالبية القوى السياسية تخشى من نتائج القانون الجديد لعدم درايتها بمآلات الناخبين، لذلك يلوح في الأفق تحالف خماسي او ربما تحالف بين غالبية القوى.

وفي ما يتعلق بتحالفات الجماعة الاسلامية، قال أبو ياسين إنّ ماكينة الجماعة انطلقت منذ شهور، وأفرزت العديد من المرشحين في أكثر من منطقة، قد يُعلن عنهم في الأسابيع المقبلة، مؤكداً أنّ الجماعة ستخوض هذه الانتخابات، من أجل خدمة المواطنين، وتغيير النهج السياسي الحاصل في البلد.■

حركة حماس تحتفل بالذكرى الثلاثين لانطلاقتها

احتشد مئات الآلاف من أنصار حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مدنية غزة، احتفاء بالذكرى الثلاثين لانطلاقتها، وذلك تحت شعار «المقاومة قرارنا والمصالحة خيارنا»، وتوعدت الحركة الاحتلال الإسرائيلي بدفع ضريبة مرتفعة جراء اعتداءاته المتكررة على الشعب الفلسطيني والمقدسات.

وأكدت حماس في بيان لها تمسكها بالقدس «عاصمة موحدة وأبدية لفلسطين»، مشيرة إلى أن كل محاولات قرصنة وتهويد المدينة «ستبوء بالفشل».

ووجهت الحركة دعوة للفصائل الوطنية الفلسطينية، قائلة: «لنتحمل معاً مسؤولية الوطن بشراكة وتوافق، على قاعدة حماية الحقوق وصون الثوابت الوطنية، ونبذ كل أشكال التعاون والتنسيق الأمني مع الاحتلال».

ويوافق الرابع عشر من كانون الأول، ذكرى تأسيس حركة حماس عام ١٩٨٧.

هنيّة يتعهد بإسقاط قرار ترامب

تعهّد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية – بإسقاط ما يعرف بـ«صفقة القرن» والقرار الأميركي الأخير الذي اعتبر القدس عاصمة لإسرائيل، كما قال إن حركته بدأت بناء تحالفات قوية في المنطقة. وجاء ذلك خلال مشاركته في المهرجان الذي نظّمته حركة حماس في ساحة الكتيبة بمدينة غزة، بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على تأسيسها.

ودعا هنيّة إلى تنظيم يوم غضب في كل جمعة بالعواصم العربية والإسلامية والأراضي الفلسطينية من أجل إسقاط قرار ترامب، كما طالب الكنائس والبابا والمسيحيين بأن يخصصوا صلواتهم يوم الأحد للقدس ولكنيسة القيامة والمسجد الأقصى.

وتشهد المدن الفلسطينية، بالإضافة إلى مدن عربية وإسلامية، مظاهرات عارمة، تطوّرت إلى مواجهات بين شباب فلسطينيين وجيش الاحتلال في الضفة الغربية (بما فيها القدس) وعلى الخط الفاصل بين غزة وداخل الخط الأخضر، رفضاً لقرار ترامب بشأن القدس.

وفي كلمته، قال هنية إن حركة حماس ستستمر في بناء تحالفات قوية على مستوى المنطقة والأمة لمواجهة القرار الأميركي وما يعرف بـ«صفقة القرن».

وعن المصالحة الفلسطينية، قال هنيّة إن حركته متمسّكة بها، وطالب الفصائل الفلسطينية بالاتفاق على استراتيجية وطنيّة نضالية لدعم الانتفاضة ومواجهة الاحتلال، كما دعا إلى الإسراع في ترتيب منظمة التحرير الفلسطينية، بحيث تضمّ كافة القوى الوطنية والإسلامية

وفي المهرجان نفسه، طالب عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر –في كلمة له نيابة عن القوى الوطنية والإسلامية– حركة حماس بالاستمرار في طريق المصالحة وإنهاء الانقسام، وأضاف أنه تم تشكيل لجنة وطنية لمراقبة تنفيذ اتفاق المصالحة. ودعا إلى عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير) بمشاركة حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وشارك في مهرجان حماس عدد من الشخصيات وقيادات فصائل العمل الفلسطيني، من بينهم أحمد حلّس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.■

حركة حماس أقامت مهرجاناً جماهيرياً لمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقتها في صيدا

أقامت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في مدينة صيدا مهرجاناً بمناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقة الحركة، وقد تحوّل إلى مهرجان تضامني مع القدس. وتميز المهرجان الذي أقيم على أرض ملعب فوكس سبور عند تخوم عين الحلوة بمشاركة قادة من الصف الأول يتقدمهم مسؤول منطقة الخارج في الحركة ماهر صلاح، ونائب رئيس المكتب السياسي موسى أبو مرزوق، إلى جانب سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور.

وشدد صلاح في كلمته على أن «القدس الموحّدة هي مدينة واحدة، شرقها وغربها، لا تعرف القسمة ولا التجزئة، ولا تقبل الاحتلال والوصاية. القدس الموحّدة رمز القضية التي يتوحد عليها الجميع، على المستوى الوطني، وعلى المستوى العربي والإسلامي».

وتوجه الى الرئيس الأميركي ترامب قائلاً: «قرارك المزعوم مرفوض ومردود عليك. ولن يغيّر شيئاً. فالقدس ستبقى فلسطينية عربية إسلامية بل عالمية، وعاصمة أبدية لفلسطين، وسيرتد هذا القرار الأخرق والخطير لعنة أبدية على من اتخذه، ومن أيّده، أو رضي به، أو سكت عنه. قرارك ينتهك حرمة المدينة المقدسة، ويمثّل إهانة للمسلمين والمسيحيين، وهو بمثابة إعلان حرب على كل الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم، وعلى من أشعل الحرب أن يتحمل لهيب نيرانها».

واعتبر صلاح أن «الوحدة الوطنية الفلسطينية هي القاعدة الأساسية التي يجب أن نحافظ عليها، وآن لنا أن ننطلق من تفاصيل المصالحة إلى آفاق الوحدة الوطنية. وأنه لا يمكن أن تتحقق المصالحة إلا من خلال كسر الحصار على قطاع غزة».

وأكد المسؤول السياسي لحركة حماس في لبنان أحمد عبد الهادي أن «قرار ترامب سيسقط، وستسقط معه صفقة القرن الشيطانية». وجدد الدعوة «لجميع الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية لرصّ الصفوف والتوحّد، ولنحمل معاً مسؤولية العمل الوطني، بشراكة وتوافق، على قاعدة المقاومة وحماية الحقوق وصون الثوابت الوطنية».

تخلل الاحتفال أناشيد إسلامية ووطنية، وعرض رمزي لعملية فدائية لكتائب القسم ضد الاحتلال الإسرائيلي.■

مؤتمر رابطة الطلاب المسلمين بالجماعة الإسلاميّة

أقامت رابطة الطلاب المسلمين في لبنان مؤتمرها العام بفندق الموفنبيك في بيروت بحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي، وزير الشباب والرياضة ممثلاً بالدكتور احمد مهنا، وزير الشؤون الاجتماعية ممثلاً بالأستاذ نديم شماس، الوزير السابق عبد الرحيم مراد ممثلاً بالأستاذ فريد ياسين، النائب سامي الجميّل ممثلاً بالأستاذ أنطوان لبكي، النائبين خالد الضاهر وعماد الحوت، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ممثلاً بالرائد وليد المصري، رئيس هيئة العلماء المسلمين الشيخ أحمد العمري، مسؤولي وممثلي ٢٥ منظمة طلابية وشبابية في الأحزاب اللبنانية.

كلمة الرابطة ألقاها رئيسها الأستاذ جهاد المغربي، أكد خلالها أن الرابطة تعمل على تفعيل عمل الشباب والطلاب في منظومة العمل الوطني ودعم المبدعين وتقديم يد المساعدة لكل الطلاب، داعياً إلى ضرورة عودة العمل السياسي إلى الجامعة اللبنانية، وشدد المغربي على أن رسالة الرابطة تحمل قيم الدين وترفض الطائفية والمذهبية.

بدوره الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي شدد على أن الجماعة الإسلامية مبنية على التحرر من القوى التي عرفتها كل القيادات الحزبية في لبنان، مؤكداً أن الإسلام لم يعلمنا حالة الانغلاق، وإن كنا في أحد الأزمنة وقعنا في هذه الحالة، فهي نتيجة ضغوط أمنية مورست علينا .

وفي الشأن الانتخابي شدد الأيوبي على أننا معنيون بمقاربة الاستحقاق النيابي، بدءاً من ترشيح من نجدهم أكفاء من أبناء جماعتنا، مروراً بتحالفات نعتبرها مبدأً ضرورياً في عملية بناء الأوطان ومؤسساتها التشريعية، مؤكداً أن آليتنا في العمل السياسي أننا نفضل البحث عن مكان الالتقاء، لأن البحث عن مكان الافتراق قد لا يبقي صلة بيننا وبين أحد.

أعقب الحفل العام جلسات داخلية، انتهت باتخاذ توصيات تساهم في بناء الوطن وتفعيل دور الشباب.

د. محمد بديع: فلسطين قضيّتنا ومعتقلون لتمرّ «صفقة القرن»

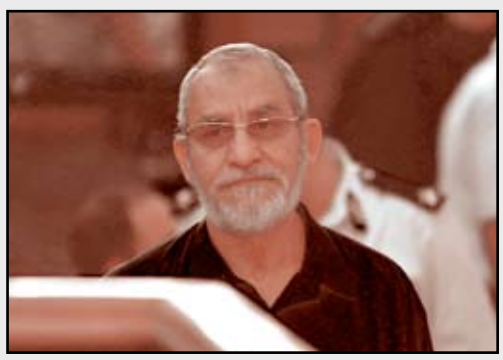

أكد مرشد جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع أن أعضاء الجماعة معتقلون حتى يمكن تمرير «صفقة القرن»، في إشارة لخطة تعدها واشنطن لتسوية نهائية للقضية الفلسطينية بما يتوافق مع رؤية إسرائيل للحل.

وقال بديع يوم السبت مخاطباً القضاة في جلسة عقدتها محكمة جنايات القاهرة، للنظر في قضية فض اعتصام ميدان رابعة عقب الانقلاب العسكري عام ٢٠١٣: «فلسطين قضيتنا الأبدية.. وقضية الأمة العربية والإسلامية.. نحن محبوسون لإتمام البعض صفقة القرن».

ووصف هذه الصفقة –التي كان الرئيس عبد الفتاح السيسي أشار إليها في وقت سابقٍ من هذا العام– بأنها خطيرة وكارثة، وأشار إلى قرار ترامب اعتبار القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، قائلاً: إن كل شيء يهون من أجل فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، وإن الأمة الإسلامية لن تقوم لها قائمة حتى تنصر فلسطين. ورد بديع على اتهام القاضي له بالتحريض، بدعوى الدفاع عن فلسطين بأن طالبه بإخراج المعتقلين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين حتى يقاتلوا من أجل فلسطين، وأكد أنه لا تعنيه الأحكام التي ستصدرها المحكمة ضده وضد مئات آخرين يحاكمون معه في قضية اعتصام رابعة وغيرها من القضايا.

وفي سياق الحديث عن فلسطين والقدس، أكد مرشد جماعة الإخوان أن الجماعة قاتلت في فلسطين واستشهد العديد من رجالها، وقال إن الأرض التي يقفون عليها «تُباع».

وفي ما يخص القضية التي يحاكم فيها مع أكثر من سبعمئة آخرين، قال بديع إن المحكمة لا تسمح له بمناقشة الشهود، وأكد أن الجماعة كانت حريصة على أن يكون اعتصام ميدان رابعة في كنف السلمية، مستدلاً بتفتيش حقائب الوافدين إلى الميدان، ودعوته هو من على المنصة إلى الالتزام بالسلمية. وطالب المحكمة بالتحقق من الوقائع في ما يخص هذه القضية، وقال إن الإخوان المسلمين يُحاكمون بوقائع مقلوبة، وأشار في هذا الإطار إلى أن طائرات أطلقت النار على المعتصمين في ميدان رابعة، عكس ما ورد في ملف القضية.■

الانتفاضة.. ونهاية النفوذ والدور الأمريكي

بقلم: حازم عياد

أمريكا فقدت دورها في القضية الفلسطينية، لا يمكن توقع أقل من ذلك من الرئيس محمود عباس؛ فلا معنى لكل المواقف والاجراءات دون الإعلان الصريح لهذا الموقف الواضح؛ فالمنطقة والعالم شهدا تحولات كبرى أنتجت قوى دولية جديدة على رأسها الصين وروسيا والاتحاد الأوروبي، وقوى اقليمية صاعدة على رأسها تركيا وإيران والباكستان واندونسيا والهند.

أمريكا عانت من انهيار نفوذها واهتزاز دورها منذ سنوات، غير انه تسارع في الأشهر الأخيرة بشكل مذهل، وكان من الجيد إعلان ذلك في قمة منظمة المؤتمر الإسلامي لينضم العالم الإسلامي إلى قائمة المدركين لهذه الحقيقة ولينضموا إلى العالم الجديد: عالم ما بعد القرن الأمريكي.

الانتفاضة الفلسطينية فرصة مناسبة لإعلان نهاية القرن الأمريكي، منهيةً الحديث عن صفقة قرن خيالية متوهمة متناقضة مع الحقائق التي تشكلت خلال السنوات بل الأشهر القليلة الماضية؛ فروسيا حاضرة بقوة في الإقليم ولاعب أساسي، ولا يمكن إنهاء الصراع في سوريا وتحقيق السلام دون التعامل معها ومع مصالحها، ونفوذها يمتد ويتوسع باتجاه مصر وشمال افريقيا بشكل لافت، أما الصين فهي حاضرة بفاعلية من خلال مشروعها «حزام واحد – طريق واحد»؛ مشروع يتضمن ممراً بحرياً يمخر مياه البحر الأحمر وموانئه، فمصالحها في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة العربية وفرض السلام الصيني ستتفوق في أهميتها على المصالح الأمريكية قريباً.

القارة الأوروبية ممثلة بالاتحاد الأوروبي استخلصت العبر منذ وقت طويل، فالإدارة الأمريكية تحمل نزعة يمينية انعزالية تهدد أمن القارة والتوازنات فيها، سواء أكانت اقتصادية أم أمنية أم سياسية، ومصالحها المتشابكة مع العالم العربي أعظم وأعرق من رهنها بالمصالح الأمريكية ومستقبل الكيان الصهيوني.

فأمن المتوسط وهاجس الهجرة ومستقبل العلاقة مع العالم العربي الممتد على طول شواطئ المتوسط وممراته البحرية بالنسبة إلى القارة الأوروبية أهم بكثير لأوروبا من ان يرتهن بالرؤية الأمريكية الإنعزالية، فضلاً عن ذلك كله فإن التاريخ المشترك بين العرب والأوروبيين أعرق من مثيله الأمريكي يمتد إلى مئات السنين، ولا يمكن اختزاله بكيان صهيوني عابر لم يتجاوز عمره ٧٠ عاماً من الصراعات والأزمات المدمرة التي تهدد التعايش بين شمال المتوسط وجنوبه. فهناك قوى إقليمية صاعدة ذات نزعة ورؤية واستراتيجية مستقلة عن الإرادة الأمريكية تعد مثار إعجاب في جوانب، ومقلقة في جوانب أخرى في ذات الوقت.

فتركيا حاضرة في الإقليم كقوة ناعمة اقتصادياً وسياسياً؛ باعتبارها نموذجاً ديمقراطياً، فضلاً عن توسع حضورها السياسي والعسكري؛ إذ انها موجودة الآن في الخليج العربي كاسرة الاحتكار الأمريكي والإيراني، وموجودة في البحر الأحمر على سواحل الصومال، وموجودة في بحر العرب من خلال المناورات المشتركة والتعاون مع باكستان، بل حاضرة في جنوب شرق آسيا من خلال التعاون العسكري مع البحرية الاندونيسية.

الأهم من ذلك ان تركيا تلعب دوراً قيادياً في الإقليم العربي، خصوصاً في الأزمة السورية والعراقية، وفاعل مؤثر يتعاظم دوره في الملف الفلسطيني، ما يساعد على تحقيق التوازن المطلوب مع القوى الإقليمية الأخرى الصاعدة في المنطقة، ويمهد الطريق لملء الفراغ الناجم عن فقدان دول عربية لدورها القيادي في العالم الإسلامي وغيبوبتها المفرطة وانعدام الرؤية لدى قياداتها السياسية.

لا يمكن تجاهل إيران كقوة جيوسياسية مؤثرة لا بدّ من التعامل معها بعيداً عن سياسة الاحتماء بالكيان الصهيوني التي يروّج لها بعض المساكين الذين فقدوا أدوارهم السياسية والقيادية في العالم العربي والإسلامي، واستنزفوا في صراعات وحروب إقليمية معتمدين على إدارة أمريكية مهزوزة ومأزومة خذلتهم اكثر من مرة، وعمقت أزمتهم وأبعدتهم عن محيطهم العربي والإسلامي، وجعلتهم أكثر انفصالاً عن الواقع وعن المشهد المتطور في النظام الإقليمي والدولي.

نهاية الدور الأمريكي في الملف الفلسطيني وفي ما يسمى عملية السلام يعد ضربة قوية للنفوذ والوجود الأمريكي في المنطقة، ضربة طال انتظارها؛ فالوجود الأمريكي راهن طويلاً على القضية الفلسطينية كوسيلة لبسط نفوذه وممارسته واستعراضه؛ نفوذ طالما تكرس لخدمة الكيان؛ أمر ضاق العرب والمسلمون به ذرعاً، لتأتي انتفاضة «العاصمة» لتنهي مخاضه العسير؛ فعجز أمريكا عن نصرة حلفائها الأقوياء في جنوب شرق آسيا مؤشر قوي على انهيار نفوذها ومركزها العالمي؛ إذ ان طوكيو وسيؤول حليفان مهمان لدعم مركزها الاقتصادي في النظام الدولي كقوة قائدة ومتزعمة للنظام الدولي ومتحكمة بمفاصله الاقتصادية، وخسارتها وانضمامها إلى السلام الصيني يعني نهاية حقبة الهيمنة الاقتصادية لأمريكا ولعملتها «الدولار» ولأسواقها.

خسارة أمريكا في جنوب شرق آسيا أعظم بكثير من خسارتها في منطقتنا، ونزعتها للعزلة تعبير عن عجز منعها من التصعيد مع كوريا الشمالية؛ فكيف مع الكيان الغاصب والفاقد للشرعية، ستتخلى عنه عاجلاً أو آجلاً، فهو لا يعادل شيئاً إذاً ما قيس باليابان وكوريا الجنوبية، فالكيان مجرّد وهم وحلم وأسطورة أيديولوجية لدى حفنة من اليمين المتطرف وبعض الانجيليين المهووسين «بحرب مجدون» في أمريكا.

انتهاء الدور الأمريكي حقيقة واقعة وملموسة تأخر العرب كثيراً في التعامل معها والاعتراف بها، بل ان بعضهم يصر على انكارها بسذاجة وسخف منقطع النظير؛ إذ حان الوقت لبدء الاستعدادات وبذل الجهود للتكيف مع هذه الحقيقة، أما من يعولون على أمريكا والكيان فهم مجموعة من السطحيين السذج الذين راهنوا على الوهم، وباتوا مثار شفقة وسخرية في المنطقة العربية لكثرة ما أنفقوا على هذا الوهم، خصوصاً في الأشهر الأخيرة.■

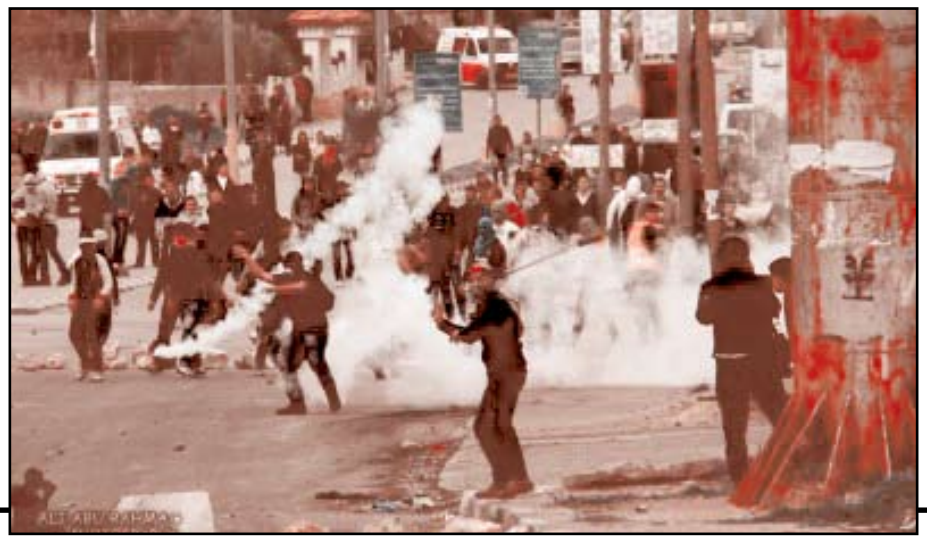

المظاهرات تجتاح عواصم عالميّة تضامناً مع القدس

تواصلت المظاهرات الحاشدة في عواصم عربية وإسلامية وعالمية تنديداً بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل، ومطالبة بتقديم الدعم للشعب الفلسطيني.

واحتشد عشرات الآلاف في العاصمة التركية أنقرة رفضاً لقرار ترامب، وردد المتظاهرون هتافات تنادي بحرية القدس والحفاظ على مكانتها، وطالبوا بتحركات رسمية وشعبية تمنع المساس بالقدس باعتبارها من أهم القيم الدينية والإنسانية.

ودعا المتظاهرون كافة البلدان الإسلامية لمعاقبة الولايات المتحدة وإسرائيل ومقاطعتهما، وتقديم الدعم لكل من يعمل على الحفاظ على القدس.

وأرسل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنيّة رسالة مرئية إلى المحتشدين شكرهم فيها وأكد لهم «أن الفلسطينيين صامدون ولن يفرّطوا في أي شبر».

جاكرتا وكراتشي

كما شهدت ساحة الاستقلال وسط العاصمة الإندونيسية جاكرتا مظاهرات حاشدة احتجاجاً على قرار ترامب، وقدّرت مصادر محلية عدد المشاركين بنحو مليون شخص في المظاهرات التي دعا إليها «مجلس علماء إندونيسيا» تحت شعار «إندونيسيا تتوحد من أجل القدس». وشارك فيها شخصيات رسمية وشعبية، بينهم رئيس مجلس الأمة ورئيس البرلمان ونائبه وحاكم العاصمة جاكرتا، إضافة إلى رئيس حركة نهضة العلماء ورئيس الحركة المحمدية.

وطالب المتظاهرون الحكومة بالتعهد بعدم الاعتراف بإسرائيل تحت أي ظرف، ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية والأميركية، ودعوا حكومات الدول الإسلامية والعربية إلى نبذ خلافاتها والتوحد من أجل تحرير القدس وفلسطين.

كما ندد عشرات آلاف الباكستانيين في مدينة كراتشي (جنوب باكستان) بقرار الرئيس الأميركي، وطالبوا بمقاطعة المنتجات الأميركية ومنتجات الدول المؤيدة للقرار الأميركي. وتعهدوا بمواصلة الاحتجاجات حتى تتراجع الإدارة الأميركية عن قرارها «الذي يضر بالسلم والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم».

واشنطن.. ولندن

وفي العاصمة الأميركية واشنطن، تظاهر عدد من الفلسطينيين والعرب والأميركيين احتجاجاً على قرار ترامب، وشارك في المظاهرة التي نظمت قرب البيت الأبيض ممثلون عن منظمات أميركية. وحمل المتظاهرون أعلام فلسطين، ورفعوا لافتات ورددوا هتافات تطالب بإلغاء قرار ترامب، وطالبوا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطيني، بما فيها القدس.

كما دعا المحتجون إلى إزالة المستوطنات ووقف التمويل والدعم الأميركي للحكومة الإسرائيلية وإلزامها بوقف الانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

وفي بريطانيا، دعا ناشطون عرب وبريطانيون الدول الأوروبية إلى اتخاذ موقف حازم إزاء قرار الرئيس الأميركي، ولصياغة مقاربة جديدة في مواجهة الانحياز الأميركي الصارخ لإسرائيل.

واحتشد العشرات في ميدان بيكاديلي وسط مدينة مانشستر شمال بريطانيا مساء السبت تضامناً مع الفلسطينيين الذين قدموا شهداء ومئات المصابين في مواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي، تلبية لدعوة المنتدى الفلسطيني في مانشستر وحملة «التضامن البريطاني مع الشعب الفلسطيني» ومؤسسات متضامنة أخرى دعت إلى الاستمرار في الحراك الشعبي دعماً للقدس.

وفي هذا السياق، نظم العشرات يوم السبت وقفة أمام السفارة الأميركية بالعاصمة النمساوية فيينا احتجاجاً على اعتراف واشنطن بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، ورفع المحتجون لافتات مناهضة للقرار الأميركي كتب عليها «فلسطين حرّة»، «لا لحصار القدس».

كما شهدت مدن ألمانية مظاهرات منددة بقرار ترامب، وطالب المشاركون فيها بتقديم الدعم للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال.

وكانت مدن جزائرية شهدت يوم السبت تجمعات جماهيرية حاشدة نصرة للقدس وتنديداً بقرار الرئيس الأميركي، وقد غصت مختلف القاعات الرياضية في ولايات عدة بالجماهير التي استجابت لدعوات التضامن مع القضية الفلسطينية.

ورفع المحتجون الأعلام الفلسطينية جنباً إلى جنب مع الأعلام الجزائرية، ورددوا الهتافات المطالبة بوقف التطبيع مع إسرائيل، واتخاذ خطوات عملية لدعم الفلسطينيين.■

حدود الأكراد و«سوتشي» المقبل.. في سورية والإقليم

بقلم: عمار ديوب

حدودنا حدود الدم، قالها مرة رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البارزاني، وأشار فيها إلى دولته المتخيلة، على أثر توظيف الميليشيا الكردية (البيشمركة) في الحرب الأميركية الإيرانية ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وقد ساهمت فعلاً بدحره، ولكن لم يُجَزْ، حين ذهب نحو الاستفتاء، رافضاً كل النصائح الدولية، ولا سيما الأميركية والتركية، الاكتفاء بما كان متحققاً قبل الحرب على «داعش». خسر مسعود كثيراً، بل خسر نفسه، فتم استبعاده عن حكم إقليم شمال العراق في الوقت الراهن، وإن نُقل إلى ابن أخيه!

إذاً لا تغييرات في شرقنا، تشمل تغيير الخرائط كما «ثرثر» كثرٌ. وينطبق الأمر عينه على إفشال محاصرة دولة قطر وتهميشها، بحجة التوافق مع سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في الحرب على الإرهاب. وقلص التقارب التركي الروسي مشروع رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي (الكردي)، صالح مسلم، فوضعت عفرين تحت الوصاية الروسية، وربما لاحقاً التركية، وكذلك سيطرت تركيا على جرابلس والباب وسواها، بما ينهي قيام إقليم كردي سوري مُتوهم التقارب التركي الأميركي أخيراً، وأنّ مبرر توريد السلاح الأميركي للأكراد قد انتهى، وكذلك مبرّر وجود الجنود الأميركان أيضاً، وبالتالي هناك إشارة واضحة للكرد أن الممكن الوحيد الانخراط في المشروع السوري، وألّا يحلموا بأكثر مما لبقية المدن السورية، أي بمواطنة لكل السوريين وحقوق ثقافية وتعليمية وإنهاء كل أشكال التمييز القومي، وهو أمر تتفق عليه «المعارضة والموالاة»، وكذلك أصبحت قوى كردية عديدة تأخذ به؛ وجود أطراف كردية تتوهم بأن حقوق الكرد أكثر من ذلك يقع في باب «الهلوسة»، ولا شيء آخر.

يحق للكرد، كما للعرب (الأحواز) الطموح في حق تقرير المصير، لكن هذا الأمر يتطلب تغييرات كبرى، وكما قلنا لا مجال لها حالياً، بل وليس من إمكانية لتوحيد البلاد العربية ذاتها، ولا «المناطق» الكردية. في ظل هذا الوضع، يصبح الممكن هو البدء بتحقيق الدولة الوطنية، بما لا ينفي التمايز القومي، بل ويحافظ عليه لجهة الإثراء الوطني، وتصبح كل محاولة للتمايز القومي على حساب الوطني، كما يفعل تيار كردي عريض، والالتحاق بالخارج، كما توهم مسعود البارزاني أن الأميركان سيكافئونه، يصبح مضرّة بمصالح الكرد أولاً، وبالعرب ثانياً.

انتهت الحرب الواسعة في سورية، والآن تُدوّر الزوايا لمصلحة الحل السياسي، الذي سيكون صفقة متكاملة بين الروس والأميركان، وقد تشمل قضايا إشكالية كثيرة بين الدولتين؛ يدعم فكرتنا ما نُشر أخيراً عن تفكير الروس، وكذلك الأميركان، بتقليص قواتهما في سورية، وبالتالي كل المعارك التي يشنها النظام، ومعه إيران، هي معارك هامشية، كما الحال ضد الغوطة أو درعا أو ريف حلب الغربي وريف حمص الشمالي أو في أرياف حماة، وهي ستستنزف قواتهما، ولكنها لن تحقق شيئاً يذكر، ما دام الروس يعملون حثيثاً من أجل الحل السياسي؛ أقصد أن الروس، عبر مسار أستانة ومؤتمر سوتشي اللاحق، سيعملون من أجل جلب أطراف سورية كثيرة لإخضاعها، وضبط مناطقها، وتمرير الوقت لإعداد الصفقة مع أميركا، وفي الوقت نفسه إفهام الإيرانيين أن لا مكان لهم في سورية. وهذا يتطلب بالضرورة التخلص من الجيوش المحلية، وتشكيل جيش موحد جديد كما تقول وثائق جنيف، ودلالة سحب جنود الدول العظمى، رسالة لجميع السوريين أن عليكم أن تتخلصوا من أوهام المناطقية، والاندماج بمشروع سوري، بإشراف كل من روسيا وأميركا بشكل خاص.

يتحقق التوافق الروسي الأميركي تدريجاً؛ فهناك تقاسم لمناطق غرب الفرات وشرقه، وهناك مناطق خفض التوتر، وإفشال لجولة جنيف الثامنة، بغية إعداد السوريين من أجل تشكيل حكومة توافقية بين النظام والمعارضة، ونسف فكرة أهداف الثورة، وهو ما تحقق في بيان المعارضة في مؤتمر الرياض ٢، مع ذلك، فإن لقاء جنيف يتم تحت القرارات الدولية السابقة، ولا سيما مرجعية بيان جنيف ١ وقرار مجلس الأمن ٢١١٨، ونسبياً ٢٢٥٤، وهو يخفّف من الدور الدولي، ويُعلي من شأن الدور السوري، وهذا لا يحقق مصالح الاحتلال الروسي أو الأميركي. ومن هنا، هناك سوتشي جديد سينعقد قريباً، ويخص المعارضة والنظام، مهمته الإقرار بدور الاحتلالات على سورية.

رفضت تركيا تمثيل «الاتحاد الديمقراطي»، بقيادة صالح مسلم، في سوتشي، وفي كل المؤتمرات الخاصة بمستقبل سورية، والآن تهمش أميركا قوات سورية الديمقراطية التابعة له، وتؤكد أن إرساء القواعد الأميركية في الحسكة ودير الزور وسواهما، يتحقق بالتوافق مع الروس والأتراك. ولا يمكن تهميش تركيا لمصلحة الأكراد، كما تمّ في العراق وسيتم في سورية؛ وبالتالي في سوتشي المقبل، أو في أي صفقات دولية تخص سورية، وسيكون شكل الحكم اللامركزية الإدارية، وبما يعيد للعاصمة قوتها، ولكن ليس وفق ما كان، وليس بالتأكيد وفق مفهوم الفيدرالية؛ فما حصل من دمار في سورية، يتطلب حلولاً على صعيد الدولة السورية بأكملها. وبالتالي، يتطلب إعادة إعمار يُخطط له في العاصمة، وينفذ في كل المدن، ووفقاً للموارد الوطنية، وليس الموارد المحلية لكل مدينة، كما في فكرة الفدرلة. أريد القول: الكرد السوريون معنيون بالانتماء الوطني، وترك الأوهام المتعلقة بفكرة الحكم الذاتي، والتفكير بمصالحهم على حساب بقية السوريين، كما فعل مرة مسعود البارزاني، والانضواء الكامل في إطار مشروع وطني يحقق لهم ذلك. أوضحت أميركا ذلك عبر إيقاف توريد السلاح، وسحب قسم من جنودها، وأوضح الروس أن علاقتهم مع تركيا هي الأساس، ويؤكد الأميركان الفكرة ذاتها. لن يكون النظام والإيرانيون هم المأوى مجدّداً لصالح مسلم، فهم أيضاً يرفضون دعم أي مشروع قومي على حساب الدولة السورية.

الكرد كما العرب، يفترض أن يتخلصوا من مخيلتهم العدائية للآخر، ويتبنوا فكرة بناء الدولة الوطنية؛ وهذا لن يتحقق لهم قبل التخلص من الاعتماد على الدول الخارجية لمحاربة أبناء القومية الأخرى في بلدهم ذاته؛ في «سوتشي» المقبل وغيره ربما، الممكن الوحيد بناء دولة لصالح الجميع، لكنها ستكون دولة تابعة، وسيكون شعبها قابلاً للاحتراب الداخلي. فهل يقرأ الكرد الدرس العراقي جيداً، ويستوعبوا أن لا تغييرات في الخرائط والحدود السابقة لما قبل ٢٠١١؟ نأمل ذلك.■

التخوين بين النظام السوري والمقاتلين الأكراد: عدٌّ عكسي للصدام العسكري؟

بقلم: محمد أمين

فتحت تصريحاتٌ لرئيس النظام السوري بشار الأسد اتهم فيها جانباً من أكراد سورية بالخيانة، الباب واسعاً أمام احتمالات التصعيد الذي ربما يصل إلى حدّ الصدام المسلح بين النظام والوحدات الكردية التي تشكل مع فصائل أخرى ما يُعرف بـ«قوات سورية الديمقراطية»، التي لم تتأخر في الرد على تصريحات الأسد، واتهمته «بفتح أبواب البلاد أمام جحافل الإرهاب الأجنبي». وكان لافتاً أن رد «قوات سورية الديمقراطية»، وحزب الاتحاد الديمقراطي الذي يتخذ من الوحدات الكردية ذراعاً عسكرية له، وصل إلى حد اتهام بشار الأسد بـ«الخيانة»، وهو ما يؤكد أن العلاقة بين الطرفين باتت مرشحة لتصعيد كبير، ربما لن يحول دون وقوعه في يد الروس الذين يدعمون الأسد من جهة، والأميركيين الذين يدعمون الأكراد من جهة ثانية. وكان متوقعاً أن يقطع النظام الخيط الذي يربطه مع الوحدات الكردية مع انتهاء الحرب على تنظيم «داعش»، إذ لا يزال النظام يسعى إلى إعادة سورية إلى ما كانت عليه قبل ٢٠١١، حيث السيطرة المطلقة التي لا ينافسه عليها أحد.

وقد وَسَم بشار الأسد، المنضوين في «قسد»، التي تشكل الوحدات الكردية ثقلها الرئيسي، بـ«الخيانة»، إذ قال، مساء الاثنين الماضي، في تصريحات تلفزيونية عقب لقائه وفداً روسياً في دمشق: «كل من يعمل لصالح الأجنبي، خاصة الآن تحت القيادة الأميركية (....) كل من يعمل تحت قيادة أي بلد أجنبي في بلده وضد جيشه وضد شعبه هو خائن، بكل بساطة، بغض النظر عن التسمية، هذا هو تقييمنا لتلك المجموعات التي تعمل لصالح الأميركيين». ولم يسبق للأسد أن شنّ هجوماً على القوات الكردية التي تعمل بدعم من التحالف الدولي بهذه الطريقة، إذ لطالما اتهمت المعارضة السورية الوحدات الكردية بالتنسيق الكامل مع قوات النظام في المناطق التي تسيطر عليها، خصوصاً في محافظة الحسكة أقصى شمال شرقي سورية.

ولم يتأخر رد «قوات سورية الديمقراطية» على «القصف السياسي» المفاجئ من الأسد، فقالت في بيان شديد اللهجة، إن الأسد اتهمها بالخيانة «لأنها قصمت ظهر الإرهاب في شمال سورية، وقلبت الطاولة على من كان يراهن على الإرهاب»، وأشارت إلى أنها «لم تستغرب هذه التصريحات»، واصفةً نفسها بأنها «جيش وطني يحارب الإرهاب ويدحره في كل الميادين».

ولفتت «قسد» إلى أن الأسد وما بقي من نظام حكمه، هم آخر من يحق لهم الحديث عن الخيانة وتجلياتها. ومضت «قوات سورية الديمقراطية» في ردها قائلة إن هذا النظام هو المسؤول مباشرة عن إطلاق يد الفصائل الطائفية في البلاد، التي عاثت فساداً في نسيج سورية، أرضاً وشعباً، وهذا النظام هو من فتح أبواب البلاد على مصراعيها أمام جحافل الإرهاب الأجنبي التي جاءت من كل أصقاع الأرض، كما أنه هو بالذات الذي أطلق كل الإرهابيين من سجونه ليلِغوا في دماء السوريين بمختلف تشعباتهم.

كما اعتبرت «قوات سورية الديمقراطية» أن النظام «ما زال يراهن على الفتنة الطائفية والعرقية ويتخندق وفق هذه المعطيات». وأضافت: «هو بذاته أحد تعاريف الخيانة التي إن لم يتصدّ لها السوريون سيؤدي بالبلاد إلى التقسيم، وهو ما لن تسمح به قواتنا بأي شكل من الأشكال». ويشير ردّ «قسد» إلى أنها اعتبرت تصريحات الأسد المباغتة نذير تصعيد عسكري تجاهها بعد انتهاء معركة النظام ضد تنظيم «داعش» في شرقي البلاد. ويتوقع أن يحاول النظام استعادة المناطق التي تقع تحت سيطرة هذه القوات، خاصة في دير الزور والرقة. وأثارت تصريحات الأسد حفيظة حزب الاتحاد الديمقراطي، المعروف اختصاراً بـ(ب ي د)، وهو يعدّ من أكبر الأحزاب الكردية في داخل سورية، ويتخذ من الوحدات الكردية ذراعاً عسكرية له. واعتبر مستشار الرئاسة المشتركة لحزب «الاتحاد الديمقراطي»، سيهانوك ديبو، أن تصريحات الأسد «كلام في الهواء، وحديث منْ دون تأثير». ولفت في منشور له على موقع فيسبوك إلى أن «ما قاله بشار الأسد محاولة فاشلة لقطع الطريق على الحل الديمقراطي للأزمة السورية».

كما تأتي هذه التصريحات في خضم استعدادات عسكرية تركية لتوجيه «ضربة» للقوات الكردية، يتوقع أن تكون في منطقة عفرين شمال غربي حلب، لوضع حد نهائي لطموح هذه القوات في إنشاء إقليم ذي صبغة كردية على الشريط الحدودي السوري مع تركيا. لكن ربما فات بشار الأسد أن هناك تنسيقاً عسكرياً عالي المستوى بين «قوات سورية الديمقراطية» والجانب الروسي، أهم حليف للأسد، تجلى في أكثر من صعيد، وهو ما قد يؤدي دوراً في وأد أي محاولة من قبل النظام لضرب القوات الكردية، خصوصاً في دير الزور. ومن المتوقع ألا تنساق روسيا وراء محاولات الأسد الصدام العسكري مع القوات الكردية، لأن ذلك يفتح باب صدام أكبر بين الروس والأميركيين، يتفاداه الطرفان، لأنه قد لا يبقى حبيس الحدود السورية.

ومرّت العلاقة بين الأكراد السوريين والنظام بمراحل وتقلبات عدة، إذ قام النظام بإقصاء الأكراد وتهميشهم منذ عام ١٩٦٣، وحتى عام ٢٠١١، تاريخ بدء الثورة السورية التي شارك فيها عدد كبير من الأكراد. لكن ظهور الوحدات الكردية في أواخر ذاك العام جعل القضية الكردية في سورية تأخذ مساراً مختلفاً، إذ تتهم المعارضة السورية، والمجلس الوطني الكردي هذه الوحدات بالتنسيق مع النظام لوأد الحراك الثوري السوري الكردي، وتحييد المناطق الكردية عن الثورة. كما تؤكد مصادر في المعارضة أن النظام سلّم أكثر من نصف مساحة محافظة الحسكة للوحدات الكردية، كما زودها بالسلاح والذخيرة. وتذهب المصادر إلى القول إن قوات «سورية الديمقراطية» مجرد قناع لهذه الوحدات التي باتت تسيطر على نحو ربع مساحة سورية بعد طردها تنظيم داعش بدعم من التحالف الدولي من ريف الحسكة ودير الزور وبعض ريف حلب الشمالي الشرقي، فضلاً عن محافظة الرقة، وأعلنت «إدارة ذاتية» في أغلب هذه المناطق. كما أجرت انتخابات محلية، في مسعى لترسيخ وجود دائم يبدو أن الأطراف الإقليمية تعمل على منعه. وجاءت تصريحات الأسد تأكيداً لنيّة النظام للانتقال في علاقته مع الوحدات الكردية إلى مستويات جديدة، في ظل تغيّر معادلات الصراع على سورية.■

التصعيد التركي الإسرائيلي: هل يحطّم قواعد العلاقة القديمة؟

بقلم: د. صالح النعامي

تحمل الحرب الكلامية التي تفجّرت بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو في أعقاب قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، في طياتها طاقة كامنة لتهديد مستقبل العلاقة بين الجانبين. وهي العلاقة التي تم تطبيعها مجدداً قبل عام في أعقاب اعتذار تل أبيب عن مهاجمة الجيش الإسرائيلي سفينة «مافي مرمرة»، التي كانت ضمن «أسطول الحرية»، الذي توجه أواخر أيار ٢٠١٠ إلى قطاع غزة، وتقديمها تعويضات لعوائل نشطاء السلام الأتراك الذين قتلوا في المداهمة.

وهدّد أردوغان بقطع العلاقة بإسرائيل في حال ساهم قرار ترامب بالمس بالمكانة السياسية والدينية للقدس، علاوة على أنه اعتبر أن القمع الوحشي الذي تستخدمه إسرائيل في التعاطي مع الاحتجاجات الجماهيرية الفلسطينية على القرار، دليل على أنها «دولة إرهاب تقتل الأطفال»، مشدداً على أن تركيا لن تدع إسرائيل «تنفرد بالقدس». وفي المقابل، استغل نتن ياهو المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم الأحد في باريس مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وهاجم أردوغان بشدة، قائلاً: «ليس بوسع أردوغان أن يقدّم لنا العظات، هذا الإنسان الذي يفجر القرى الكردية في تركيا ويلقي الصحافيين في السجون، ويساعد إيران على الإفلات من العقوبات الدولية ويساعد الإرهابيين في غزة على مهاجمة المدنيين العزّل. عليه أن يلقي عظاته في مكان آخر».

وقد تنافست نخب اليمين الإسرائيلي في مهاجمة أردوغان والدعوة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية فوراً مع أنقرة. فقد كتب وزير الداخلية الإسرائيلي السابق الليكودي جدعون ساعر يوم الأحد، على «تويتر»: «لقد قلت إن الاتفاق الذي أجبرنا على تقديم الاعتذار لتركيا والتعويضات كان خطأً، فالعلاقات مع تركيا لن تتطوّر طالما ظلّ أردوغان رئيساً، في حين دعا المعلّق اليميني يعكوف إحميئر في مقال نشرته «يسرائيل هيوم» يوم الأحد، إلى المبادرة لقطع العلاقات مع تركيا على اعتبار أن أردوغان «مصرّ فقط على المسّ بمصالح إسرائيل».

لكن الحرب الكلامية بين أردوغان ونتن ياهو تمثّل فقط طرف جبل الجليد، الذي يخفي وراءه بيئة تدفع نحو توتير العلاقة بين الجانبين. فمما يجعل إسرائيل تبدي حساسية كبيرة تحديداً إزاء مواقف أردوغان بشأن القدس، حقيقة أن تل أبيب تنطلق من افتراض مفاده أن أنقرة تتدخّل عملياً من أجل تكريس بيئة تضمن تواصل تسليط الضوء على القدس لتبقى في بؤرة الاهتمام العربي والإسلامي والعالمي. وفي تحقيق نشرته أخيراً صحيفة «يسرائيل هيوم»، عدّدت محافل أمنية إسرائيلية أنماط السلوك الذي وصفته بـ«المشبوه» الذي تقوم به تركيا في القدس، وضمنه تقديم دعم مادي للجهات الفلسطينية التي تتولّى التصدي لحملات المداهمة التي يتعرّض لها الأقصى، فضلاً عن مزاعم هذه المحافل بأن عدداً كبيراً من الأتراك الذين يصلون إلى القدس بهدف السياحة الدينية قد شاركوا في المواجهات التي اندلعت خلال هبة الأقصى الأخيرة.

في الوقت ذاته، فإن المحافل الرسمية الإسرائيلية تعبّر عن قلقها الشديد من مجاهرة الحكومة التركية بعلاقاتها مع قيادة الحركة الإسلامية في الداخل التي يقودها الشيخ رائد صلاح، الذي تحمّله تل أبيب المسؤولية عن لعب الدور الأبرز في التحريض عليها من خلال إبراز تهديدات إسرائيل للمسجد الأقصى. وقد احتجّت وزيرة القضاء الإسرائيلي إياليت شاكيد لدى السفارة التركية في تل أبيب على دعوتها للشيخ صلاح لحضور حفل إفطار نظمته السفارة في رمضان الماضي.

كذلك، فإن إسرائيل تبدي قلقاً من إقدام تركيا على تمويل مشاريع تهدف للحفاظ على الطابع الإسلامي للمدينة المقدسة. ومما يزيد الأمور تعقيداً، حقيقة أن دوائر صنع القرار في تل أبيب قلقة من طابع العلاقة بين تركيا وحركة «حماس»، وزعمها بأن مشاريع إعادة الإعمار التي تموّلها أنقرة في قطاع غزة «تهدف إلى تعزيز مكانة حماس». ومما يقلّص من قيمة العلاقة مع تركيا لدى تل أبيب حقيقة أن كل المؤشرات تدلّ على عدم التقاء المصالح الإقليمية لكل من أنقرة وتل أبيب، لا سيما في سورية والعلاقة مع إيران والأكراد.

لكن ومع كل ما تقدّم، فإنه لا يوجد ما يدلّ على أن كلاً من تركيا وإسرائيل تتجهان لتحطيم قواعد اللعبة وصولاً إلى قطع العلاقات الدبلوماسية. فتركيا تعي أن قطع العلاقات مع إسرائيل سيجعلها غير قادرة على التأثير في الساحة الفلسطينية، سواء في القدس أو قطاع غزة. وفي المقابل، فإن لإسرائيل مصلحة واضحة في احتواء التوتر، على اعتبار أنها تراهن على تنفيذ صفقة تصدير الغاز لتركيا، التي تمّ التوصّل إليها قبل عدة أشهر. فعلى الرغم من أن إسرائيل وقعت الأسبوع الماضي مع كل من إيطاليا وقبرص واليونان على اتفاق يقضي ببناء أنبوب ينقل الغاز «الإسرائيلي» إلى إيطاليا ويمرّ بالمياه الاقتصادية لكل من قبرص واليونان، ليضخ الغاز بعد ذلك إلى بقية دول الاتحاد الأوروبي، إلّا أنّ هذا المشروع سينجز عام ٢٠٢٥، فضلاً عن أن هناك تحدّيات كبيرة تواجهه، لا سيما في مجال التمويل، إذ إن كلفة هذا المشروع تصل إلى ٢٥ مليار دولار، وهي تبلغ أضعاف كلفة نقل الغاز إلى تركيا. من هنا، فإنه في حال تراجعت حدّة الاحتجاجات الجماهيرية ضد قرار ترامب وتقلّصت معها حدّة القمع الإسرائيلي، فإنه يمكن أن يقتنع أردوغان ونتن ياهو بوقف التصعيد.■

القُدس مسقط الرأس وأمنية القبر

لم ألتفت إلى الوراء، حين غَادرتُ القُدس.

لم أفعل مثل أبي عبد الله الصغير، بعد أن سلّم مفاتيح غرناطة، فصار رَمز مَهزلة تاريخيةٍ سَمجة. ولم أفعل مثل زوجة لوط حين تَطلّعت خلفها، فاستحالت عموداً من الملح. فذلك الطفل، الصبي، لم يكن ليعي أنّ مدينته ستسقط بعد قليل. كانت هناك مُغامرة، هي أوّل مَهامّ عمري: أن أقود قائد الشاحنة التي تحمل متاع البيت، من مكان هو مسقط رأسي، وحنيني الآتي، المُزمن، إلى مَكان سيكون مسقط قَلبي، ومَكمن مَتعب هجري لروحي.

لم أبك، أو حتّى أُدمع، فلم أكن أعرف مَجاهيل العُمر الآتية، ولا سبب الرحيل المفاجئ، فقد تملّكتني دَهشة الذهاب إلى مكان أحبّه، يعيش فيه كلّ أقاربي، ولو عاد بي العُمر أكثر من نصف قرنٍ من الزمان لوقفت أمام والدي، وأعلنتُ رفضي الخروج، ولكنّه هو أيضاً، لم يكن يعرف أنه يذهب إلى المجهول، وسيغادر مُضطرّاً مَدينة أحبَّها، ولن يَعود إليها: القُدس، كما غادر رغماً عن أنفه، وأنف ضمير البشرية، مدينته التي عَشقها: يافا.

كُنتُ سأقول: لا، وذلك تَرَفٌ لم أملكه، ولا يُمكن أن أملكه الآن، بأثر رجعي، فالقدس التي تَعبق روائح توابلها وبخوراتها أنفي، كلّما مَشيت في سوق عتيق، ما زالت تسكنني، وقد سكنتُ الكثير غيرها، الكثير الكثير.

صحيح أنّ القُدس ليست قضية شخصية لأيّ أحد، وهي تعني لي مكان الميلاد داخل السور المُقدّس، وأمنية القبر، بل هي إنسانية يُعنى بها ضمير البشر، ولكنّني لم أملك وأنا أتابع ما يجري الآن أن أضع يدي على قلبي خوفاً وتوجّساً من أن يكون واقعنا اليوم، كما كان واقعنا حين فقدناها في الخامس من حزيران من العام ١٩٦٧، وألّا يكون لي فيها قبر.■

باسم سكّجها

هل هُزم «داعش» في العراق حقاً؟!

بقلم: فارس الخطاب

احتفل العراق، رسمياً وشعبياً، بعد إعلان رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، حيدر العبادي، في التاسع من كانون الأول الجاري، بنهاية الحرب على ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وهزيمته، وتطهير كل الأراضي العراقية من أي وجود عسكري له. فبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على احتلال «داعش» ثلث مساحة العراق وفرضه النظام (الأعنف) ربما في التاريخ الحديث، وسيطرته المطلقة على زمام المبادرة العسكرية والمنهجية لشؤون المحافظات التي هيمن عليها، في ظل صمت وتراخ إقليمي ودولي، ومن قبله عراقي، تجمّع العالم ليعلن الحرب على «داعش» في سورية والعراق، وانتظم التحالف الدولي بشكل لا مثيل له ليوجه الضربات الدقيقة والمؤثرة والمكثّفة، دعماً لتحرّك الجيش العراقي والقوى الأخرى في الجانب السوري.

اللافت، وما يجب أن لا يغيب عن المشهد أبداً، هو تصريح العبادي في «خطاب النصر»: «إن الظروف التي سمحت بنشأة التنظيم لم تختفِ بعد». نعم، وهو ما يجب التركيز عليه، سواء من الناحية المرتبطة بأسلوب إدارة الحكم في العراق (وغيره من مناطق التمدّد الداعشي) أولاً، ثم حجم التدخلات الأجنبية، وما يرافقها من ضررٍ لشعوب لم تعد آمنة في أوطانها، جرّاء الاستباحة الدائمة وشبه المطلقة من دول عظمى، وأخرى إقليمية مهيمنة، أو دول ذات نفوذ وسطوة مالية واقتصادية مؤثرة.

الظروف التي أنتجت «داعش» هي اليوم أشد وأقسى، وأكثر إيذاءً وتعقيداً مما كانت عليه في عام الوثوب الأبرز لهذا التنظيم واحتلاله مدينة الموصل (٢٠١٤)، ولعل من أبرز القضايا الراهنة التي قد تجعل من عودة التنظيم الإرهابي، أو ربما غيره ممن سيحمل اسماً أو شعاراً مختلفاً، هي قضايا الفساد، النازحين والمهجّرين، سطوة الميليشيات المسلحة، السجناء بشكل غير قانوني، البطالة، انتشار الأمية والجهل، الطائفية، تدخلات الدول الإقليمية في الشؤون العراقية والسورية تحديداً.. وأضاف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى كل تلك المؤثرات السلبية عاملاً خطيراً آخر، إثر قراره باعتماد القدس الشريف عاصمة أبدية للكيان الصهيوني.

كل عامل من عوامل ولادة الإرهاب وانتشاره وتنظيماته يحتاج لصفحات مطوّلة، تكشف تفاصيل واسعة عن حجم الضرر الحاصل بحق الشعب العراقي على سبيل الحصر؛ ففي ملف الفساد، ما زال العراق في أسوأ حالاته التي ربما تتجاوز حاله عام ٢٠١٤، وهذه حقائق أجملها رئيس الوزراء العراقي، بوصف الفساد مرضاً متفشياً في العراق، ويحتل المرتبة الأولى في اهتمامات الرجل الشخصية بالمواجهة والتصدي، وهو يعلم حجم التركة الثقيلة التي عليه أن يواجهها، وهي منذ عام ٢٠٠٣ ربما تسببت بشكل رئيسي في إنتاج تنظيمات إرهابية في العراق، القاعدة و«داعش» وغيرهما.

تقول منظمات حقوقية عراقية إن أكثر من ٢٧٠ ألف معتقل تحت ظروف تعذيب قاسية، وبغياب شبه كامل لدور القضاء في الاطلاع على ملفاتهم أو حسمها، وهو أمر مرتبط بفساد القضاء وبسطوة الميليشيات المسلحة والأحزاب المتنفذة على رجال القضاء في العراق ترهيباً وليس ترغيباً، وحتى لا يعود «داعش» بثوب آخر أو بصيغة أخرى، على العبادي أن يباشر بحسم ملفات هؤلاء المحتجزين؛ فأي مظلوم من هؤلاء قد يكون مشروعاً أقوى من مشروع البغدادي، أو أبو مصعب الزرقاوي، حال توفر الظروف له.

مشكلات كثيرة وخطيرة، كل منها كفيل بزراعة واحد من أشكال الإرهاب ونشره في عراق لا وجود لسلطة وطنية فاعلة فيه؛ فيه ستة ملايين أمي، خمسة ملايين ونصف مليون طفل يتيم، مليونان ونصف مليون أرملة، ٤٠٪ من الشعب تحت خط الفقر، أكثر من ثلثه بدون عمل، وأكثر من نصفه يتعاطى المخدرات بشكل أو بآخر.

الملف الحساس والخطير جداً، الذي هو عرضة للتلاعب الحكومي والحزبي والسياسي، ملف النازحين والمهجّرين والمدن المدمرة، ففي أحدث تقارير الأمم المتحدة، هناك خمسة ملايين و٤٠٠ ألف مهجّر داخل العراق، والمدن التي تم تدميرها بشكل شبه كامل (تكريت، الفلوجة، بيجي، والموصل) ما زالت أنقاضاً لم تقدِم الحكومة على إعادة إعمارها، التي يقول مسؤول يدير صندوقاً لإعادة بناء المدن المدمرة في العراق «إنّ إعادة إعمار هذه المدن سيُكلف نحو ١٥٠ مليار دولار»! كيف يمكن أن يصبر النازح، أو المهجّر، وهو يعيش مع أفراد أسرته دون حول ولا قوة، وفي ظروف جد صعبة وبدائية، فيما يتنعم ممثلوه من الأحزاب السياسية بنعيم السلطة والمال والنفوذ؟ وما هي الرؤى التي سينشأ عليها أبناء المخيمات لاحقاً؟ ومن سيكون عدوّهم المفترض؟ تلك هي بعض أسئلة يجب أن يثيرها حيدر العبادي، عند تخطيطه للشروع بمواجهة منابع الإرهاب ومصادره، وأن يبدأ من حيث صنّاعه الحقيقيون، الذين تسببوا جميعاً، أحزاباً وأفراداً، بتضبيب الهوية الوطنية العراقية، وتعطيل فرص التنمية في العراق بهدر مليارات الدولارات، وتهريب كثير منها لبنوك ومصارف خارجية، وبالاستيلاء على أراضي الدولة والأشخاص، تحت طائلة الترهيب المرتكز على السلاح غير الشرعي والتنظيمات الإجرامية (متعدّدة الأسماء)، حتى باتت محافظات جنوب العراق، وبقية المحافظات العربية، كأنها خارج الزمن، ومدناً ليس فيها ما يشير إلى أنها مدن بمعنى الكلمة.

لعل رئيس الوزراء العراقي في وضع صعب للغاية، فمن يحيطون به لا يرغبون في أن يكمل مسيرته، فجمهورية الفساد العميقة متجذرة في حيثيات المؤسسة العراقية الحاكمة بكل أشكالها، ولجميع الطوائف والقوميات، وتحتمي اليوم بالملايين من قطع السلاح الثقيل والمتوسط والخفيف (خارج نطاق الدولة)، لكنه موضوعٌ يستحق أن يمضي به، فإن طريق الجهاد الأكبر يبدأ من حيث إعادة الإعمار، وخير إعمار ذاك الذي يبدأ بالنفس، وهو ما يجب أن يبدأ به حيدر العبادي.■

بوتين بولايته الرابعة.. استحضار تجارب القياصرة والشيوعيّين

في أجواء احتفالية نُظمت على الطريقة الغربية في أكبر مصنع للسيارات منذ العهد السوفياتي، أعلن فلاديمير بوتين ترشحه لفترة رئاسية رابعة. نطق بوتين بما كان متوقعاً، وقدم «هدية» لأنصاره بالترشح لقيادة روسيا حتى عام ٢٠٢٤، في انتخابات معروفة النتائج سلفاً. ولعل الأهم أن إعلان بوتين الترشح لولاية هي الأخيرة بمقتضى الدستور يفتح الباب على مصراعيه للتنافس على خلافة رجل الاستخبارات القوي والقائد الأوحد منذ بداية الألفية الحالية.

مشاركة تليق بالقيصر

يسعى الكرملين إلى إقناع الناخبين بضرورة المشاركة في الانتخابات المقبلة بكثافة، بعدما أظهرت انتخابات مجلس الدوما (البرلمان) الروسي وانتخابات الأقاليم حالة عزوف عن السياسة، وعدم الثقة بالقدرة على التغيير. ويشير خبراء إلى أن الهدف هو ضمان نسب مشاركة تصل إلى ٧٠٪، وأن يحصل بوتين على ثقة ٧٠٪ على الأقل من أصوات المشاركين في الانتخابات.

وأعلن نحو عشرة مرشحين حتى الآن نيّتهم خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة. وتتضمن القائمة المرشحين التقليديين: زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي فلاديمير جيرينوفسكي، ورئيس الحزب الشيوعي غينادي زوغانوف، وكشف آخر استطلاع للرأي في هذا الشهر أنهما سيحصلان على ٧ و ٤٪على التوالي. وينظر كثير من الروس إلى هذين الحزبين على أنهما باتا معارضة «مدجنة» ومدعومة من الكرملين.

ومع منع المعارض أليكسي نافالني من خوض الانتخابات، برز اسم المذيعة كسينيا سوبتشاك ابنة عمدة سان بطرسبورغ الأسبق الإصلاحي أناتولي سابتشاك وعراب بوتين السياسي في تسعينات القرن الماضي، ولا تعطيها استطلاعات الرأي أكثر من ١٪. وحسب استطلاعات الرأي ذاتها سوف يحصل بوتين على تأييد ٦٨٪ من الروس، وهي نسبة تقترب من هدف الكرملين.

وحسب مؤيديه؛ نجح بوتين خلال ولايته الأولى في منع تفكك روسيا، وأعاد إليها الأمن والاستقرار، وأنهى فوضى التسعينات وفرض هيبة الدولة من جديد. وفي الولاية الثانية خلّص البلاد من سطوة «حيتان المال» وهيمنتهم على القرار السياسي للكرملين، وأطلق حملة متواصلة لمحاربة الفساد، وتحسنت الأوضاع المعيشية والاقتصادية في شكل لافت. وفي فترته الثالثة دعا بوتين إلى دور عالمي جديد لروسيا، واستغل كل الظروف الدولية، وأعاد روسيا إلى الواجهة نداً قوياً للولايات المتحدة، ولاعباً لا يمكن الاستغناء عنه في محاربة «الإرهاب» وحل الأزمات العالمية.

وفي المقابل يشير معارضوه إلى أنه لا يمكن تجاهل الفظائع المرتكبة في حرب الشيشان التي شكلت ورقة بوتين الرابحة في ترشحه عام ٢٠٠٠ بعدما خاض حرباً لا هوادة فيها ضد «الانفصاليين» وما وصف بمخططات الخارج لاستغلال «خاصرة روسيا الضعيفة» في القوقاز لتفتيتها.

وما زالت معدلات الفساد مرتفعة، ولم تفلح الحملة المتواصلة منذ سنوات في اجتثاث الفساد، ويذهب محللون إلى أن هذه الورقة تستخدم في صراعات دوائر الحكم المقربة من بوتين مثلما حصل مع وزير التنمية الاقتصادية أليكسي أوليوكاييف المحسوب على التيار الليبرالي الاقتصادي، الذي ذهب ضحية طموحات صديق بوتين ورئيس شركة «روسنفت» العملاقة إيغور سيتشين.

وواضح أنه لا يمكن فصل تحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في روسيا عن ارتفاع أسعار الطاقة والخامات والعلاقات مع الغرب. وفي سنوات حكم بوتين شهدت روسيا أزمتين اقتصاديتين عميقتين أثبتتا تبعية الاقتصاد الروسي شبه المطلق لعائدات النفط، وعدم نجاح برامج التحديث وبناء اقتصاد يعتمد على الصناعات المتقدمة. وبدا واضحاً مدى ارتباط برامج التحديث بالاستثمارات والتقنيات الغربية.

البحث عن شعارات جديدة

وتواصل عدة فرق العمل منذ أشهر على تشكيل «صورة» جديدة لبوتين تبرر ضرورة ترشحه لولاية رابعة بعدما أمضى قرابة ١٨ عاماً رئيساً فعلياً للبلاد. وتكمن الصعوبة في استنفاد جميع الأفكار في ما يخص السياسة الداخلية بعدما بدأت تظهر علامات عدم اكتراث من المواطنين الروس بالقضايا الخارجية تحت وطأة معاناتهم بسبب تتالي الأزمات الاقتصادية وارتفاع أعداد الفقراء في السنوات الأخيرة.

وعملياً؛ بدأت التفاتة بوتين نحو الأوضاع الداخلية منذ الصيف الماضي، وظهر أن الكرملين يسعى إلى إيجاد حلول للأزمتين السورية والأوكرانية تضمن مكانة روسيا الدولية، وتسمح بالتفرغ للقضايا الداخلية. ويبدو أن المعركة بين النخب والمستشارين لم تحسم تماماً، ما يبقي الباب مواربا لتصدر ملفات السياسة الخارجية في الفترة المقبلة. فإعلان بوتين من قاعدة حميميم في سوريا سحب القوات الروسية، وانتهاء مهمتها، رُبط بوجود قاعدتين عسكريتين دائمتين، وأنه «إذا رفع الإرهابيون رأسهم من جديد، سنوجه إليهم ضربات لم يروها من قبل».

ورغم محاولات روسيا للتقرب من أوروبا وإظهار مدى حرصها على الاستقرار في سوريا لمنع موجات جديدة من اللاجئين، ومحاولات المساعدة في حل الأزمة الليبية لفرض الاستقرار ووقف «قوارب الموت» المتجهة شمالاً عبر المتوسط، فإن بروكسل ما زالت عند موقفها الرافض لضم شبه جزيرة القرم، وتحمّل روسيا المسؤولية عن الحرب في شرقي أوكرانيا عبر دعم الانفصاليين.

تجارب القياصرة والسوفيات

وفي ظل المناخات الدولية المتغيرة، وعدم وجود رؤية واضحة عاد الكرملين إلى استخدام وسائل الحقبتين الماضيتين. وفي الأيام الأخيرة شارك بوتين، للمرة الأولى أثناء حكمه، في مجمع أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، وتبرز المشاركة الأهمية التي يوليها الكرملين للعلاقة الوثيقة مع الكنيسة، والتشديد على أن روسيا تقود العالم المحافظ مقابل الغرب غير المبالي بالقيم الأخلاقية التقليدية.

وفي المقابل يواصل بوتين خطب ودّ الشيوعيين والمتأسفين على ضياع مجد الحقبة الشيوعية، وكرر في أكثر من مناسبة أن انهيار الاتحاد السوفياتي كان الحدث الأكثر تأثيراً في حياته.

وفي الأشهر الأخيرة حل بوتين ضيفاً على مؤتمرات شبابية كان آخرها قبل ساعات من إعلان ترشحه. ويبرز تركيز الحملة الجديدة على قيم العائلة وحل الأزمة الديمغرافية الحادة التي تشهدها روسيا عبر إعلان زيادة الدعم للمواليد الجدد للتشجيع على الإنجاب.

وطن عظيم وبطل قومي

منذ بدايات حكمه ركز بوتين على بعث الشعور القومي، وتأكيد مجد روسيا، وكرر أكثر من مرة أن الغرب يحارب بلاده ويستهدفها على كافة الصعد لمنع تطورها، ووصل الأمر به منذ أيام حدّ اتهام اللجنة الأولمبية الدولية باستخدام الرياضة للنيل من مكانة روسيا والتأثير في الانتخابات الرئاسية المقبلة عقب قرارها منع مشاركة الرياضيين الروس تحت علم بلادهم عقب فضحية المنشطات.

ورغم التغيرات الظاهرية، فإن حكم بوتين لم يخرج الأطر التي كانت سائدة إبان الحقبتين الامبراطورية والسوفياتية، فمن الأرثوذكسية إلى الشيوعية إلى مزيج بينهما مع نزعة قومية متشددة تبرز إيديولوجية روسيا الحالية. وبدلاً من الطبقة الأرستقراطية حل الحزب الشيوعي وحالياً يحكم حزب بوتين وأصدقاؤه، وفيما تشهد المدن الكبرى نهضة فإن المناطق البعيدة ما زالت تعيش في فقر وعوز. وما زالت أجهزة الأمن الحالية تعمل مثل البوليس السري القيصري، وإدارة المخابرات السوفياتية. وأخيراً ما زالت روسيا دولة عظمى بمساحتها الشاسعة ولكنها تتخلف اقتصادياً وتقنياً بعقود عن الغرب.

ومؤكد أن بوتين سوف ينتصر في الانتخابات المقبلة رغم كل التناقضات وعدم وجود برنامج انتخابي محدد. ويبدو أن قدر روسيا أن تكون –حسب قادتها– وطناً عظيماً مستهدفاً من كل الجيران، ولا صديق لها إلا الجيش والأسطول البحري على حساب الاقتصاد المنهك.■

اليمن الغارق في المجهول.. لو سمع الرؤساء الراحلون نصائح بناتهم

بقلم: منى عبد الفتاح

لو لم يساهم الرئيس اليمني الراحل، علي عبد الله صالح، في إنهاء حياته بمغامرة معلومة نتائجها، ولو لم يسعَ إلى حتفه بظلفه، لظلّ على حاله من القفز على حبال التحالفات ثم الانقلاب عليها. تحالف مع جنوبيي اليمن ثم حاربهم، وتحالف مع السعودية، وتلقى العلاج في مؤسساتها، ثم حاربها، وحارب الحوثيين، ثم تحالف معهم، قبل أن يعود إلى التحالف مع السعودية والإمارات، وينقلب على الحوثيين مرة أخرى، لتكون هذه آخر حلقة في سيرك التقلبات.

لو لم يفعل ذلك، لكان الرئيس الراحل حيّاً كالميت، وهو الأكثر عناداً من بين الرؤساء الذين جرفتهم ثورات الربيع العربي، فموته الرمزي قبل أن يتحوّل إلى حقيقة تجسّد في قتله أكثر من مرة منذ قيام ثورة الشباب اليمنية في ١١ شباط ٢٠١١، مروراً بإصاباته إثر تفجير مسجد دار الرئاسة في حزيران ٢٠١١. لم يمتثل لمناشدة ابنته الكبرى، والمقرّبة منه، بلقيس، بوقف ما يحدث في اليمن من مذابح ضد الأبرياء، ونصحها له بالرضوخ لمطلب الشعب بالتنحّي عن السلطة. فجاء صوت بلقيس الحزين والغاضب في تسجيل ذائع ناعياً اليمن ورجالها، وليس أباها البطل الذي رفضت نعيه، ووصفت مقتله بأنّه نتيجة غدر. لم تشذّ بلقيس عن قاعدة بنات الرؤساء الذين لقوا المصير نفسه، وفي ظروف مشابهة، فقد وصفت رغد صدام حسين من قبل والدها بالبطل والإنسان الوطني، وزعمت أنّه تعرّض للغدر من مقرّبين إليه. أما عائشة القذافي التي رفضت نعي أبيها، وقالت إنّه لا يزال يحارب مع قواته، فعندما سلّمت بمقتله اتهمت المجلس الانتقالي الليبي بالخيانة.

بعد أن أحرق روما، حاول نيرون اليمن، علي عبد الله صالح، كسب وقت إضافي بمناشدته للأخذ باليمنيين إلى طاولة الحوار. وكانت الخطوة محسوبة ومتوقعة، من رجل خبر فنون التحايل، وخسر كل شيء، وأبدل العمر بلحظة نشوة تخيل فيها أنّ اليمن وشعبه إقطاعيةٌ له ولأسرته، من نجله حتى أصغر عضو في قبيلته الممتدة. وباقتراح الحوار المشهود عربياً وأممياً، تمنى لو أنّه تمكّن من أن يهدي لنجله، وللحوثيين من خلفه، وقتاً يستعيدون فيه أنفاسهم. لم يكن صالح معترفاً بجامعة الدول العربية أو الأمم المتحدة، ولم يكن معترفاً بأي شرعية، وهو من عمل على تقوية ابنه ليحلّ محله، إلى الدرجة التي مضى فيها، ليفاوض على إحلاله رئيساً قادماً لليمن.

عندما قامت ثورة فبراير ٢٠١١ في اليمن، كان أمل الشعب اليمني المغبون هو الانتهاء من حقبة طال مصّ دمائهم فيها، لكن الثورة لم تفرّق بين وطنيٍ غيور وطائفي مذهبي متسلّق، فركب سفينتها الكلّ. ولم تكن بالطبع كسفينة نوح تحمل كل هذه الأضداد في جوفها، فسرعان ما ضاقوا ببعضهم، وضاقت بهم أرض اليمن، نظراً إلى اختلاف أجندتهم وأغراضهم، فلفظتهم من على ظهرها لتتلقفهم القوى المتربّصة التي كانت تمدّهم بكل المعدات والأسلحة. ولم يكن في وسع ثوار اليمن غير مقابلة نيران الأسلحة من هنا وهناك، حتى تحوّل الدفاع عن الثورة إلى دفاع عن الوطن.

بعد الثورة، لم يتحقّق لليمن أي من الأهداف الطبيعية التي كان من المفترض تحقيقها، وهي: سرعة استئناف العملية السياسية، ومواصلة حماية المدنيين، وتكثيف المساعدة الإغاثية والطبيّة للشعب اليمني، والسيطرة على السلاح، وعدم تمكين الميليشيات من استخدامها خارج المعسكرات، أو تهريبها إلى الخارج.

هناك عاملان بارزان يعيقان حلّ الأزمة اليمنية. الأول داخليّ، وهو انقسام الشعب اليمني، فبعد رحيل صالح لم يدرِ أهل اليمن إلى أي اتجاه ييّممون وجوههم. احتفى قسمٌ منهم بذكرى الوحدة اليمنية (٢١ أيار ١٩٩٠). أما القسم الآخر فأصرّ على الاحتفال بذكرى فكّ ارتباط بعض المحافظات الجنوبية عن الجمهورية اليمنية، والذي أعلنه علي سالم البيض في ٢١ أيار ١٩٩٤. والعامل الثاني ازدياد الخيبات من موقف الأمم المتحدة، خصوصاً دعوتها الحالية، بعد مقتل صالح، إلى اجتماع عاجل للاحتكام إلى القوانين الدولية. وهذه الدعوة مثل سابقاتها التي لم تشر إلى أي نوع من المحاسبة على الانتهاكات التي كان يرتكبها صالحٌ، من فساد في الحكم، وفساد في الثروة لصالحه وصالح أسرته، حتى أدت إلى إفقار اليمن. فما تودّ العودة إليه هو الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الجامدة التي تحوم حول وضع قواعد السلوك.

يقف اليمن الآن على رمالٍ متحرّكة ساخنة، وخارج كل التوقعات، فديناميكيات التغيير في الداخل تبدو معتمة، ليسيطر الأسوأ من أحلك حالات التشاؤم. فالاحتمال الأبعد هو الوصول إلى السلام، والذي أصبح كالفردوس المفقود، كما في الملحمة الشعرية للكاتب الإنكليزي جون ملتون التي كتبها عام ١٦٦٧. وبينما تدور هذه الملحمة في جنات عدن، فإنّ السلام المؤمل يُشتهى تحقّقه على عدن وكل أرض اليمن.■

الحوثيون يعلنون تصعيد الصراع عقب استهداف الرياض

اعتبر الحوثيون أن الصاروخ البالستي الذي أطلقوه يوم الثلاثاء على الرياض وتم اعتراضه، مقدمة لمرحلة جديدة من المواجهة، وأنه رد على استهداف السعودية المتكرر لصنعاء، فيما تعهدت واشنطن ولندن بدعم الرياض.

وقالت قناة المسيرة التابعة للحوثيين إن صاروخ «بركان تو إتش» البالستي أطلق على قصر اليمامة في الرياض، الذي يضم الديوان الملكي ومكتب الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، وذلك لاستهداف اجتماع موسع للقادة السعوديين.

وفي وقت لاحق مساء الثلاثاء، قالت قناة المسيرة إن هذه الضربة البالستية تشكل افتتاحاً لمرحلة جديدة من المواجهة مع السعودية.

أما زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي فقال إن إطلاق الصاروخ على الرياض هو رد على استهداف السعودية المتكرر لصنعاء، متهماً السعودية بالاعتداء على منشآت اليمن الحيوية والاقتصادية.

وأضاف في كلمة بثتها قناة المسيرة: «سنقابلكم بمثل ذلك، السن بالسن والجروح قصاص، اليوم هناك معادلة سنفرضها من جديد، وسنسعى بكل جدّ وبكل جهد وبمسؤولية تفرضها علينا مبادئنا ومسؤولياتنا إلى أن نبتكر كل وسيلة مشروعة للدفاع عن شعبنا وعن بلدنا ولمواجهتكم في عدوانكم».

وكان المتحدث باسم التحالف العربي (تركي المالكي) قد أعلن أن الصاروخ كان يستهدف مناطق مأهولة بالرياض، وأنه اعتُرض ودُمِّر دون خسائر.

العيش مستحيل في الغوطة الشرقية

وصفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الوضع الإنساني في الغوطة الشرقية لدمشق بأنه بلغ «حداً حرجاً»، إذ يقبع أهلها المحاصرون بين العمليات القتالية والحرمان من أساسيات الحياة في الشتاء، فيما طالبت الخارجية الألمانية، النظام السوري بالإفساح في المجال أمام إدخال المساعدات الفورية إلى المنطقة المحاصرة، واتهمته باتباع سياسة «تجويع السكان» وعدم السماح بإجلاء المرضى المدنيين من المنطقة. وتشهد المنطقة قصفاً برياً متواصلاً من القوات النظامية منذ مساء الاثنين، ليرتفع عدد القذائف التي سقطت على البلدة إلى ٣٢ على الأقل، أوقعت عدداً من الجرحى.

وأبدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان لها، تخوفها من احتدام القتال في الغوطة الشرقية، ما يلقي بتبعات جسيمة وغير مقبولة على الحياة فيها.

وقال المدير الإقليمي في اللجنة الدولية لمنطقة الشرق الأوسط روبير مارديني، إن «الوضع الإنساني في الغوطة الشرقية بلغ حداً حرجاً، فكما حصل مراراً وتكراراً في سورية على مدى السنوات الست الأخيرة، يجد الناس العاديون أنفسهم عالقين في وضع تصبح فيه الحياة فيه مستحيلة تدريجاً، إذ تشح السلع والمساعدات».

عشرات العائلات النازحة تعود إلى الأنبار

عادت عشرات العائلات النازحة إلى مناطقها في قضاء راوة في الأنبار الذي يعد آخر الأقضية المحررة من قبل القوات العراقية المشتركة بعدما كان أحد أهم معاقل تنظيم «داعش». وقال الناطق باسم مجلس محافظة الأنبار عيد عماش إنه «بعد إكمال القوات الأمنية المشتركة الماسكة للأرض تطهير أقضية عانة وراوة من المقذوفات غير المنفلقة فضلاً عن الألغام والعبوات الناسفة تم الاتفاق على إعادة العائلات النازحة إلى مساكنها بعد تدقيق وثائقهم الثبوتية».

افتتاح كنيس ضخم تحت حائط البراق

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية افتتاح كنيس يهودي ضخم في أنفاق حفرتها السلطات الإسرائيلية تحت حائط البراق، وذلك في إطار حفريات أثرية متواصلة تحت القدس، خصوصاً جنوب المسجد الأقصى وغربه. ووفق الصحيفة، يقع الكنيس مقابل «الحجر الكبير» في الأنفاق، ويتميز بتصميم فخم يتضمن ألواحاً معدنية كُتبت عليها أسفار توراتية، كما يضمّ عشرات المقاعد ومنصة خشباً دائرية، وهو نتيجة أعمال استمرت نحو ١٢ سنة شملت بناءه وتدعيمه وحفريات أثرية في المكان. وتزامن افتتاح الكنيس مع دعوة وزيرة الثقافة الإسرائيلية ميري ريغيف إلى رصد موازنة لمواصلة الحفريات تحت الأقصى والتنقيب عن أساسات «الهيكل»، في مخطط ضخم أعدته الوزيرة بالتعاون مع سلطة الآثار، يقوم على عمليات حفر واسعة في آثار البلدة القديمة في القدس المحتلة «بهدف الكشف عن القدس العتيقة (اليهودية) وتاريخها وتطويرها وتعزيز العلاقة اليهودية بها».

فلسطينية تصفع جنديّين... وتستفز «إسرائيل»

أثار شريط فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي الجمعة وشوهدت فيه الفتاة الفلسطينية عهد التميمي (١٦ عاماً) تصفع جنديَيْن إسرائيليَيْن اقتحما ساحة منزل أهلها في بلدة النبي صالح شمال مدينة رام الله في الضفة الغربية المحتلة، ضجة كبيرة في الأوساط الإسرائيلية الإعلامية واليمينية المتطرفة. وتُرجمت ردود الفعل

على أرض الواقع باعتقال سلطات الاحتلال الفتاة فجر الثلاثاء الماضي، بعد اقتحام منزل ذويها وتفتيشه والاعتداء على عائلتها بالضرب واعتقال والدتها ومصادرة أجهزة الكمبيوتر والاتصال وكاميرات التصوير.

وكان زعيم المستوطنين وزير التعليم نفتالي بينيت على رأس المحرضين حين دعا في حديث لإذاعة الجيش إلى «التحقيق في الحادث واعتقال الفتاتين واستخلاص العبر» انطلاقاً من أن «العقوبة على من يعتدي على جندي هي السجن سبع سنوات». كما قال وزير الاستخبارات الإسرائيلي إسرائيل كاتز في حديث للإذاعة العامة، إنه «شعر بالغليان» بعد رؤية الشرط، لكنه أشاد بتصرّف الجنديين قائلاً إنهما «فعلا الصحيح».

اجتماع باهت لقيادة منظمة التحرير

وصفت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» اجتماع القيادة الفلسطينية ليل الاثنين– الثلاثاء الماضي في مقر الرئيس محمود عباس للبحث في سبل مواجهة قرار الرئيس دونالد ترامب الاعتراف بعاصمة فلسطين القدس عاصمة لإسرائيل، بأنه «شاحب وباهت»، وقالت إن الرئيس عباس بدا «حائراً ومتردداً».

وأوضح القيادي في «الشعبية»، ممثلها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عمر شحادة، الذي شارك في الاجتماع، أن عباس «جاء إلى الاجتماع كي يتحدث إلى الحاضرين وليس الاستماع إليهم»، مشيراً إلى أنه بدا «متردداً وحائراً». ولفت إلى أن «نبوءة عباس ربما تحققت، حين قال إن اتفاق أوسلو سينتهي إما بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس، أو كارثة». واعتبر أن قرار ترامب أنهى «حلم» عباس وحقق نبوءته بحلول الكارثة، وليس الدولة وعاصمتها القدس، «لذلك وقع في حال تردد وحيرة من أمره».

تعتيم حول مراسلين محتجزين في ميانمار

مضى نحو أكثر من أسبوع، على اعتقال صحافيَّين من وكالة «رويترز» في ميانمار، من دون أن تعلن السلطات شيئاً عن مكان احتجازهما، بينما واصلت تحقيقاً في شأن ما إذا كانا قد انتهكا قانون إفشاء الأسرار الذي يعود إلى فترة الاستعمار.

وألقي القبض على الصحافيين وا لون (٣١ سنة) وكياو سوي أو (٢٧ سنة) بعدما تلقيا دعوة على العشاء مع ضابطي شرطة على مشارف يانغون أكبر مدينة في ميانمار.

وقال ستيفن جيه أدلر رئيس تحرير وكالة «رويترز» في بيان يدعو للإفراج عنهما فوراً: «ما زلنا نحن وأسرتاهما محرومين التواصل معهما أو حتى أبسط المعلومات عن سلامتهما ومكانهما». وأضاف: «وا لون وكياو سوي أو، صحافيان يؤديان دوراً مهماً في إلقاء الضوء على الأخبار ذات الأهمية العالمية ولم يقترفا أي ذنب».

وقال ناطق باسم الحكومة الأحد الماضي، إن رئيس ميانمار هتين خياو، وهو حليف وثيق لزعيمة الحكومة أونغ سان سو شي، أجاز للشرطة المضي قدماً في القضية ضد الصحافيَّين.

الجيش الميانماري خطط لمجازر ضد الروهينغا

اعتبرت منظمة «هيومن رايتس واتش» في تقرير جديد، أن بعض المجازر التي وقعت في قرى للروهينغا غرب ميانمار، خطط لها الجيش الميانماري بعناية، بمساعدة سكان من البوذيين.

وبالاستناد إلى عشرات الشهادات التي أدلى بها ناجون، أوضحت المنظمة غير الحكومية، كيف حاصرت قوات الأمن المسلمين الروهينغا على ضفاف أحد الأنهر ثم اغتصبت النساء والأطفال وقتلتهم مع الرجال وأحرقت قرية تولا تولي الصغيرة.

وقال مدير «هيومن رايتس واتش – آسيا» براد ادامز إن «فظائع الجيش الميانماري في تولا تولي لم تكن وحشية فقط، لكنها كانت منهجية أيضاً». وأضاف أن «الجنود قتلوا واغتصبوا مئات الروهينغا بوحشية غير مسبوقة، لا يمكن إلا التخطيط لها مسبقاً». وأعلن عدد كبير من القرويين للمنظمة أن رئيس المنطقة وهو من اتنية الراخين (بوذية) طلب منهم أن يتجمعوا على الشاطئ، مدعياً أنهم سيكونون في «أمان». ثم حاصرت قوات الأمن المنطقة، وأطلقت النار على الجموع المُحتشدة، والذين حاولوا الفرار.

سلامة: توافق ليبي على إجراء انتخابات

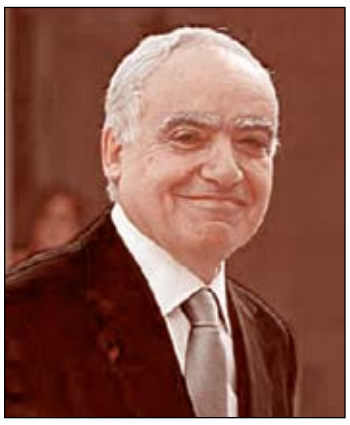

تفاعلت المواقف الليبية من إجراء الانتخابات، بخاصة بعد نعي قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر «اتفاق الصخيرات» السياسي، فزار مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة مدينة طبرق، حيث التقى رئيس البرلمان عقيلة صالح، في وقت عرقلت فيه احتجاجات شعبية افتتاح جلسة نيابية لاختيار محافظ جديد لمصرف ليبيا المركزي، وادراج «اتفاق الصخيرات» ضمن الإعلان الدستوري بما يضمن استمرار عمل المجلس الرئاسي في الفترة المقبلة.

وقال سلامة عقب لقائه صالح، إنه أحيط علماً بـ«التوافق الواسع بين القادة الليبيين» حول ضرورة إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في ليبيا. وأضاف أنه أكد لصالح أن البعثة الدولية تعمل منذ ٣ أشهر مع المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والمؤسسات لتسريع إعداد الانتخابات، مع توافر الشروط السياسية، والأمنية، والتقنية، والاشتراعية اللازمة.

قتلى وجرحى باحتجاجات في إقليم كردستان

سقط خمسة قتلى واصيب العشرات أمس، بعدما اتسعت رقعة الاحتجاجات المناهضة لحكومة إقليم كردستان العراق، لتشمل مناطق عدة يعاني سكانها من تفاقم الأزمتين السياسية والاقتصادية الخانقة بسبب سلسلة الإجراءات العقابية المتخذة من قبل حكومة حيدر العبادي، ودخول أطراف سياسية للتحريض على إسقاط الحكومة الكردية.

وشهدت محافظة السليمانية ومناطق أخرى في إقليم كردستان العراق احتجاجات كبيرة للمطالبة بإصلاحات سياسية ومعيشية في الإقليم تخللها أعمال عنف.

٣٠٠ عالم يفتون بحرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني

وقّع يوم الاثنين أكثر من ٣٠٠ عالم إسلامي على «ميثاق علماء الأمة»؛ بهدف وضع حدّ لموجة التطبيع المتزايدة مع إسرائيل.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد يوم الاثنين في إسطنبول، بمشاركة أكثر من ٣٠٠ من علماء الأمة، من ٣٦ هيئة واتحاد ومؤسسة إسلامية حول العالم.

ويهدف المؤتمر إلى إعلان «ميثاق علماء الأمة» في مواجهة خطر التطبيع، يقضي «شرعاً» بتحريم التطبيع مع إسرائيل، لما يشكله من مخاطر على القضية الفلسطينية ومشروع المقاومة.

وأفادت مراسلة الأناضول بأن المؤتمر انعقد بحضور العشرات من ممثلي الجمعيات الموقعة على الميثاق، بينها «رابطة علماء المغرب العربي»، و«رابطة علماء أهل السنّة»، و«الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، و«رابطة علماء فلسطين»، و«هيئة علماء المسلمين في العراق»، و«دار الإفتاء الليبية»، وغيرها.

ووقع على الميثاق ٣٠٠ من علماء الأمة من بلدان مختلفة، بينها تركيا وسوريا وفلسطين، إضافة إلى كل من مصر والعراق وماليزيا، وموريتانيا، داعين إلى إنهاء التطبيع مع إسرائيل.

وتضمّن الميثاق ٤٤ بنداً، وشمل أقساماً هي: «الكيان الصهيوني وحكمه الشرعي والقانوني»، و«التطبيع ومهمة الحاكم»، و«مبادئ في مقاومة التطبيع»، و«مقاصد في مقاومة التطبيع»، و«مفاسد التطبيع ومخاطره».

وخلال كلمته بالمؤتمر، قال الدكتور نواف تكروري، رئيس هيئة علماء المسلمين بالخارج: «نعرض هذا الميثاق ليكون بياناً للتعامل مع الكيان المحتل (إسرائيل) الذي أمرنا الله أن نتعامل معه بقوة».

وأضاف أن «العلماء عليهم مهمة أن يبينوا للناس سبل عزتهم ونجاتهم، ولا شك في أننا سندعو كل الجهات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني لتحويل بنود الميثاق إلى تحرك فعلي ضد التطبيع من دولة الاحتلال الإسرائيلي».

وتابع بأن «الحراك الذي نراه اليوم يتطلب قيادة من طرف الشباب، من أجل أن يحركوا الأمة وينزلوا إلى الميادين؛ رفضاً للقرارات التي تعمل على تهويد القدس، فالشباب مهمتهم أن يقودوا الأمة، والعلماء عليهم أن يصدروا المواثيق التي يتبعها هؤلاء الشباب».

وجاء في الميثاق أن «التطبيع مع الكيان الصهيوني (إسرائيل) حرام شرعاً؛ لمناقضته مقتضيات الإيمان ولوازمه، والقائمة على الولاء للمؤمنين ووجوب نصرتهم».

وشدد على أن «جميع محاولات تصفية القضية الفلسطينية من خلال مشاريع توطين اللاجئين (الفلسطينيين)، أو تهويد المقدسات (خاصة في القدس المحتلة) لا تنشئ للكيان الصهيوني حقاً، ولا ترفع عنه وصف الاحتلال والعدوان».

وبحسب الميثاق، فإن «مقاومة التطبيع تنطلق من استراتيجية الأمة في تحرير فلسطين، وأن التطبيع يهدد مشروع المقاومة، ويضعف جذورها في نفوس الأمة وتصفية القضية الفلسطينية».

ودعا الميثاق «المفكرين والعلماء وقادة الرأي، أفراداً ومؤسسات، إلى تشكيل رأي عام في بلدانهم ضد التطبيع مع الاحتلال والدعوة إلى مقاومته».

مهاتير محمد يدعو لمواجهة «الشرير» ترامب بعد قراره حول القدس

دعا رئيس الوزراء الماليزي الأسبق مهاتير محمد خلال مظاهرات ضد قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، إلى مواجهة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، واصفاً إياه بـ«الشرير».

وقال مهاتير محمد أثناء الاحتجاجات أمام السفارة الأمريكية في كوالا لمبور: «علينا استخدام كل قوتنا لمواجهة هذا الشرير الذي يعتبر رئيساً للولايات المتحدة»، داعياً كافة الدول الإسلامية إلى قطع العلاقات مع إسرائيل.

ووصف مهاتير محمد دونالد ترامب أيضاً بـ«المستبد الدولي»، مضيفاً أن قراره «سيؤدي فقط إلى إثارة غضب المسلمين».

وتجدر الإشارة إلى أن مهاتير محمد كان رئيساً للحكومة في ماليزيا في الفترة ١٩٨١ – ٢٠٠٣، وفي الوقت الحالي يقود حزباً معارضاً.

من جانبه دعا السياسي المعارض الآخر، محيي الدين ياسين، الحكومة الماليزية إلى التخلي عن خطط الاستثمار في الولايات المتحدة.

وكان رئيس الوزراء الماليزي نجيب رزاق قد وجه نداء إلى المسلمين حول العالم لمواجهة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. كما دعا الماليزيين للمشاركة في تظاهرات حاشدة من المقرر إجراؤها في البلاد يوم ٢٢ كانون الأول الجاري.■

راشد الغنوشي: القدس المحتلة تجدّد الربيع العربي

فجر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في ٦ كانون الأول الجاري، غضباً عربياً وإسلامياً وقلقاً دولياً بإعلانه اعتراف بلاده رسمياً بالقدس (بشطريها الشرقي والغربي) عاصمة مزعومة لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال. وقال الغنوشي، في مقابلة مع وكالة الأناضول: «بالتأكيد قضية فلسطين هي قضية مباركة توحد الأمة، وتدعوها إلى أن تترفع عن الخلافات الصغيرة والتافهة والمحدودة». وأردف: «الصراع بين الدول الإسلامية، والصراع بين الطوائف وبين الأحزاب يتضاءل أمام القضية الفلسطينية، فعندما يخرج النهر الفلسطيني تغيب سواقي الخلافات الصغيرة». وأعرب الغنوشي عن تفاؤله بحجم ردّ الفعل الشعبي تجاه قرار ترامب بقوله: «نرى بحراً جماهيرياً يتحرك في الشارع لا ندري هذا ما هي طائفته وآخر ما هو حزبه وثالث ما هو جنسه، فالناس يتحركون على وقع النغم الفلسطيني، الذي يحرك الأمة كما لا يحركها أي نغم آخر». وتابع: «قد لا توجد قضية أخرى في الأمة قادرة على تفجير الطاقات وإيقاظ النائمين واستفزاز مشاعر الناس مثل قضية القدس وفلسطين، فالتونسيون لا يُجمعون على شيء مثلما يُجمعون على قضية فلسطين، والقدس قلب القضية». وشدّد على أهمية قضية فلسطين: «نعتبر أن فلسطين كلها قدس، والقدس كلها فلسطين، والقدس كلها أمة إسلامية».

تجديد للربيع العربي

واعتبر رئيس حركة «النهضة» أن قضية القدس جددت الربيع العربي، الذي كان يعيش حالة خمول وتآكل وتحارب أهلي بسبب المؤامرات، وجاء ترامب ليذكي النيران في الربيع العربي ويحييه». وقال الغنوشي إن «ما حصل على امتداد الأمة الإسلامية من ردود أفعال هو إحياء للربيع العربي».

وأشاد الغنوشي بجهود الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لعقد هذه القمة، بقوله: «القيادة التركية تمكنت في وقت سريع من جمع هذا الشتات من الرؤساء والملوك ومن يمثلهم مقابل عجز جامعة الدول العربية عن فعل ذلك».

واعتبر أن قمة إسطنبول كانت ذات رمزية قوية: «فالعاصمة الإسلامية إسطنبول نجحت في ما عجزت عنه الجامعة العربية، فتحيّة للرئيس أردوغان على مبادرته».

وشدد على أن القمة «أثبتت أنه لا تزال هناك أمة إسلامية، ولا يزال الإسلام قادراً على جمعها، رغم كل الاختلافات».

كذلك أثبتت القمة أن «فلسطين والقدس لا تزالان تحتلان مكانة في هذه الأمة، فضلاً عن رمزية إسطنبول كعاصمة تاريخية للمسلمين، بحيث يجتمع فيها المسلمون للدفاع عن قضية مقدسة، فهي مسرى النبي عليه الصلاة والسلام ومعراجه.. وكل هذا أمر إيجابي».

إلا أن الغنوشي قلل من النتائج المباشرة للقمة قائلاً: «لا يُنتظر من القمة أن تخرج بأكثر مما يتوافر عليه المشاركون فيها من إرادات وعزائم، فمحصلة القمة هي محصلة الإرادات الواهنة في العالم الإسلامي والقدرات المحدودة على البذل والتضحية». واعتبر أن «مخرجات القمة، بحسب ما ظهر منها حتى الآن، ليست ذات بال غير الجانب المعنوي». ولكن، بالنظر إلى واقع العالمين الإسلامي والعربي، رأى الغنوشي أن «مجرد الاجتماع من أجل القدس وفلسطين هو أمر إيجابي، وتقديم الدعم للقضية الفلسطينية وللدولة الفلسطينية والدعوة إلى الاعتراف بها هو أمر إيجابي، ولكننا نتطلع إلى ما هو أكبر، وأن تفهم القيادة الامريكية أن هناك قضية حقيقية لا يمكن الأمة الإسلامية (مليار ونصف مليار مسلم) أن تتنازل عنها».

جهل أمريكي بالمنطقة

وبشأن تقييمه لإدارة ترامب بعد إعلانها القدس عاصمة لإسرائيل، والمباشرة بنقل السفارة الأمريكية إليها، قال الغنوشي إن «القيادة الامريكية أظهرت مرة أخرى عدم فهمها للمنطقة، فقضية القدس من المحركات الكبرى للتاريخ».

ومضى قائلاً إن «الإدارة الأمريكية حركت الفاعل التاريخي، فيمكن أن يكون السيد ترامب قد أهدى الأمة الإسلامية شيئاً كبيراً بتحريكه لهذا الفاعل التاريخي (قضية القدس وفلسطين) الذي ظن أنه مات، ولكن تبين أنه حاضر».

وشدد على أن «القدس لها مكانة عظيمة في الأمة، إعلانها عاصمة للكيان الصهيوني هو تعبير عن عدم فهم للتاريخ، وعدم فهم لعمق هذه القضية، ومن الناحية الشكلية ما حدث هو إهداء من لا يملك لمن لا يستحق».

واستطرد: «السيد ترامب لا يملك القدس حتى يهديها لإسرائيل، والكيان الصهيوني لا يستحق هذه الهدية، لأنه تقوم عليها (القدس) أمة من مليار ونصف، فضلاً عن المسيحيين بما لهم من مقدسات في القدس».

رسالة للداخل الفلسطيني

وحول انعكاسات القرار الأمريكي على الداخل الفلسطيني، قال رئيس حركة النهضة: «الشعب الفلسطيني الآن موحد، ومطلوب مزيد من توحده وراء منظمة التحرر (الفلسطينية)، وتجاوز كل الخلافات البسيطة»، وشدد الغنوشي على أن «كل خلاف بسيط أمام القدس التي تنهب، وكل الخلافات الطائفية والفلسطينية والحزبية هي خلافات تافهة أمام قضية القدس الكبرى».

إشادة بالموقف الأوروبي

وفي مواجهة الخطوة الأمريكية غير المسبوقة «تحرك العالم ضد قرار ترامب، ففضلاً عن تحرك الأمة الإسلامية، كجسم واحد من أقصى إفريقيا إلى اقصى آسيا وإندونيسيا والأقليات المسلمة، فقد ساندهم أحرار العالم»، وفق رئيس حركة «النهضة» التونسية. وتابع: «تقديرنا للموقف الأوروبي كبير في رفض قرار ترامب، ولذلك ظهرت ضحالة العمق التاريخي للقيادة الأمريكية الراهنة التي سبّب قرارها بشأن القدس عزل أمريكا».

وختم الغنوشي بأن «أمريكا تعيش عزلة عن حلفائها في المنطقة العربية، فهم يعيشون حالة كآبة وعزلة، ولم يرفع أحد صوته في العالم العربي مؤيداً لقرار ترامب».■

السيسي والقدس.. عظَمةُ مصر وضآلةُ الحاكم

بقلم: أسامة عثمان

مصر بحُكْم موقعها وموضعها، هي في قلب الاهتمام، وعزْلُها عن أهمّ قضايا الأمة إضرارٌ بها، وبنا. الأخبارُ التي تضافرتَ عن تنسيق أميركي مع مصر والسعودية، قبيل اعتراف الرئيس الأميركي، (دونالد ترامب) المشؤوم بالقدس عاصمةً لدولة الاحتلال، تدفع بمصر والسعودية (بما للبلدين من مكانة) عن مجرّد الصمت السلبي، أو الحياد غير الإيجابي، إلى مخاوف حقيقية من مؤازرة مهمّة ومُشجِّعة، ولو انتاب تلك الموافقة ملحوظاتٌ عن التوقيت والإخراج، لرئيس أميركي جَرُؤ على ما لم يجرؤ عليه أسلافُه، من بيل كلينتون إلى جورج بوش الابن إلى باراك أوباما، بعد قانون الكونغرس بنقل السفارة إلى القدس، والاعتراف بها عاصمةً موحّدةً ودائمة لإسرائيل عام ١٩٩٥، وترامب بهذا القرار يَخْرج عن الخطّ العريض لسياسة واشنطن (المتمثّل في أنّ وضع القدس يتقرَّر في المفاوضات النهائية) في هذه القضية البالغة الحساسية، ليس عربياً وإسلامياً فقط، وتحديداً القدس بكلّ حُمولاتها الروحية والتاريخية والسياسية، وإنما عالمياً أيضاً.

كان موقف شيخ الأزهر (أحمد الطيب) لافتاً وجريئاً؛ إذ أعلن رفضه لقاء نائب الرئيس الأميركي، مايك بينس، بعد ما بدر من إدارته بخصوص القدس، والأمل أن يستمر هذا الموقف، وأن يتعمَّم. لكن محاولات السلطات المصرية منْعَ التظاهرات المُؤيِّدة للقدس، أو منع توسُّعها، على الرغم من أن هذه القضية محلّ إجماع شتى القوى السياسية في الشعب المصري، وليست موجّهة إلى النظام، يؤكّد مرَّة أخرى العلاقةَ العضوية بين سلامة النُّظُم (شرعيّة تمثيلها) وأيّ فعل سياسي ذي شأن، داخلي أو خارجي، ويعيدنا هذا الارتباط إلى الذريعة نفسها التي يزجُّها نظامُ عبد الفتاح السيسي في وجه المتعاطفين مع القدس، وهو ما يُسمِّيه «الإرهاب»، كيف ذلك؟ تموضع طاقم السيسي، سياسياً وأمنياً وإعلامياً، في صلب الثورات المضادّة، وهو نفسه نشأ في انقلاب على رئيس منتخَب، لم يُمهَل إلى نهاية فترته، بحجَج وذرائع أسهمت ما تُسمَّى الدولة العميقة في تخليقها، ومنها ما يعود إلى حصاد حقبٍ سابقة، ولما تسلّم الرئيسُ (المُخلِّص) الدولة فعلياً وكلياً، وتضافرت كلُّ أجهزتها مع سياساته، بكلِّ طاقتها، بل وجبروتها، لم يسفر ذلك إلا عن مضاعفة أزمات مصر، والتنكيل الاقتصادي والأمني بالمواطن المصري، وقمْع رأيه، حتى لو بدا موقفاً عفوياً، كتنفيسة غضب، لم يقوَ نظام السيسي على احتمالها، وذلك لشدَّة هشاشته، بالمقارنة، حتى مع الرئيس المخلوع، حسني مبارك. فهذا حال النُّظم التي لا يقتصر عيبُها على نزاهة الوصول إلى الحكم، بل تلك التي فُصِّلت لإجهاض تطلُّعات الشعوب الطبيعية، والمُحِقَّة إلى قدر معقول من العدالة والحرية والكرامة.

لم يبلغ في الشعوب العربية، وفي مقدِّمتها الشعب المصري، التطبيعُ مع إسرائيل مبلغاً عميقاً، ولا واسعاً، وهذا ما شهد به الأعداء، كما جاء في آخر تصريحات لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتن ياهو: إنّ المُعيق للسلام مع إسرائيل هو الشعوب العربية، ولعلّ هذا الإدراك الأميركي لطبيعة الحالة الوجدانية والفكرية للشعوب العربية، بصفة عامة، كان من أسباب الانعطافة المُهمّة نحو إجهاض تلك التحرُّكات الشعبية الواسعة (الربيع العربي) ضدّ نُظُم ظهَر إفلاسُها على كلّ الصُّعُد، وليس على صعيد القضية الفلسطينية التي ظلّت استطلاعات الرأي تُثبت ثباتَها في وجدان تلك الشعوب، حتى وهي في حَمْأة انشغالاتها بهمومها الداخلية ومصائرها، فلم يأمن صُنّاعُ السياسات في البيت الأبيض، سرَيَانَ الحيويةِ في أوصال هذه الشعوب، ومؤسساتها السياسية والاجتماعية، حتى لو أبدى حكّامُ ما بعد الربيع العربي (اعتدالاً) أو (تفهُّماً) لالتزامات دولهم بالعلاقة مع إسرائيل، سواء كانت تلكم الالتزامات معاهدات سلام، كما شأن مصر، أو كانت هدنةً طويلةً وصُلْبة، كما شأن سورية، وما تُسمّى بحالة اللاحرب واللاسلم، فلذلك سمحت أميركا للسيسي بأنْ ينقلب على الرئيس السابق، محمد مرسي، كما سمحت لنظام بشار الأسد أنْ يبقى.

قبلَتْ واشنطن، وهي التي طالما نادتْ إداراتٌ سابقة فيها بدَمْقرطة العالم العربي، وتحديداً مصر، قبلت هذه المرّة، أنْ تُنحّي الديمقراطية، لصالح أمرين: أمن إسرائيل، والثاني محاربة الحركات الإسلامية الراديكالية. وكان هذا المُحرِّك أكثر تجليّاً وتفعيلاً في الدول الأقرب إلى فلسطين المحتلة، مصر وسورية، وهذا ما يدركه السيسي، والأسد، أنّهما ما داما قائميْن بهذا الدور، فلا خطر جدّيّاً عليهما، أو لا حاجة مُلحّة لتغيرهما، ولا سيما إذا تضافرت معه عوامل أخرى، إقليمياً ودولياً. ولذلك، يشعر السيسي، مثلاً، بطمأنينة أكبر، لتأخذ السياسات الأمنية القمعية مداها، كما لا تبدو عليه علاماتُ القلق جرّاء الفشل الذريع الذي تسبّب به في مصر، اقتصادياً وأمنياً، بل يبدو عازماً على ترشيح نفسه لفترة رئاسية جديدة؛ ليُكمل مشروعه (!)

ومع أنّ الشعب الفلسطيني لا ينتظر موقف هذا النظام العربي، أو ذاك، إلا أنّ القضية كبيرة، والمنعطف الراهن خطير، فعلاً، تريد إدارةُ ترامب بهذا الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حسْمَ أهمّ معضلة في طريق التسوية؛ ليُريح المتفاوضين (مستقبلا كما تؤمِّل إدارتُه) من تحشُّم هدف لا قِبَل لهم به، وهو التنازل عن القدس؛ فإذا نُحِّيتْ القدس، أمْكَن تدويرُ القضايا (الخلافية) المُتبقيّة، وهي مسائل الحدود واللاجئين والمستوطنات، وسائر ما تسمّى قضايا الحلّ النهائي.

ومن هنا أهمية المؤازرة العربية والإسلامية، وحتى العالمية، وعلى كلّ المستويات، ليس فقط لإفشال هذه الخطة، ولكن لمقاومة الانهزام المُراد تكريسُه، على مستوى الأمة كلِّها، من خلال القدس، بمكانتها الفعلية والرمزية. فالجهد مُنْصَبٌّ منذ فترة على توجيه ضربات لنا، حادّة ومباشرة، لإقناعنا بالهزيمة، فبعد اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، بساعات، جاء إعلان وزير البناء الإسرائيلي، يوآف غالانت، مخطّطاً لبناء ١٤ ألف وحدة سكنية في القدس، تفعيلاً فورياً، واستثماراً للاعتراف الأميركي، فلَمْ يَسْهُل عليهم تجرُّع التراجُع عن البوّابات الإلكترونية، مثلاً، قبل أشهر. ومن هنا خطورة تضافُر مواقف عربية متجاوبة معهم، سواء تجلّت بالصمت والتجاهل، أو بالقمع والكبت. في حين أن المأمول في مصر أكثر من مجرَّد السماح للمصريين بالتظاهر المُعبِّر عن الغضب.■

مفتي القدس: القرار الأمريكي لن يغيّر من واقع المدينة شيئاً

شدّد مفتي القدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين يوم الأحد، على أن القرار الأمريكي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة واشنطن إليها، «لن يغير من واقع المدينة شيئاً».

جاء ذلك في تصريح له، خلال البث التلفزيوني المصري الأردني الفلسطيني الموحد؛ دعماً لمدينة القدس. وجدد حسين التأكيد أن «اعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل باطل ومرفوض جملة وتفصيلاً». وقال إنه «لن يستطيع التغيير في شيء من واقع القدس».

واعتبر مفتي القدس أن القرار بمنزلة «إعطاء من لا يملك (ترامب) لمن لا يستحق (إسرائيل)».

وأضاف معلقاً على البث الموحد، أنه «يُشعر كل عربي مسلم أو مسيحي بأن من واجبه أن ينصرها (القدس) ويهب لنجدتها حيثما كان».

وظهر في البث المباشر، لقاءات متلفزة مع شخصيات فلسطينية تطرقت لقرار الرئيس الأمريكي الأخير.■

عن تركة صالح السياسيّة في اليمن.. وإرثها المذهبي

بقلم: نبيل البكيري

المتابع لتداعيات الأحداث المتسارعة عقب مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح على يد حلفائه من جماعة الحوثي، وشركائه في انقلاب ٢١ أيلول ٢٠١٤، يلاحظ حجم المفارقات التي طفت سريعاً على سطح المشهد السياسي اليمني، وخاصة ما تعلق منها بكتلة صالح وتركته السياسية والعسكرية التي بناها خلال فترة حكمه الممتدة لأكثر من ثلاثين عاماً.

فالملاحظ أن المشهد السياسي اليمني يتجه بقوة نحو مزيد من التفكك والإرباك، الذي سيزيد الوضع تعقيداً على ما فيه من تعقيد وارتباك، ما سيزيد من تعقيد الوضع العسكري والاقتصادي والسياسي أيضاً، في ظل مرحلة هي الأخطر في تاريخ اليمن والمنطقة كلها، تتطلب رؤية استراتيجية واضحة ومواقف سياسية شجاعة ومصيرية من قبل كل الأطراف الداخلية والخارجية المعنية بالوضع اليمني عموماً.

فبقدر ما مثل مقتل صالح، نهاية مرحلة وبداية أخرى، أضفى الحادث مزيداً من الحيرة والاندفاع للتحالف العربي، بعيداً عن نتائج تداعيات مقتل صالح التي أثبتت أنه لم يكن سوى ورقة من أوراق جماعة الحوثي والمشروع الإيراني، تم توظيفها في تمرير المشروع الانقلابي الذي استفاد من تركة صالح وميراثه السياسي والعسكري استفادة كبيرة.

انتهاء صالح بتلك الطريقة الدراماتيكية، كان تحصيل حاصل، بعد نزع كل مخالبه التي كان يعتقد أنه لا يزال يمسك بها، ويتعلق الأمر أولاً بحزب المؤتمر الشعبي العام، الذي ظل على رأسه منذ لحظة التأسيس الأولى في آب ١٩٨٢ كمظلة لكل القوى والفعاليات السياسية في شمال اليمن، وانتقل به حاكماً لليمن كله عقب إعلان قيام الجمهورية اليمنية من اتحادي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جنوباً، والجمهورية العربية اليمنية شمالاً التي كان حاكماً لها منذ ١٧ تموز ١٩٧٨.

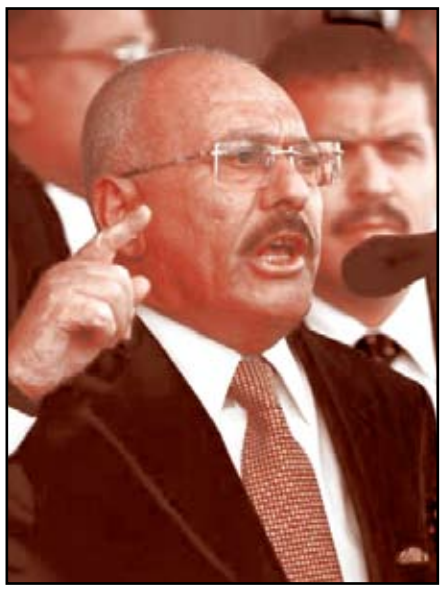

الشق الثاني من تركته، هو مخلبه العسكري المتمثل بقوات الحرس الجمهوري، نخبة القوة العسكرية اليمنية التي تم بناؤها بناء نوعياً تدريباً وتسليحاً وتمويلاً، فضمت عدداً من الوحدات النوعية كالقوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب، وكانت تمثل قوة عسكرية ضاربة، وجعلها تحت قيادة أبنائه وإخوانه، وتم تشكيل هذه القوات وفقاً لعقيدة عسكرية ولائية لشخص الرئيس صالح وقادتها من أفراد أسرته.

تركة المؤتمر الشعبي

أُعلن تأسيس المؤتمر الشعبي العام في شمال اليمن بعد صعود صالح للسلطة بأربع سنوات، كذراع سياسية لنظام صالح، وكإطار للعمل السياسي، تنضوي تحته قوى سياسية مختلفة من إسلاميين ويساريين وقوميين وبعثيين وغيرهم، عدا عن شيوخ القبائل وقادة الجيش الكبار، والتجار والوجهاء، وذلك مخافة من العمل السياسي السري الذي كان قائماً قبل صعود صالح وبعده، ولكنه كان عملاً غير مسموح به دستورياً.

صاغ مجموعة من مفكري السياسة اليمنية حينها، وعلى رأسهم الدكتور أحمد الأصبحي وعبد السلام العنسي ما سُمِّي الميثاق الوطني، كبيان سياسي للكيان الجديد (المؤتمر الشعبي العام) ومثّل أول وثيقة سياسية يمنية للعمل السياسي بشروط تلك اللحظة اليمنية وتوجهاتها.

جاء إعلان الوحدة اليمنية بعد ثماني سنوات من تأسيس المؤتمر الشعبي العام، وأعلن قيامها في ٢٢ أيار ١٩٩٠، تلك الوحدة التي فتحت الباب على مصراعيه لتعددية سياسية وثقافية هي الأولى دستورياً في تاريخ اليمن الحديث، فتشكل على إثرها عدد من الأحزاب، بعض مؤسسيها قدموا من المؤتمر الشعبي العام.

فرضت التعددية السياسية نمطاً جديداً للعمل السياسي في اليمن، وعاش اليمن فترة ذهبية لهذه التعددية التي امتدت من أيار ١٩٩٠ حتى تموز ١٩٩٤، ولكن تلك الفترة الانتقالية انتكست بفعل حرب صيف ١٩٩٤ التي نشبت بين شريكي الوحدة؛ الحزب الاشتراكي اليمني الحاكم في جنوب اليمن، والمؤتمر الشعبي العام، الحاكم في شمال اليمن.

وبهزيمة الاشتراكي وتفرّد مؤتمر صالح بدولة ما بعد ٧ تموز ١٩٩٤، وإقصائه بعد ذلك لكل الأحزاب السياسية اليمنية، غدا المؤتمر حزب السلطة الأوحد في البلاد، وعلى تلك الخلفية انضم له كثير ممن لا يرون لأنفسهم مكاناً سوى حدائق السلطة ومغانمها وامتيازاتها وفسادها، وتحول إلى تجمع لكل طالب سلطة أو مركز نفوذ في سلطة صالح وحزبه.

وشيئاً فشيئاً توارى من صفوفه الأولى جيل التأسيس المشبع بالنضال السياسي والثقافي، وحل محلهم التجار وشيوخ القبائل وضباط الجيش الكبار، ولفيف من رجال دولة صالح وأشياعه الذين لا علاقة لهم بالعمل السياسي المدني بقدر ما هم باحثون عن مناصب ومكاسب في سلطة صالح ولا سبيل لها سوى الانضمام لحزبه وموالاته. وكان الحزب في كل محطة من محطاته يتخلى عن كوادره الكفوءة والمتعقلة، ويصعد إلى قمة هرمه السياسي من يتبنون الخط الجديد لصالح من سماسرة السياسة ومهرجيها الذين سعوا وسعى بهم صالح لتوريث سلطته لأولاده وأسرته من بعده.

جاءت ثورة ١١ فبراير/شباط ٢٠١١ لوقف هذه المسرحية الهزلية، وفي ضوئها انقسم المؤتمر الشعبي العام، ونزل عن قطاره عدد من عقلاء المؤتمر أو ممن ظنوا أن الثورة ناجحة لا محالة، تلك الثورة التي أجبرت صالح على تسليم السلطة لنائبه الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي، فيما كان الانقسام الكبير للمؤتمر عقب سقوط صنعاء في ٢١ أيلول ٢٠١٤ بيد المليشيات المذهبية الحوثية التي كانت على تنسيق تام مع صالح وما بقي من تركته.

وقد مثل مؤتمر صالح، غطاءً سياسياً جيداً لتمدد جماعة الحوثي واجتياحاتها للمدن اليمنية منذ خروجها من صعدة حتى وصولها إلى سواحل عدن، حيث استقبلهم أنصار مؤتمر صالح وقياداته الكبيرة، وسهلوا لهم المهمة، وتخلى عدد كبير منهم عن المؤتمر، و«تحوّثوا»، أي انصهروا ضمن أجندات جماعة الحوثي وخاصة في المناطق الزيدية.

وطوال ثلاث سنوات من الانقلاب وقبله، تمكنت جماعة الحوثي، تحت غطاء تحالفها مع صالح من رسم مسار الانقلاب وترتيب فكرة التحالف والانقلاب عليه تالياً، وتذويب تركة صالح الحزبية في إطار مشروعها الطائفي الانقلابي بشكل كبير، ومن لم يتمكنوا من تذويبه في إطار جماعتهم ومشروعهم بالإغراء يتم تذويبه بالترهيب والإرهاب كما فعلوا مع كثير ممن رفضوا فكرة هذا التحالف والانقلاب.

فما إن حانت لحظة الخلاص من صالح وقتله، حتى كانت كل تركته الحزبية المتبقية معه تعمل ضمن

ما مدى قدرة الاحتلال على التعامل مع انتفاضة مستمرة؟

بقلم: أحمد صقر

مع تواصل الانتفاضة الفلسطينية، وتصاعد التوتر مع قطاع غزة، تبرز تساؤلات عديدة عن قدرة الاحتلال الإسرائيلي على التعامل مع هذه الجبهات المشتعلة، فيما تبرز تصريحات مثيرة لبعض زعماء الاحتلال بشأن جهوزية جيش الاحتلال للحرب القادمة، التي يرى فيها بعض الخبراء مادة للتنافس الإسرائيلي الداخلي.

هزيمة الجندي

وأكد النائب السابق عن حزب «الليكود» في «الكنيست» الإسرائيلي، موشيه فيجلين، أن «الجيش الإسرائيلي بالغ في الاعتماد على التكنولوجيا في مواجهة حركة حماس وأعداء إسرائيل»، مشيراً إلى أن هذه المبالغة ستؤدي إلى «هزيمة الجندي الإسرائيلي في الميدان أمام عقيدة حماس».

وأوضح خلال حديثه عبر صفحته على «فيسبوك»، الذي استعرض فيه التصعيد الأخير مع قطاع غزة، أنه «طالما اعتمد الجيش على الدبابات والطائرات والقبة الحديدية، سينتصر عليه الفلسطيني، لأنه يعتمد على عقيدته».

ورأى فيجلين الذي يؤمن بضرورة طرد الشعب الفلسطيني من أرضه المحتلة، أن «مواصلة إسرائيل بناء الأسوار والجدران والعوائق، بهدف الاحتماء خلفها؛ لن يفيد»، مؤكداً أن الفلسطينيين في قطاع غزة «سيجدون الوسيلة لضرب إسرائيل بوسيلة جديدة».

من جانبه، أوضح الخبير العسكري الإسرائيلي في صحيفة «هآرتس» العبرية، عاموس هرئيل، أن «إطلاق الصواريخ من غزة كل يوم أو يومين، يقوّض مشاعر الأمن لدى الإسرائيليين، ويضغط على رئيس الحكومة الإسرائيلية، ووزير دفاعة للعمل بشكل أكثر حزماً»، معتبراً أن «المسافة قصيرة حتى المواجهة القادمة».

دروس وعبر

وحول موجة الغضب الفلسطينية، رجح هرئيل أن «التظاهرات الفلسطينية الكبيرة احتجاجاً على إعلان ترامب ستنتهي ببطء، دون أن تترك انطباعاً كبيراً على المجتمع الدولي أو ترامب»، وفق قوله.

وكشف تقرير إسرائيلي رسمي صدر في أيلول الماضي، أعدته لجنة الخارجية والأمن التابعة «للكنيست»، أن جيش الاحتلال «غير مستعد لخوض أي حرب قادمة كما ينبغي».

وفي تعليقه على تصريحات النائب الإسرائيلي، قال الخبير في الشأن الإسرائيلي، عدنان أبو عامر: «تصريحات فيجلين لا نأخذ بها كثيراً، فهو يريد أن ينشئ حزباً سياسياً جديداً أكثر يمينية، وقد تأتي تصريحاته من باب المزايدات الداخلية الإسرائيلية».

وأضاف: «قد يريد أيضاً تسجيل نقاط تتعلق بفشل الحكومة والجيش الإسرائيلي في مواجهة الفلسطينيين وحركات المقاومة، في محاولة منه لتحشيد جمهور إسرائيلي أكثر يمينية».

ونبه أبو عامر إلى أنه «ليس بالضرورة ما صرح به أن يكون له علاقة بالواقع على الأرض، فالإسرائيليون يستعدون جيداً لمقاتلة الفلسطينيين بصورة أكثر تطوراً من الحروب الثلاثة الماضية على قطاع غزة، حيث استفاد الكثير من الدروس والعبر خلال تلك المواجهات السابقة».

الميدان والتطورات

ولفت الخبير في الشأن الإسرائيلي، إلى أن «الإسرائيليين يعتقدون أن المواجهة القادمة ليست في هذه المرحلة، في ظل تحقق ما يسعون إليه من نتائج سياسية وحقائق على الأرض بعد القرار الأمريكي الأخير بشأن القدس، إضافة إلى التقارب الإسرائيلي العربي خلال الأشهر الأخيرة».

وأكد أن التقديرات الإسرائيلية، «تشير إلى أن اندلاع مثل هذه المواجهة، قد تعكر من صفو الأجواء السياسية الحالية، فضلاً عن شروعهم في الجدار حول غزة لمحاربة الأنفاق، الذي حقق لهم إنجازات عسكرية وأمنية كبيرة».

وحول قدرة الاحتلال على التعامل مع الانتفاضة الفلسطينية، نوّه أبو عامر إلى أن «التقديرات الإسرائيلية بشأن تصاعد واستمرار الانتفاضة الحاصلة متباينة؛ فهناك من يرى أنها لن تستمر سوى أيام قليلة، ويصبح موضوع القدس كأنه أمر واقع ثم ينتهي الأمر».

تفوق المقاوم

من جانبه، لفت الكاتب والمحلل السياسي الفلسطيني، فايز أبو شمالة، إلى أن «الكثير من جنود الاحتلال يرفضون الالتحاق بسلاح المشاة خشية الموت، فيما يصرّون على الالتحاق بسلاح المدرعات والبحرية والطيران». ورأى أن ما صدر عن فيجلين، هو «دليل خوف ورعب من المقاومة الفلسطينية»، مضيفاً: «حين يؤكد أن التكنولوجيا التي يعتمد عليها جيش الاحتلال كثيراً وحدها لا تكفي، ففي ذلك إشارة مهمة إلى العقيدة التي يعتمد عليها في بناء الإنسان الفلسطيني القادر على هزيمة التكنولوجيا ومن يعتمد عليها».

وحول انعكاس هذه التصريحات وتأثيرها في أي مواجهة متوقعة قادمة مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، أشار الكاتب إلى أن «المواجهات السابقة مع قوات الاحتلال، أثبتت تفوق المقاوم الفلسطيني، حيث تمكن في بعض الأحيان من السيطرة على المواقع التي كان يتحصن فيها الجندي الإسرائيلي».

أربكت الاحتلال

كذلك توقع أبو شمالة، أن «المواجهة القادمة بين المقاومة في غزة وقوات الاحتلال، ستشهد مفاجآت كثيرة على صعيد الإنسان العقدي، المؤسس على طلب الشهادة بمقدار ما يطلب الجندي الإسرائيلي الحياة»، مؤكداً أن «هذه المفاجآت المتوقعة؛ هي التي تجبر الجيش الإسرائيلي على التروي، والتأني، وعدم الاستعجال في شنه عدواناً جديداً على قطاع غزة، لأنه يخشى من مفاجآت المقاومة». وتمكن مقاتلون من كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة «حماس»، بتاريخ ٢٨ تموز ٢٠١٤، من اقتحام الموقع العسكري الإسرائيلي موقع «ناحل عوز»، حيث تجول عناصر المقاومة في الموقع، وتمكنوا من قتل العديد من الجنود الإسرائيليين.

وفي الحرب ذاتها، نجح عناصر من الكوماندوز البحري التابعة لـ«كتائب القسام، من اقتحام قاعدة «زيكيم» العسكرية، التي إلى الشمال من قطاع غزة على شواطئ عسقلان عبر طريق البحر.■

أجنـدات جماعة الحوثي، وتدين لزعيم الجماعة بالولاء بمـا فيها قيادات من الصـف الأول ممن لم يفارقوا صالح لحظـة، وخاصـة فـي المناطـق الزيديـة، فيمـا المناطق الأخرى خارج مناطق النفوذ المذهبي للحوثي، فبقي الأمر مرتبطاً بقرار صالح لحد كبير، حتى لحظة الخلاص منه بتلـك الطريقة التـي أغاظت الكثير من أنصـاره وأتباعه الذين لم يكن أمامهم خيار سـوى ولائهم لمؤتمر الشرعية الممثـل برئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي رئيس المؤتمر.

وهكـذا مثـل مقتل صالـح محطة فارقة في مسـيرة حزبه (المؤتمر الشـعبي العام) الـذي تتجه الأنظار إليه اليـوم، وقـد بدأت بـوادر مزيد من الانقسـام والتشـظي تحـوم حول ما بقـي منه، وحتى هـذه اللحظة، فالمؤتمر قادم علـى الانقسـام الأفقي إلـى ثلاثة أجنحة رئيسـية هي:

– الجنـاح الأكبـر والرئيسـي فيـه، وهـو مؤتمـر الشـرعية بقيـادة رئيـس الجمهورية عبد ربـه منصور هادي ونائب رئيس الحزب رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر ومعظم وزراء وكوادر الشرعية.

– ويمثل الجنـاح الثاني فريق نجـل صالح (أحمد علـي عبد اللـه صالح) المقيم في الإمـارات، وهو الجناح الـذي تسـعى الإمـارات مـن خـلال أحمـد علـي لإعـادة ترتيـب صفوفه ممثلاً وحيـداً للمؤتمر بعيـداً عن مؤتمر الشرعية.

– أمـا الجناح الثالـث، فهو الذي مـا زال في مناطق نفوذ جماعة الحوثي وتحت تصرفها، وتسعى الجماعة مـن خلاله لإضفاء نوع من الشـراكة معه، بعد تخلصها من صالح وأفراد أسرته، ويمثل هذا الجناح كوادر كبيرة كياسـر العواضي وصادق أبو رأس وغيرهم من مشايخ قبائل صنعاء وما حولها.

تركة الحرس الجمهوري

أنشئ الحرس الجمهوري منذ البداية كقوات نخبة، وكانت تحت إشراف مباشر من الرئيس السابق صالح، ولـم تكن ألويته تنتمي إلـى وزارة الدفاع وهيئة الأركان إلا شـكلياً منذ تأسيسـها بعـد صعود صالح للسـلطة، بينمـا كانت ترتبط حقيقة بشـكل مباشـر بمكتب القائد الأعلى للقوات المسلحة رئيس الجمهورية صالح.

وأنشـئت هذه القـوة لتحل محل قـوات «العمالقة» و«المجـد» التـي كانـت القـوة الضاربة للجيـش اليمني في عهـد الرئيس إبراهيم الحمدي، التي جرى تهميشـها وتشـتيتها بعد ذلـك، فيما ظـل العمل قائمـاً على تقوية قوات الحرس الجمهوري التـي بقيت قيادتها محصورة في عائلة صالح ومقرّبيه، من أبناء منطقته وقبيلته.

حظيت قوات الحرس الجمهوري، بكثير من الاهتمام والدعم والتسـليح والتدريب على حساب قوات الجيش اليمنـي الأخرى، عدا عن حصـر قيادتها في أفراد أسـرة صالح الذين تم ابتعاثهم للدراسة في أرقى الأكاديميات العسـكرية والعودة بعد ذلك لقيادة هذه القوات التي لم تكن ذات عقيدة عسـكرية وطنية، ما جعلها تبدو سـهلة التوجيـه والتحكـم بهـا بعـد ذلك مـن قبـل الانقلابيين الحوثيين، خاصـة أن هذه القوات لـم تخض أي معارك من قبل ضد تمرد جماعة الحوثي الذي بدأ عام ٢٠٠٤.

كذلـك إن خريطة انتشـار هـذه القـوات تركزت في محيـط العاصمـة صنعـاء وضواحيهـا، التي تشـكلت مـن أكثـر من ٣٠ لـواء عسـكرياً، وفي قلب مـدن الكثافة السكانية كتعز والحديدة وعدن بدرجة رئيسية. وجدير بالذكـر أن هـذه القـوات ظلت ترقب المشـهد السياسـي طوال أحداث ثورة ١١ فبراير ٢٠١١ مع مشـاركة خفيفة في قمع المظاهرات ومواجهة بعض بؤر التوتر في أرحب وتعز، وأمانة العاصمة.

دخلت ميليشيات الحوثي صنعاء في ٢١ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤ باتفاق مسـبق وتنسيق مع جماعة صالح فـي المؤتمـر والحـرس الجمهـوري، وفـي الحـال بدأت هذه الميليشـيات سـريعاً في إعادة تشـكيل هذه القوات والوحـدات وفقاً لتوجهها الطائفي، على كل المسـتويات حتـى علـى مسـتوى الـدورات التأهيليـة العقائديـة لمختلف الألويـة والوحدات العسـكرية التابعة للحرس الجمهـوري، التـي تحولـت سـريعاً مـن الـولاء للزعيم صالـح إلى الـولاء للسـيد عبد الملـك الحوثـي، فأصبح الحرس الجمهـوري أقرب إلى الحـرس الثوري الإيراني منه إلى أي شيء آخر في اليمن.

لذا لـم تكن نهاية صالح المأسـاوية بتلـك الطريقة سـوى تحصيـل حاصـل ونهايـة متوقعة لواقـع جرى تشـكيله علـى مـدى فترة طويلـة مـن الزمن، ولـم تكن السـنوات الثلاث التالية للانقلاب سوى مرحلة تكميلية لإعـادة صياغـة تركـة صالـح وفـق المرحلـة الجديدة الخاضعـة للـون ومـزاج جماعـة الحوثـي ومشـروع الهاشـمية السياسـية الـذي وجـد ضالته في المشـروع الإيراني بالمنطقة.■

القدس أرض النبوات والبركات.. والجهاد والرباط

٢- للدكتور يوسف القرضاوي

القـدس جزء من أرض فلسـطين، بل هي غرة جبينها، وواسـطة عقدها، ولقد وصف الله هذه الأرض بالبركة في خمسة مواضع في كتابه.

أولها: في آية الإسـراء حين وصف المسـجد الأقصى بأنـه «الذي باركنا حوله».

وثانيهـا: حين تحدث في قصة خليلـه إبراهيم، فقال: ﴿ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾ الأنبياء: ٧١.

وثالثها: في قصة موسى، حيث قال عن بني إسرائيل بعد إغراق فرعون وجنوده: ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها، وتمّت كلمة ربك الحسـنى على بني إسـرائيل بما صبروا﴾ الأعراف: ١٣٧.

ورابعهـا: في قصة سـليمان وما سـخر الله لـه من ملـك لا ينبغي لأحد مـن بعده، ومنه تسـخير الريح، وذلـك في قوله تعالى: ﴿ولسـليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها﴾ الأنبياء: ٨١.

وخامسـها: في قصة سـبأ، وكيف مـنّ الله عليهـم بالأمـن والرغد، قال تعالـى: ﴿وجعلنا بينهم وبـين القرى التي باركنا فيها قـرى ظاهرة، وقدّرنا فيها السير، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين﴾ سبأ: ١٨، فهذه القرى التي بارك الله فيها هي قرى الشـام وفلسـطين. قال المفسر الآلوسي: المراد بالقرى التي بـورك فيها: قرى الشـام، لكثرة أشـجارها وثمارها، والتوسـعة على أهلها، وعن ابن عباس: هي قرى بيت المقدس.

وقـد ذهب عدد من مفسـري القرآن مـن علماء السـلف والخلف في قوله تعالى: ﴿والتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين﴾ التين: ١–٣، إلى أن التـين والزيتـون يقصد بهما الأرض أو البلدة التـي تنبت التين والزيتون، وهي بيت المقدس.

قـال ابن كثير: قال بعض الأئمة: هذه محالّ ثلاثة بعث الله من كل واحد منهـا نبيّاً مرسـلاً من أولـي العزم، أصحاب الشـرائع الكبار، فـالأول: محل التـين والزيتـون، وهـو بيت المقـدس، الذي بعث اللـه فيه عيسـى ابن مريم عليهما السـلام، والثاني: طور سيناء، الذي كلم الله عليه موسى بن عمران، والثالث: مكة، وهي الأمين الذي من دخله كان آمناً؛ وبهذا التفسير أو التأويل، تتناغم وتنسـجم هذه الأقسام، فإذا كان البلد الأمين يشير إلى منبت الإسلام رسـالة محمد، وطور سينين يشـير إلى منبت اليهودية رسـالة موسى، فإن التين والزيتون يشـير إلى رسـالة عيسى، الذي نشـأ في جوار بيت المقدس، وقدم موعظته الشهيرة في جبل الزيتون.

أرض الرباط والجهاد

القدس عند المسـلمين هي أرض الربـاط والجهاد، فقد كان حديث القرآن عن المسـجد الأقصى، وحديث الرسـول عن فضل الصلاة فيه، من المبشـرات بأن القدس سـيفتحها الإسلام، وستكون للمسـلمين، وسيشدّون الرحال إلى مسجدها، مصلين لله متعبدين.

وقد فتحت القدس –التي كانت تسـمى إيلياء– فـي عهد الخليفة الثاني في الإسلام عمر بن الخطاب، واشترط بطريركها الأكبر صفرونيوس ألا يسلم مفاتيح المدينة إلا للخليفة نفسـه، لا لأحد من قواده، وقد جاء عمر من المدينة إلى القدس في رحلة تاريخية مثيرة، وتسـلم مفاتيح المدينة، وعقد مع أهلها من النصارى معاهدة أو اتفاقية معروفة في التاريخ باسـم «العهد العمري» أو «العهـدة العمريـة» أمنهـم فيهـا علـى معابدهـم وعقائدهم وشـعائرهم وأنفسـهم وأموالهم، وشـهد على هذه الوثيقة عدد من قادة المسلمين، أمثال: خالد بـن الوليد، وعبد الرحمـن بن عوف، وعمرو بن العـاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

وقـد أعلـم اللـه نبيـه محمداً صلـى اللـه عليه وسـلم بأن هـذه الأرض المقدسـة سـيحتلها الأعـداء، أو يهددونها بالغـزو والاحتـلال، وبهذا حرّض أمته على الرباط فيها، والجهاد للدفاع عنها حتى لا تسـقط في أيدي الأعداء، ولتحريرها إذا قدّر لها أن تسقط في أيديهم.

كمـا أخبر عليـه الصلاة والسـلام بالمعركة المرتقبة بين المسـلمين واليهود، وأن النصر في النهاية سـيكون للمسـلمين عليهم، وأن كل شـيء سـيكون في صف المسلمين حتى الحجر والشجر، وأن كلاً منهما سينطق دالاً على أعدائهم، سواء كان نطقاً بلسان الحال أو بلسان المقال. وقد روى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تزال طائفـة من أمتي على الحـق ظاهرين، لعدوّهـم قاهريـن، لا يضرّهم مـن جابههم، إلا ما أصابهم من لأواء (أي أذى) حتى يأتي أمـر الله وهم على ذلك»، قالـوا: وأين هم يا رسـول الله؟ قـال: «ببيت المقـدس وأكناف بيت المقدس».■

صفعة لنتن ياهو

أوروبا ترفض الاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل»

رفـض وزراء خارجيـة دول الاتحـاد الأوروبـي بـ«شـدة»، دعوة رئيـس الوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتن ياهو، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسـرائيل مثلما فعلت واشنطن.

جـاء ذلـك خـلال اجتمـاع ممثلـي دول الاتحـاد الأوروبـي مـع نـتن ياهـو فـي العاصمـة البلجيكية بروكسـل، يوم الاثنين ١١ كانـون الأول ٢٠١٧، الذي تم عقـده بدعوة من الأخيـر، وبدعم من وزير خارجية ليتوانيا ليناس لينكوفيتشـيوس، بحسـب صحيفة «ذا غارديـان» البريطانية. ويأتـي الاجتماع في إطار جولة لنـتن ياهو بأوروبـا، بدأها فـي باريس، لجمع التأييـد لخطـوة الولايات المتحدة الاعتـراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وحث نتن ياهو حلفاءه في أوروبا على الانضمام للولايـات المتحـدة فـي اعترافهـا بالقـدس عاصمـة لإسـرائيل. وقال نـتن ياهو خـلال أول زيـارة له على الإطلاق لمقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل إن الخطوة التـي أقدم عليهـا الرئيـس الأمريكـي دونالـد ترامب تجعل السلام في الشرق الأوسط ممكناً «لأن الاعتراف بالواقع هو جوهر السلام وأساسه».

وبعد اجتمـاع على الإفطار بـين نتنياهو ووزراء خارجيـة الاتحـاد الأوروبـي قالـت وزيـرة خارجية السـويد إنه ما من أوروبي واحد فـي الاجتماع المغلق أبـدى تأييـده لقـرار ترامب، ومـا من دولـة يرجح أن تحـذو حـذو الولايـات المتحـدة فـي إعـلان اعترافها نقـل سـفارتها. وقالـت الوزيـرة مارجـو ولسـتورم للصحفيين: «لا أعتقد أن أياً من دول الاتحاد الأوروبي ستفعل ذلك».

وأكد العديد من وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي لدى وصولهم للاجتمـاع مجدداً موقف الاتحاد القائل بـأن الأراضي التـي احتلتها إسـرائيل فـي حرب عام ١٩٦٧، ومنهـا الضفـة الغربيـة والقـدس الشـرقية ومرتفعات الجولان، ليسـت جزءاً من الحدود الدولية المعترف بها لإسرائيل.

وقالت مسـؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبـي، فيدريـكا موغيرينـي، فـي تصريحـات صحفيـة، إنّ «الاتحـاد سـيواصل الالتـزام بحـل الدولتين الفلسطينية والإسرائيلية، إضافة إلى توافق الآراء الدوليـة بشـأن القـدس»، وأدلـت موغيرينـي بتصريحـاتها رداً على تأكيد نتن ياهو قبل بدء اجتماع الوزراء الأوروبيين، أن «قرار ترامب سيسهم في عملية السلام في الشرق الأوسط».

من جهتـه، قال وزيـر الخارجية الفرنسـي جان إيـف لودريـان، إنّ الاتحاد الأوروبي لن يقدم «شـيكاً علـى بيـاض لخطـة ترامـب غيـر المرئيـة للسـلام». وفـي تصريحات صحفيـة على هامـش مؤتمر وزراء الخارجيـة الأوروبيـين، حـثّ لودريـان واشـنطن «للكشف عما يتم إعداده بواسطة جاسون غرينبلات، مبعوث ترامب لدى الشرق الأوسط، وجاريد كوشنر، صهره وكبير مستشاريه».

وفـي وقـت سـابق يـوم الاثنـين، ألغـى وزيـر الخارجيـة الألمانـي سـيغمار غابرييـل، حضـوره اجتماع ممثلـي دول الاتحاد الأوروبي مـع نتن ياهو. وتعـد زيارة نتن ياهـو للاتحاد الأوروبـي، الأولى من رئيس وزراء إسرائيلي إلى الاتحاد منذ ٢٢ عاماً، وفق «ذا غارديان».

وقال رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان، إن بلاده لا تخطط لنقل سـفارتها في إسرائيل إلى القدس، وإن سياسة حكومته بالنسبة للشرق الأوسط لم تتغير.

وأضـاف أوربـان: «لا تـرى المجـر سـبباً لتغيير سياسـتها الخاصة بالشرق الأوسـط». وتابع قائلاً: «سـنواصل انتهـاج سياسـاتنا المتّزنـة التـي كنـا نتبعها».■

عشرات الجرحى بتجدّد الاحتجاجات بالضفة وغزة

سقط عشرات الجرحى خلال المواجهات التي تجددت يوم الأحد في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجاً على القرار الأميركي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، كما اعتقل الاحتلال ١٦ فلسطينياً في الضفة.

وكانت أبرز المظاهرات في مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية المحتلة وخاصة في محيط وداخل حرم جامعة خضوري، حيث أفادت مصادر محلية بأن عشرات الفلسطينيين أصيبوا بحالات اختناق وإغماء جراء إطلاق جنود الاحتلال قنابل الغاز بشكل عشوائي وبكثافة.

وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بأن ٥٧ فلسطينياً أصيبوا بحالات اختناق، وأصيب شاب آخر بالرصاص المطاطي وأربعة طلاب بحروق مختلفة.

وقد أصبحت المواجهات شبه يومية في محيط الجامعة للتنديد بقرار الرئيس الأميركي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل. كما شهدت مدن في الضفة احتجاجات ومظاهرات.

وفي قطاع غزة أصيب خمسة فلسطينيين أحدهم حالته خطيرة يوم الأحد برصاص الجيش الإسرائيلي شرق قطاع غزة، بحسب ما أعلنت مصادر فلسطينية.

وذكرت المصادر أن شاباً أصيب بعيار ناري في الظهر، وصفت حالته بالخطيرة، في حين أصيب أربعة آخرون بالرصاص في الأقدام خلال مواجهات مع قوات إسرائيلية تتمركز خلف السياج الفاصل مع قطاع غزة. وبهذا الصدد اتهم الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة الجيش الإسرائيلي باستخدام «القوة المفرطة» في مواجهة المحتجين سلمياً على أطراف القطاع.

وتتواصل المواجهات على أطراف قطاع غزة منذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في السادس من الشهر الجاري اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ما خلف عشرات القتلى والجرحى الفلسطينيين.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت ليلة الاثنين ١٦ فلسطينياً ليرتفع عدد المعتقلين إلى ٤٣٠ منذ إعلان ترامب بشأن القدس، بينهم ١٣١ طفلاً وتسع نساء وثلاثة جرحى معتقلون يقبعون في مستشفيات الاحتلال.

وبيّن نادي الأسير أن أعلى نسبة اعتقالات كانت في محافظة القدس باعتقال الاحتلال لـ١٣٠ مواطناً، تليها محافظة الخليل باعتقال قرابة ١٠٠ مواطن، مشيراً إلى أن غالبية الاعتقالات تعرّضت للتّعذيب الجسدي والنّفسي خلال الاعتقال.

وإلى جانب الاحتجاجات في الأراضي الفلسطينية، تشهد مدن إسلامية وعربية وعواصم عالمية مظاهرات للأسبوع الثاني على التوالي، رداً على قرار ترامب بشأن القدس.■

د. القره داغي: «الفيتو الأمريكي» ضد القدس إرهاب للعالم أجمع

اعتبر الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، د. علي القره داغي، أن استخدام أمريكا حق النقض «الفيتو» ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي بشأن القدس يعدّ «إرهاباً وتحدياً لدول العالم أجمع».

وفي حسابه على «تويتر»، قال القرة داغي: «اجتمع خمسة عشر مندوباً من أعضاء مجلس الأمن، ووافق ١٤ على قرار القدس ورفضه عضو واحد (أمريكا) فسقط القرار!!».

وتساءل: «أليس هذا إرهاباً واستخفافاً وتحدياً لرغبات كل دول العالم مجتمعة؟!».

واستخدمت واشنطن حق «الفيتو» يوم الاثنين، ضد مشروع قرار في مجلس الأمن تقدمت به مصر بشأن القدس.

واعتبر مشروع القرار المصري أن «أي قرارات وتدابير تهدف إلى تغيير هوية أو وضع مدينة القدس أو التكوين السكاني للمدينة المقدسة ليس لها أثر قانوني، ولاغية وباطلة التزاماً بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ودعا مشروع القرار «كل الدول إلى الامتناع عن إقامة بعثات دبلوماسية في مدينة القدس المقدسة، تطبيقاً لقرار مجلس الأمن ٤٧٨ لسنة ١٩٨٠ والتزام قرارات مجلس الأمن وعدم الاعتراف بأي تدابير أو إجراءات تتناقض مع هذه القرارات».■

فيتو أميركي يحبط القرار العربي بشأن القدس

استخدمت الولايات المتحدة يوم الاثنين، حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار العربي الذي طرح على مجلس الأمن بشأن القدس.

واعتبرت المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة (نيكي هيلي) خلال الجلسة، أن مشروع القرار المطروح «يعيق السلام»، مضيفة أن واشنطن «ملتزمة بالتوصل إلى سلام دائم مبني على حل الدولتين».

وقال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام خلال الجلسة، إن «هناك خطوات أحادية الجانب يمكن أن تهدد حل الدولتين»، داعياً إسرائيل إلى وقف أنشطتها الاستيطانية غير القانونية.

وقال ملادينوف إن «القوات الإسرائيلية قتلت ٢٢ فلسطينياً خلال الأشهر الماضية»، مشيراً إلى «زيادة أعمال العنف منذ إعلان ترامب قراره الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

وشدّد المنسق الخاص على أن «السلام لا يزال مبنياً على حل الدولتين»، وأن «وضع القدس يجب أن يكون ضمن قضايا الحل الحل النهائي».

وزير خارجية فلسطين: ما يسمى بـ «صفقة القرن» أصبح من الماضي

قال وزير الخارجية والمغتربين الفلسطيني، رياض المالكي، مساء الثلاثاء، إن «ما يسمى بصفقة القرن أصبح من الماضي»، وذلك ضمن تداعيات الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة مزعومة لإسرائيل.

ويُطلق مراقبون مصطلح «صفقة القرن» على الخطة التي تعتزم الإدارة الأمريكية إطلاقها بداية العام القادم، لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتحدث الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في وقت سابق من العام الجاري، عما سماه «صفقة القرن»، في إطار حديثه عن القضية الفلسطينية.

وأضاف المالكي أن «استخدام الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار بشأن القدس يجعلها منحازة للظلم والاستعمار»، وفق الوكالة الفلسطينية الرسمية للأنباء.

ودعا مشروع القرار، الذي تقدمت به مصر، كل الدول إلى «الامتناع عن إقامة بعثات دبلوماسية في مدينة القدس المقدسة، تطبيقاً لقرار مجلس الأمن ٤٧٨ لسنة ١٩٨٠، والتزام قرارات مجلس الأمن، وعدم الاعتراف بأي تدابير أو إجراءات تتناقض مع هذه القرارات».

وشدد الوزير الفلسطيني على أن واشنطن بإجهاضها لمشروع القرار «تكون قد اختارت الوقوف إلى الجانب الخطأ من التاريخ».

وتابع بأن الرد الفلسطيني على «الفيتو» الأمريكي واضح «من خلال الانضمام إلى المنظمات والمعاهدات والمواثيق الدولية، لتجسيد الشخصية القانونية لدولة فلسطين، وتعزيز مكانتها في المجتمع الدولي».■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

الكَذِبُ الخَفِيّ

إن المؤمن الصادق يتحرّى الصِّدق ولو ظنّ أن فيه الهَلَكة فإن فيه النَّجاة، ويتجَنَّب الكذب ولو ظنّ أن فيه النجاة فإن فيه الهَلَكة، والصِّدق طُمأنينة والكذبُ رِيبة، وقد بيّنَت السُّنة المُطهّرة أن المؤمن يُطبَع على الخلال كلِّها إلا الخيانة والكذب.

ما كان من خُلُق أبغضَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان الرجُل إذا اسْتَزَلّه الشيطان بكذبة، يترُك فعله في نفْس رسول الله صلى الله عليه وسلم أثراً لا يزول حتى يعلمَ أنه قد أحْدَث فيها توبة! فليس أرْوَح للمؤمن ولا أقرَّ لعَينه من أن يعيش بقلبه ومنطقه صادقاً لا يكذب، أميناً لا يخون، مستقيماً لا يهون.

لقد أعان الدّينُ المؤمنَ على نفسه الضَّعيفة ومَلَكاته اللطيفة، فهَداه إلى اجْتناب الكَذب واتِّقاء الخِداع بما رخَّصَه له من مَعاريض الكلام كلما أكْرَهَتْهُ الضَّرورة، أو ألْجَأَتْه الحاجة، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قولُه: «إن في المَعاريض مندوحة عن الكذب» رواه البيهقي.

وذلك يُباح إن دعَت إليه مصلحة شرعية راجحة، أو حاجةٌ لا مندوحة منها إلاّ بالكذب، فيُشرَع التّعريضُ حينئذ لأن التعريض هنا أهونُ من التّصريح، ومثالُ ذلك قولُ إبراهيم عليه السلام لقومه: ﴿إني سقيم﴾ عند خروج القوم لممارسة طقوسهم، وقوله: ﴿بل فعلَه كبيرُهم هذا..﴾ حين سألوه عن تكسير أصنامهم، وقولُه للملك الجبّار عن زوجته سارة: هي أختي!

ومن تطبيقات ذلك ما رُوي عن أبي بكر أنه سُئل عمّن معه أثناء الهجرة فقال: معي هاد، ففَهم السائل أنه هاد يهديه الطريق؛ وكان قصد الصِّدِّيق الهادي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان معاذ بن جبل عاملاً لعُمر فلما رجع يوماً إلى بيته قالت له امرأتُه ولم يكن أتاها بشيء من المال: ما جئتَ لي بما يأتي به العُمال إلى أهلهم؟ فقال لها: كان عندي ضاغط (أي رقيب)، فقالت: بعَث عمر معك ضاغطاً؟! وكان معاذ يقصد بالرقيب الله تعالى.

ومن أمثلة ذلك أيضاً أن النَّخْعي كان أحياناً إذا طلبه رجل قال للجارية: قولي له: اطلبه في المسجد، وكان الشعبي يخطُّ دائرة ويقول للجارية ضعي إصبعك فيها وقولي: ليس هُو ها هنا!

إن المَعاريض لا تُذَمُّ إذا احتيج إليها ما لم تخرُج من عُقُلها وتتفلّت من أزِمّتها، بل إن المسلمين يدْرأون بها الكذب عن أنفسهم.

بيد أن التوسُّع في المعاريض، والغلُوّ في اللجوء إليها ينقُل المؤمن من دائرة الصّدق الصُّراح إلى دائرة الكذب غير المُباح. إن كثيراً ممن نُعاشرهم أو نُصادقهم يُدلِّسون في غالب أقوالهم، ويَخلُطون الكلام بالإبهام والإيْهام، فإذا تساءلتَ أهُم صادقون أم كاذبون؟ وجدتَ أنهم في منزلة بين المنزلتين، وهم إلى السُّفلى أدنى، وفي برزَخ بين القبيح والحسن، وهُم إلى الأول أقرب، والقبيح لا يكون حَسَناً، والشَّرُّ لا يكون خيراً، وإنّه لا يُجنى من الشَّوْك العنب. إن عامة أقوالهم: الله أعلم، ورُبّما، وأظن، وهذا مُحتَمل، وبَين بين.. وما شاكل ذلك من كلماتٍ يُراد بها الغُموض والإلْغاز.

سأل عمر رجلاً عن شيء، فقال: الله أعْلَم! فقال عمر: قد شَقينا إن كُنّا لا نعلم أن الله أعلَم! إذا سُئل أحدكم عما لا يعلم فليقُل: لا أدري؛ وإن عامة أساليبهم التّعريض والتّورية... إن سألتَ أحدهم أحجَجْتَ بيتَ الله؟ يقول: بل سَلني كم مرة حججتُ! وذلك فراراً من الحرج لو قال: لم أحجّ بعد! فيتوهّم السائل أنه قد أدّى الفريضة والنافلة. إنه يدعوهم إلى ذلك ما أُشرِبَتْهُ نُفوسهم من فَساد، وما اعْتَلّت به قلوبُهم من أمراض. ومن اعتاد أمراً حتى صار له خُلُقاً وطَبعاً صعُبَ علاجه وعَسُر فطامه! فلا يزال يلازمُه في حياته حتى يُدرَج في قبره. ومَن كان هذا خُلُقه ينْفرُ منه الناس حتى أخلّاؤه، فلا يثقون به إن تكلّم، ولا يلتفتون إليه إن وعَد أو عاهد، ويَرَون أخباره كسراب بقيعة يحسَبُه الظّمْآنُ ماءً.. بل يرَونه أخلَفَ في الوعود من عُرقُوب، وأشْهَرَ بالكذب من أولاد يعقوب!

فهذه حكاية الذي تكذبُ سريرته، وتتظاهر بالصّدق جارحتُه. إن المؤمنَ التّقي النقيّ لا يعرف الكذب الظاهر ولا الخَفيّ، خوفاً من ربِّه العليم العَليّ!

الجماعة الإسلامية في صيدا تلتقي حزب التحرير ووفداً من متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود في مركز الجماعة في صيدا وفداً من قيادة حزب التحرير، ضم الحاج حسن نحاس والمهندس بلال زيدان والمهندس وجدي حسين. حيث جرى البحث بالشأن الإسلامي العام وضرورة توحيد الصفوف لمواجهة ما تتعرض له الأمة الإسلامية من مؤامرة تستهدفها في تاريخها وتراثها ودينها ومقدساتها.

وندد المجتمعون بالقرار الامريكي بموضوع القدس كحلقة جديدة من حلقات المؤامرة المشتركة مع العدوّ الصهيوني وبعض الحكام العرب لتهويد القدس وانهاء القضية الفلسطينية.

واستقبل د. حمود وفداً من متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني – مستشفى الهمشري برئاسة الدكتور فادي سلامة، ضمن جولة يقومون بها للتعريف بالقدس ومعالمها وتاريخها، حيث جرى التأكيد لضرورة تفعيل كل الجهود الإعلامية والسياسية والشعبية نصرة للقدس وكل فلسطين، ودعم صمود المقدسيين والوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته لإفشال المؤامرة واستكمال مسيرة التحرير.

ضمن سلسلة احتفالاتها وتحت عنوان «بنورك اهتدينا»

أقامت الجماعة الإسلامية في عكار –الجومة، احتفالاً أحياه المنشد منصور زعيتر وفرقته على مسرح قاعة عبد الفتاح شديد في بزبينا.

حضر الحفل أئمة وخطباء ورؤساء بلديات ومخاتير ومدراء مدارس رسمية وخاصة وحشد من أهالي المنطقة.

استهل الاحتفال بتلاوة القرآن الكريم للأستاذ طليع الياسين، ثم رحب عريف الحفل الشيخ أحمد العمر بالحضور مثمناً اجتماعهم في مناسبة جليلة على حب النبي صلى الله عليه وسلم.

كلمة الحفل ألقاها الأستاذ محمد شديد، تمحورت حول القضية الفلسطينة وما يجري في القدس، حيث وجه من خلالها عدة رسائل قائلاً: «إن الله سبحانه وتعالى وعد نبينا بالنصر والعلو في الأرض فحقق له ما وعده به بالإرادة والتضحية، والإنجازات العظيمة التي قام بها نبينا والصحابة الكرام، فأين إنجازاتنا نحن اليوم لتحقيق النصر؟».

وشدد على «ضرورة التمسك بالأمل لأن وعد الله حق وسوف يتحقق، فلا تيأسوا ولا تقبلوا بإبعادكم عن هويتكم ومنهجكم الذي سيتحقق به العز والنصر والظفر».

واختتم الحفل بدعاء من الشيخ هيثم الرفاعي.

د. صفيّة عارفي تحاضر عن صحة الأطفال بين الطب والتقاليد

نظّمت اللجنة الصحية في جمعيّة النّجاة الاجتماعية – صيدا، بالتعاون مع صالون رولا بتكجي الثّقافي، محاضرة طبية بعنوان «صحّة طفلي بين الطبّ والتّقاليد»، قدّمتها الدّكتورة صفية عارفي، اختصاصية طبّ الأطفال وحديثي الولادة على قاعة مسرح بلديّة صيدا، بحضور مسؤولة الجمعيّة السيدة هيفاء حجير، السيدة رولا بتكجي، السيدة إيمان سعد، مسؤولة اللجنة الطبيّة د. خديجة حجازي، وثلّة من أسرة الصالون الثقافي وسيّدات المجتمع الصيداوي.

استهلّ اللّقاء بكلمة ترحيبيّة من العريفة السيدة فاطمة مشوّق، بعدها تناولت الدكتورة عدّة محاور بأسلوب شيّق وسط تفاعل ملحوظ من الحضور، حيث تناولت عدة مواضيع ابرزها:

– حديثو الولادة والتقاليد المتوارثة.
– اللّقاحات الإلزامية والاختياريّة.
– التوحّد والاضطرابات السلوكية.

واختتم اللّقاء بكلمة شكر من السيدة رولا بتكجي، أكدت فيها التعاون الثّقافي بين مختلف الأطياف والجمعيات وأهمية التوعية الثقافية والاجتماعية والصحية في المدينة، متمنّية التعاون المستمر لإنجاح هذه الأهداف وتحقيقها.

رابطة الطلاب المسلمين في صيدا تنظم وقفة احتجاجيّة دعماً للقدس

نظمت رابطة الطلاب المسلمين في صيدا قبيل مغرب يوم الخميس ١٤/ ١٢/ ٢٠١٧ وقفة احتجاجية دعماً للقدس وأهلها بوجه قرار الرئيس الأمريكي الجائر المتعلق بالقدس.

بدأ اللقاء بمسيرة انطلقت من عدد من المدارس والمعاهد الحكومية والخاصة، وعندما وصلت المسيرة إلى ساحة الشهداء؛ افتتحت وقفة تضامنية بقراءة للقرآن الكريم، تلتها كلمات ومشاركات لطلاب وطالبات، واختتمت بأنشودة ودعاء للقدس، وانتهت الوقفة بصلاة المغرب في مسجد الشهداء.

الجماعة الإسلامية في عكار تحتفل بذكرى المولد

نظمت الجماعة الاسلامية في ببنين–عكار بقاعة مسجد الحبيب المصطفى احتفالاً بمناسبة المولد النبوي الشريف تحت عنوان «بنورك اهتدينا»، حضره عدد من فعاليات المنطقة وحشد من أهالي ببنين.

استهل الحفل بتلاوة من آيات الذكر الحكيم، ثم كانت كلمة الشيخ خضر الرشادي تحدث فيها عن «سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الاحتفال به لا يكون بيوم بل كل يوم، نقتدي به ونحتذي حذوه، فسنة رسولنا الكَريم غابت عَن الكثير بيننا، وحب النبي يكون باتباعه».

وحث في الختام على واجب تلبية نداء الرسول عليه الصلاة والسلام بحماية القدس والمسجد الاقصى المبارك.

تخلل الاحتفال وصلات انشادية من وحي المناسبة لفرقة خالد المنجد Image.

عرض مسرحي تربوي على مسرح مدرسة الإيمان بطرابلس

أقيم على خشبة مسرح مدرسة الإيمان – فرع طرابلس، عرض مسرحي تربوي للفنان عبد الله الحمصي (أسعد) وفرقته بعنوان «الصحة تاج»، بالتعاون مع «فرقة الفنون الشعبية» بمشاركة طلاب الحلقتين الاولى والثانية.

المسرحية من تأليف توفيق المصري، وتتحدث عن المشاكل الصحية التي يعاني منها الشباب في سن مبكرة بسبب اعتمادهم على الوجبات السريعة والابتعاد عن كل ما هو مفيد وطبيعي من خضار وفواكه.

الأستاذ مازن رعد في دورة تدريبية في ماليزيا

يشارك الأستاذ مازن رعد (المدير التربوي في مدارس الايمان الإسلامية) في دورة تدريبية متقدمة تجري على ثلاث مراحل وتنظمها مؤسسة نماء الدولية في ماليزيا، ممثلاً مدارس الايمان الإسلامية.

تناقش الدورة العديد من الأمور التربوية التي تختص بتطوير البرامج الدراسية ومواكبتها للتقنيات الحديثة، حيث يشارك فيها نخبة من المدربين والاختصاصيين والباحثين التربويين من مختلف أنحاء العالم.

تمتد الدورة من يوم الاثنين ١٨ كانون الأول حتى يوم الاثنين ٢٥ كانون الأول ٢٠١٧. اما المرحلة الثانية، فستجري في شهر كانون الثاني المقبل، وسيلتحق بها مدير فرع طرابلس الدكتور باسم حموضة.

كلمة طيبة

فئران القضيّة!

بقلم: د. ديمة طارق طهبوب

جملة واحدة حفظناها يوم كنا صغاراً: فلسطين حرة من البحر الى النهر قبل ان نعرف ماهية فلسطين وخرائطها، حفظنا درس القلب والذاكرة قبل درس الجغرافيا، ونسجنا وطناً من صور ورموز، ففي يافا كان برتقالها، وعكا لا تخاف، لذا جاورت البحر وكسرت جيش نابليون، وحدثونا عن الجنان الغناء في مرج بني عامر، وعن القرى الصغيرة قبل المدن، وعن مواسم الحصاد والأفراح وعن الذين قضوا وأوصوا بعودة رفاتهم، وعن المفاتيح وعن وعن وعن، متون وروايات ممتدة ومتوارثة مهما تغير أصحاب السند.

في الصغر كان الوطن شيئاً لا يفسر كرعشة المحب اذا لاقى، وكرجفة المحموم اذا فارق، وكفرح الأم اذا احتضنت وليدها. في تلك الايام كان الوطن كاملاً برغم احتلاله، طاهراً لا تدنسه نجاسة عارضة، لا يخضع للحسابات مهما كانت الوقائع على الأرض.

بهذا الحلم والإيمان تسلح المقاومون، وطلبوا الشهادة وهم يقدمون الأغلى زرافات ووحداناً، مؤمنون أن لا قليل في جنب الوطن، وأن تتابع الضربات يجندل أعتى الخصوم. فهل دافع من دافع وقاتل ومن قاتل وأُسر من أُسر وضحى من ضحى من أجل أرباع وأثلاث؟ هل بذلوا أرواحهم الزكية من أجل حدود الرابع من حزيران أو الضفة الغربية او غزة وأريحا أولاً أو القدس الشرقية فقط؟ هل قدموا الفداء الأخير والأعظم من أجل شرعنة الكيان المحتل وانشاء دولة لهم والاعتراف بالأمر الواقع؟

لقد قضم الساسة والمتآمرون أحلامنا بتحرير وطننا الذي فتحنا عليه عيون قلوبنا كاملاً حراً.. سالماً منعماً وغانماً مكرماً.

لقد قضم الساسة والمتآمرون وطننا كأنه قطعة جبن تتنازعها فئران فتقضم لقمة كل فترة ولا تبقي الا فتات دويلة تريد فرضها على أصحاب الحق الكامل غير المنقوص كأفضل ما يمكن تحقيقه واسترداده!!

ومن بعد فلسطين الحرة من البحر الى النهر صارت فلسطين دولة تنتظر اعترافاً مرهوناً بقبول التجزئة والانتقاص وحتى ما ظنناه مسلمات ومقدسات كالقدس واللاجئين وحق العودة باعوه في لعبة المفاوضات وقضموا البقية الباقية من كرامة ووطن نتشبث بهما!

لقد فهمت الآن لماذا نصحنا الحديث النبوي بأن نقتل الفئران (الفويسقة) لأنها تفسد وتنشر الوباء ويشابهها في ذلك البشر؛ اذ يقومون بذات سلوكها فيفسدون كل وسط يكونون فيه ويقضمون ويلوثون وينتقصون ويغيّرون أصل الأشياء.

ان الخطورة في القبول بأنصاف الحلول يكمن في نسيان الحق وتجزئته والمساومة عليه، حتى لا يبقى للاجيال القادمة شيء يتذكرونه او يتمسكون به فيقبلون بمسخ الحقوق والأوطان وجوار عدوّ لن يرضى الا بزوالنا التام! ان انصاف الحلول قد تصبح كل الهزائم.

فليفاوض من يفاوض، وليهادن من يهادن، وليعقدوا الصفقات والتسويات والتصفيات، ولكن ليعلموا انهم لا يقومون بذلك باسم الأغلبية، الأغلبية التي تحلم بالقدس ويافا وحيفا وعكا وتل الربيع، بقدر نابلس والخليل وبقية مدن فلسطين وتعرف طريقاً واحداً لاستردادها كتبه غسان كنفاني بحبره ثم بدمه يوم عاد ببطل قصته (عائد الى حيفا) الى بيته التي تقطنه المرأة الصهيونية التي استولت عليه وعلى ابنه وقال لهما: «تستطيعان البقاء مؤقتاً في بيتنا، فذلك شيء تحتاج تسويته الى حرب»، بها نسترد أحلامنا وبها نحوّلها الى واقع.. وما بين الحلم والواقع ارادة الثبات على المبادئ مهما طال الزمن، وزمن الظلم لا يطول.■

فلنطالب بالعدالة لا العفو!

بقلم: أواب إبراهيم

بعد شهر ونصف أو شهرين على الأكثر هو الموعد الذي ضربه رئيس الحكومة سعد الحريري لأهالي الموقوفين الإسلاميين لصدور قانون العفو العام عن أبنائهم. الرئيس الحريري يحرص في الآونة الأخيرة في كل مناسبة شعبية على التأكيد أنه يولي قانون العفو أهمية كبيرة، وهو جاد جداً في الوصول إليه ويعمل على الأمر مع وزير العدل ومع المحكمة العسكرية وكافة المعنيين، وأن رئيس الجمهورية حريص على إنجازه كذلك.

من قبيل المصادفة ومن دون أي غاية في نفس سعد، سيكون الموعد الذي حدده الرئيس الحريري لصدور قانون العفو على مسافة أقل من شهرين فقط من موعد الانتخابات النيابية، أي في ذروة الحملات الانتخابية التي يستغل خلالها المرشحون ما يستطيعون لتجييش الشارع واستدرار العواطف. لكن يرجى التحلّي ببعض حسن الظن، فالعفو العام قضية ذات بعد وطني وإنساني وقضائي، وهو يتعلق بمأساة يعيشها عشرات الموقوفين في السجون منذ سنوات، ولن يتم استغلاله في أي حملة انتخابية(!!).

كما في كل مناسبة، تتهرب السلطة اللبنانية من تصحيح أخطائها، ومحاولة وضع الأمور على طريقها الصحيح، وتلجأ عوضاً عن ذلك لإجراء عمليات جراحية. فقانون العفو العام سيخرج الموقوفين الإسلاميين من السجون، لكنه لايبرّئهم، ولايكشف الظلم الذي لحق بهم طوال سنوات. بل إن كثيراً من اللبنانيين سيردّدون على مسامعهم صباح مساء أن الإفراج عنهم تم لأهداف انتخابية، وضمن صفقة سياسية، وأن الإفراج عنهم تمّ مقابل كذا وكذا.

معظم الموقوفين الإسلاميين في السجون مظلومون. فاعتقالهم تمّ إما بناء على تقرير كتبه مخبر أراد الإيقاع بهم وإرضاء مشغّله، وإما لأنهم ناصروا أو أيّدوا فلاناً أو كانوا يصلّون في مسجده ورحبوا بأفكاره دون أن يرتكبوا أي فعل مخالف للقانون، وإما بسبب أخطاء ارتكبوها. لكن بقاءهم في الاعتقال زاد عن المدة التي يمكن أن يحكم عليهم بها، هؤلاء مظلومون ويجب أن يخرجوا من السجن دون منّة من أحد ودون الحاجة لصدور عفو عنهم. ورفع الظلم عن هؤلاء لا يكون بإخراجهم من السجون دون محاكمات، بل بالتسريع بمحاكماتهم بعد إخلاء سبيلهم، وأن يتم بعدها تسريع إجراءات المحاكمة وإصدار الأحكام بحقهم، التي ستبيّض صفحتهم وتعيد إليهم بعضاً من كرامتهم. أما السنوات التي سلبها السجن من حياتهم فلن يعيدها إليهم أحد. في حين أن الذين ارتكبوا أفعالاً جرمية جنائية، فهؤلاء –حسب كلام الرئيس الحريري- لن يشملهم العفو العام المزمع صدوره.

مفهومة لهفة أهالي الموقوفين الذين يريدون الإفراج عن أبنائهم بأي طريقة. لكن حق الموقوفين لايُسترد بمنحهم عفواً عاماً، بل بإجراء محاكمات سريعة وعادلة وهم خارج السجون يتابعون حضور محاكماتهم. وعوض أن ينشغل رئيس الحكومة ووزير العدل قبيل الانتخابات بإصدار عفو عام، فلينشغل بإصدار قانون تعويضي لجبر الضرر الذي لحق بشباب بعمر الورود، قضوا سنوات طويلة من أعمارهم في السجون يدفعون ثمن استنسابية قضائية، أو بطء في إجراءات المحاكمة.

على فرض أن العفو العام صدر بعد أشهر، وخرج من السجون عشرات الموقوفين المظلومين، من الذي يضمن عدم تكرار ما حصل؟ فيتم استغلال مشكلة أمنية في مكان ما (كما حصل في مرات سابقة) ليتم الزج بعشرات الشباب في السجون، ولتتكرر المأساة نفسها، ليعود الأهالي للمطالبة بإصدار عفو عام عن أبنائهم، وليس استغلال هذه المأساة انتخابياً وشعبياً كما هو حاصل اليوم.

العفو العام لا يحقق العدالة بل يلتف عليها ويتجاوزها ويؤسس لظلم يأتي من بعده. العدالة تكون بتطبيق القانون على جميع اللبنانيين، بأن يتم التشدد أو التساهل في إصدار الأحكام بناء على الجرم المُرتَكَب وليس على هوية المرتَكِب أو طائفته أو مذهبه. العدالة تكون حين لا تكون هناك استثناءات فوق القانون، وحين يتم التعامل مع الجميع بعين واحدة، العدالة تكون بأن تطال الأحكام الجميع، لا أن يتم استثناء طرف أو جهة، والتعامل معها كأنها فوق القانون. العدالة تكون حين يخرج الموقوف من السجن لأنه بريء، لا لأنه مسنود ومدعوم من هذه الجهة أو تلك.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ربيع الآخر	كانون الأول	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٥	٢٣	٠٢	٥	٤٠	٦	٣٦	١١	١٥	٢	٣٣	٤	٠١	٦
الأحد	٦	٢٤	٠٣	٥	٤٠	٦	٣٧	١١	١٦	٢	٣٤	٤	٠١	٦
الإثنين	٧	٢٥	٠٣	٥	٤٠	٦	٣٧	١١	١٦	٢	٣٤	٤	٠٢	٦
الثلاثاء	٨	٢٦	٠٣	٥	٤١	٦	٣٨	١١	١٧	٢	٣٥	٤	٠٢	٦
الأربعاء	٩	٢٧	٠٤	٥	٤١	٦	٣٨	١١	١٧	٢	٣٥	٤	٠٣	٦
الخميس	١٠	٢٨	٠٤	٥	٤٢	٦	٣٩	١١	١٨	٢	٣٦	٤	٠٣	٦
الجمعة	١١	٢٩	٠٥	٥	٤٢	٦	٣٩	١١	١٩	٢	٣٧	٤	٠٤	٦

تصدرها
شركة «بلاغ»
للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧